

كلية الأداب – قسم التاريخ (المصري القديم)

تم إتمام هذا العمل الرائع تحت إشراف

الدكتور / أحمد محمد أحمد البربرى

قام بالتصويروالمسح الإلكترونى

أحمد حلمى أحمد فريد

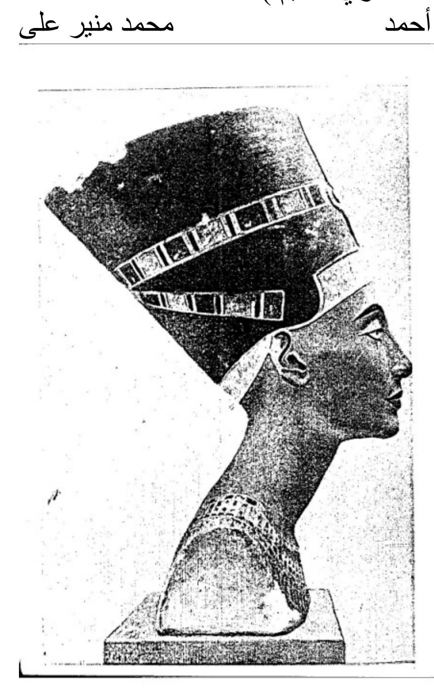
(ماجستير تاريخ)

وقام بالإعداد والإخراج

محمد منير على إبراهيم

(ماجستير تاريخ)

وعلى الله التوفيق



دار الهنا للطباعة ت : ٨١١١٢٧

صور عابرة فى تاريخ مصر القديم

مصر بين فجر التاريخ وصبحه

العصر الطينى : ٣١٩٧ — ٢٧٧٨ ق.م

يطوى هذا العهـــــد من تاريخ مصر الفرعونية الاسرتين الاوليين وقد ملئت اخبار تلك الفترة بالكفاح والنصر الى ان تم الاتحاد .

الدولة القديمة أو عصر بناة الاهرام : ٢٧٧٨ — ٢٢٨٠ ق.م

كان ذلك العصر ازهى العصور المصرية فقد طبعت آثاره ومخلفاته بطابع مصرى ووضحت فيه النهضة المعمارية ونشطت فيه العلوم والآداب .

الاسرة الثالثة : ٢٧٧٨ — ٢٧٢٣ ق.م

لاتكاد نعرف من اخبار تلك الاسرة الا الملك « زوسر » ووزيره الاول ، خالق عمارة الحجر ايمحوتب ، الذى اصـابه التوفيق فى اخرا جعمارة الهرم المدرج وملحقاته بصقارة ، ويعد هذا البناء اكبر بناء حجرى فى ذلك الوقت .

الاسرة الرابعة : ٢٧٢٣ — ٢٥٦٣ ق.م

يشمل عهـد « سنفرو » و « خوفو » و « ددف رع » و « منكاورع » وهو يصور عصر الاهرامات الرائعة الضخمة الخالية من كل زخرف .

الاسرة الخامسة : ٢٥٦٣ — ٢٤٢٣ ق.م

اهم مظاهر هذه الاسرة هو اعتناق اصحابها دين الشمس وبعثه من جديد ، كما بالغ فراعنتها فى تشـيـيد الهياكل ودور العبادة بما يلائم ذلك الاله ، فكانت تبدو هياكل الشمس مشرقة

استدارت عمدها ورقت وزينت جدرانها بمناظر الحرب والغارة .

ظهرت فى منتصف هذه الاسرة ديموقراطية واضحة ، كما امحت من الاذهان فكرة تقديس فرعون ، وظهرت سطوة رجال الدين ، فاصيبت هيبة القصر وانفلت زمام الحكم من يد الجالس على العرش .

الاسرة السادسة : ٢٤٢٣ – ١١٨١ ق.م

ظهرت فى بداية تلك الاسرة ، فكرة تغيير السياسة الدينية للتخلص من الكهنة وسلطانهم وصرف الناس عن عبادةالشمس من اجل ذلك اتجه أصحاب العروش الى الماضى البعيد ، ايام الصراع بين الشمال والجنوب فاتخذوا دينا وسطا .

طال حكم « ببى الثانى » فطوى من الزمان ما يقرب من قرن ، وعظم نفوذ حكام الاقاليم والكهان ، وعجز القصر عن استرداد ما سبق ان أعطاه ، وسقطت الدولة القديمة .

مصر بين الضحى والزوال

عصر الاقطاع الاول : ٢٢٨٠ – ٢١٦٠ ق.م

اضطربت الامور فى هذه الفترة ، واكبر الظن ان البلاد غزيت من الشرق بالاسيويين وانقسمت الى قسمين ، ولم تدخر لنا الايام من تراثها غير سقط المتاع ، ولا نعرف عنها الا مازعمه (مانيتون) من قيام اسرة جديدة سماها الاسرة السابعة ثم الاسرة الثامنة . قامت بعد ذلك الاسرة التاسعة ومن بعدها الاسرة العاشرة حول اقليم (اهناسيا) ثم قام نزاع بين الاهناسيين والطيبيين .

الدولة الوسطى : ٢١٦٠ – ١٥٨٠ ق.م

الاسرة الحادية عشرة : ٢١٦٠ – ٢٠٠٠ ق.م

كان او لتلك الفترة (انتوف العظيم) وخلفه على العرش ثلاثة تسموا باسمه ، ثم انتقل العرش الى اكبر ابناء (انتوف

الرابع) المسمى (منتوحتب الاول) ثم تولى من بعده ولده (منتوحتب الثانى) وجاء بعده (منتوحتب الثالث) وامنتوحتب الرابع) وتميزت حياة هذه الاسرة بالحرب والفروسية وانهار البيت الاهناسى انهيارا تاما .

الاسرة الثانية عشرة : ٢٠٠٠ – ١٧٨٥ ق.م

انفق مؤسسها (امنمحات الاول) جهودا كبيرة حتى وصل الى العرش واسس من بعده اسرة رزقها الله طبيعة صبارة فتقدمت البلاد فى ايامهم فى كل نواحى الحياة ، واتصلت مصر باقاليم الشرق ، كما اتجه ملوك هذه الاسرة الى جنوب الوادى وشيدوا القلاع والحصون ودور العبادة فى بلاد النوبة .

عصر الفتنة الهوجاء

عصر الاقطاع الثانى : ١٧٣٠ – ١٥٨٠ ق.م

حاول ملوك الصدر الاول من ملوك الاسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة الاحتفاظ بحدود الامبراطورية ، لكنهم لم يستطيعوا المقاومة ، فاندكت عروشهم .

عصر المحنة الكبرى

كان من نتائج الخلاف الذى ساد بين زعماء البلاد ان تمكن الهكسوس من دخول مصر وسيطروا على شمال الوادى ، وشملت ايامهم الاسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة .

انقشاع الغمام عن البلاد

ايقظت تلك المحنة شعب مصر كله ، وقام جماعة من ابناء الصعيد وتزعموا حركة التحرير وكان كلما سقط زعيم منهم سلم راية القتال الى خليفته من بعده واسسوا الاسرة السابعة عشرة ، وابطالها هم الذين وضعوا حجر الاساس فى بناء الامبراطورية المصرية .

عصر النهضة الكبرى والامبراطورية المصرية

الدولة الحديثة : ١٥٨٠ – ١٠٩٠ ق.م

الاسرة الثامنة عشرة : ١٥٨٠ – ١٣٢٠ ق.م

قضى على نظام الاقطاع ، واستقرت امور مصر الداخلية والخارجية . استطاع (التحامسة) بعد جهاد متصل ان يبنوا امبراطورية وصلت حتى منعرج الفرات كما وصلت جنوبا حتى بلاد النوبة العليا ، وشهد لهم الزمن بالامامة ، وكانت احوال الشرق القريب فى تلك الفترة مفككة فعمل آل فرعون على توحيد الصفوف . ثم اضطربت الامور واهملت شئون الامبراطورية ايام النبى الملك (اخناتون) الذى احب الحق وآثر الصدق ، وتجردت الفنون من كل قيد ، وبلغ (توت عنخ آمون) العرش والبلاد غارقة فى الفوضى ، وودعت الدنيا هذه الاسرة وهى على هذا الحال .

ثم يظهر ابو الشعب وصديق الفلاح (حور محب) فيضع القوانين التى تكفل للناس حياة يسيرة هنيئة اذ يقول (انى قد وضعته لضمان رفاهية شعبى) .

الاسرة التاسعة عشرة : ١٣٢٠ – ١٣٠٠ ق.م

حتمت الظروف السياسية « الرعامسة » على الحرب للدفاع عن كيانهم . ولم تكن حالة مصر فى الصدر الاول لهذه الاسرة مرضية وذلك كله اثر من آثار ثورة (اخناتون) الدينية

ظلت الحروب بين صاحب مصر (رمسيس الثانى) وصاحب خيتا (خاطوسيل) سجالا اكثر من خمسة عشرعاما ثم انتهى الامر بابرام صلح على اساس السلم الدائم ، وعاش فرعون فى سلام ما يقرب من ستة واربعين عاما ، وتولى من بعده ولده (منفتاح) الذى خرج لقتال اليهود وانتصر عليهم .

فى الصدر الاول لهذه الاسرة وعلى ايام (سيتى الاول) استردت الفنون ما اصابها منذ ايام (اخناتون) ، ثم ازدهرت عمارة البناء ايام (رمسيس الثانى) ، وامتازت بالضخامة الا انها

كانت تفتقر الى كثير من التفاصيل . وسطا الرعامسة على اكثر دور العبادة يمحون منها اسماء الفراعنة وينسبونها الى انفسهم .

الاسرة العشرون : ١٣٠٠ – ١٠٨٥ ق.م

استطاع (الرعامسة) من هذه الاسرة ان يردوا الى البلاد كرامتها ، ويخطون خطوات سريعة لابأس بها ، الا ان هذه الفترة كانت قصيرة ، مقسمة بين اللهو والحرب والعمارة .

ما قبل العهد الصاوى

بدا الاضمحلال بصورة واضحة يدب فى جسم الامة ايام فراعنة الاسرة الحادية والعشرين (١٠٨٥ – ٩٥٠ ق.م) واشتدت سطوة المرتزقة من الليبيين ، واستطاع (شيشنق) ان يوضع فى مكان الرئاسة ويؤسس الاسرة الثانية والعشرين (٩٥٠ – ٧٣٠ ق.م) التى لم تعمر كثيرا ثم جاءت الاسرة الثالثة والعشرون ٨١٧ – ٧٣٠ ق.م ثم الاسرة الرابعة والعشرون (٧٣٠ – ٧١٥ ق.م) وحاول عبثا كل من (تاف نخت) و (بوخارس) اعادة النظام فى مصر ولكنهما لم يتمكنا ، حتى غزا البلاد (بعنخى النوبى) وتوج ملكا على وادى النيل واسس الاسرة الخامسة والعشرين (٧١٥ – ٦٥٦ ق.ث) وحكمت هذه الاسرة الاثيوبية حتى غزاها الاشوريون .

العصر الصاوى

استطاع احد ابناء مصر واسمه (ابسماتيك) ان يقضى على الاشوريين وتكونت الاسرة السادسة والعشرين (٦٦٣ – ٦٥٦ ق.م) وكان عهده صحوة الموت فى حياة مصر ، وهوعهد النهضة فى كل نواحى الحياة فأخذ الفنان يحاكى ما خلفه اجداده منذ ايام الدولة القديمة ، وهذا العهد هو آخر المطاف فى الحضارة المصرية وقد افلت فيه الشمس وانتهى موكبها وغابت تماما عن الانظار .



العصر المتاخر

غزا الفرس مصر واسسوا الاسرة السابعة والعشرين (٥٢٥ – ٤٠٤ ق.م) والتاسعة والعشرين (٣٩٨–٣٧٨ق.م) والثلاثين (٣٧٨ – ٣٤١ ق.م) الذين حاولوا اعادة مركز مصر الدولى ولكن لفترة بسيطة . ودخل الاشوريون البلاد للمرة الثانية ايام (نقتانبو الثانى) (٣٥٩–٣٤١ق.م) ثم الاسرة الحادية والثلاثون (٣٤١ – ٣٣٢ ق.م) والتى كان من حكامها ارتكر كسيس الثالث) و (دارا الثالث) ، ثم يفد المستعمرون على مصر فيأتى الاسكندر الاكبر مستعمرا وادى النيل ثم الاغريق والرومان من بعدهم .

– ٨ –

نظرة عابرة على أهم المناطق الاثرية بمديرية المنيا

تضم مديرية المنيا بعض المناطق الاثرية التى خلف لنا فيها أجدادنا الفراعنة اثارا خالدة تشهد لهم بنشاط الفكر وحسن الذوق ، والدقة فى الاخراج ، والساع فى افق الريانة والعناية بالاجسام .

قسم فراعنة الوادى منطقة مصر الوسطى (شكلى ١ و٢) – اقاليم الموسط كما كانوا يطلقون عليها – الى اقاليم فمنها الاقليم



ابن آوى رمز الاقليم السابع عشر

– ٩ –

السابع عشر ، وكان يسمى اقليم (ابن آوى) ، لان الناس فى تلك الايام قاموا بتبجيل ذلك الحيوان وتقديسه ، ولا زالت بعض انقاض ذلك الاقليم ، من اطلال وتلال تقع عند بلدة (القيس) بالقرب من (الشيخ فضل) مركز (بنى مزار)

(شكل ١)

– ١٠ –

وقد سجل احد حكام (منعة خوفو) المسمى (خنوم حتب) اخبار ذلك الاقليم على بعض صفحات قبره المنحوت فى البر الشرقى بتلال (بنى حسن) .

اما الاقليم السادس عشر ، فقدس فيه المصريون الوعل



(شكل ٢)

– ١١ –

واجبوه ، وجعلوه رمزا للاقليم ، وقامت به عاصمته (منعة
خوفو) ، وموقع هذا الاقليم ، هو المكان الذى يعرف فى ايامنا
باسم (زاوية الاموات) او (زاوية سلطان) . وسجل
المصريون اخبار ذلك الاقليم على بعض جدران قبور بنى
حسن .

ويقع الاقليم الخامس عشر الى الجنوب من سالفه ، وقدس
الناس فيه الارنبة ، من اجل ذلك اطلق عليه اقليم الارنبة .
وهذا الاقليم من الاقاليم ذات الشهرة الدينية الكبيرة . فقد
نشأت فيه نظرية الاشمونين الدينية . وسر هذه التسمية ان
المصريين كانوا يعتقدون ان الخليقة تتكون من عناصر ثمانية بنى
عليها الكون ، وان كلمة (شمون) معناها باللغة العربية « ثمان »
ولما كانت النظرية من النظريات العريقة فى القدم والاصيلة فى
حياة المصريين القدماء ، من اجل ذلك سميت المدينة بهذا
اللفظ « شمونين » اى شمون الشرقية وهى مدينة الاحياء
« الاشمونين الحالية » وشمون الغربية وقد اتخذها الناس
مستقرا لموتاهم وهى « تونا الجبل » الحالية .

كما قدس المصريون ايضا فى هذا الاقليم معبودا فى صورة
قرد او طائر واطلقوا عليه « جحوتى — تحوتى — توت » وكان
يمثل رمز العلم والحكمة والكتابة . ولما جاء الاغريق مصر
شبهوه بالمعبود الاغريقى « هرمس » ، وسموا المدينة
« هرموبوليس » اى مدينة « هرمس » . وجدير بالذكر ، انه
فى هذا المكان ، نشأ « آمون » معبود مصر الشهير الذى انتقل
الى طيبة فيما بعد فى اوائل الاسرة الثانية عشرة . كما انه كان
لهذا الاقليم ماض سياسى مجيد ، ايام الاسرات التاسعة
والعاشرة والحادية عشرة ، ايام الكفاح بين « طيبة »
و « اهناسيا » .

وتقع مدينة « اخت اتون » بمديرية المنيا . فكر فى بنائها
نبى الوحدانية « اخناتون » حيث آثر الانتقال من « طيبة »
مركز ديانة « آمون » الى مكان جديد طاهر .

اختار « اخناتون » عاصمته الجديدة فى اقليم الاشمونين

وقص الناس ذلك على الواح نحتت فى التلال الشرقية والغربية ،
وسميت بالواح الحدود ، جاء فيها ما يفيد انه زار تلك البقعة
وبصحبته نخبة من حاشيته ، ونحرت الذبائح هناك ، ثم
بسط لهم فكرة بناء عاصمة جديدة فى هذا المكان الذى اوحى
اليه به من الاله « اتون » فلم يعبد فيه اله من قبل ممن عرفهم
الناس فى تلك الايام . ولما احس من سامعيه الرضا ، قام وصلى
لرب السماء ، ورفع يديه اليه تضرعا وخيفة ، عاقدا العزم على
ان يجعل من هذه البقعة الطاهرة « اخت اتون » جنة فى قلب
ذلك الوادى . وان حدودها لن تعدو الالواح الاربعة عشر
المنحوتة فى تلالها الشرقية والغربية .

ولما آنس من مريديه ومحبيه الرضا ، استطرد فى الحديث ،
فذكر انه سيقوم ببناء منازل للعبادة والقصور فى العاصمة
الجديدة ، كما اشار على الكثيرين من كبار رجال الحكم
والسياسة فى عصره نحت قبورهم فى ذلك المكان الجديد .
ويختم نبى الوحدانية حديثه ، فيذكر الناس بفناء الحياة
ويحثهم على الزهد فيها ، ويشير الى ان ما فى تلك الارض من
جبال وصخر وزروع واشجار وحيوان فى البر والماء ، وطائر
يطير فى الهواء ، انما هو ملك « لاتون » .

هاجر اخناتون « طيبة » كما رحل معه بعض المستضعفين
من طالبى المال والجاه . فاجزل فرعون لهم العطاء ، ورقاهم
الى ارفع المناصب واثبت هؤلاء ذلك كله على صفحات قبورهم
مما دعاهم الى تسمية فرعون « الاله الذى خلق الناس ورفع
شأن المساكين » ، كما كان الام الرءوم ، ولدت الجميع ،
واسعفت بالغذاء ملايين البشر . ولم ينكر الكثيرين من هؤلاء
انه ولد من ابوين فقيرين ، ولم يكن يملك من الدنيا فتيلا ولا
قطميرا ، فلما جاءه اخناتون جعله انسانا ورد عنه الاذى واغناه
عن ذل السؤال .

كل ذلك يدل على انسانية نبى الوحدانية ورسول السلام
وان الرجل كان صاحب رسالة ذات اسس وقواعد ، كما انه
كان مجددا فى كل شىء حتى فنون التعبير اللغوى . فمنذ ايامه
بدأ الناس يتحدثون ويكتبون لغة سهلة ميسرة ، ومن قبل

كانوا يتقيدون باساليب خاصة . ومبعث ذلك هو التحرر من
التقاليد القديمة ، من اجل ذلك كثرت تماثيله وصوره
ورسومه ، وقد ظهر فيها والى جانبه زوجته الرقيقة البسامة
« نفرتيتى » وبناته فى اوضاع عائلية .
بدأ اخناتون تنفيذ مشروعاته ، فامر ببناء معبد آتون
الجميل الذى كان يبلغ طوله حوالى ثمانمائة متر وعرضه
ثلثمائة متر ، وقد هدمه الناس من بعده ، لكن العلماء اعتمدوا
فى التعرف عليه بما وجد من رسوم على بعض صفحات قبور
كبار رجال الدولة فى عهده ، ومنها نستطيع ان نقول ان العبادات
فى ذلك الزمن كانت تجرى فى امكنة مكشوفة ، وتحت اشعة
الشمس .

ومذهب عبادة الشمس اصيل فى الديانة المصرية ، فقد عرف
منذ ايام الاسرة الخامسة . كما جمل اخناتون مدينته هذه ،
واسس بها دواوين الحكومة ودارا للمحفوظات تضم رسائل
الشئون الخارجية .

ثم تنتهى ايام نبى الوحدانية ، ويهجر الناس كعبة الدين
الجديد . ويتجه علماء التاريخ والاثار الى تلك المنطقة ، وتعثر
احدى الفلاحات من اهالى قرية الحاج قنديل « وتقع الى الجنوب
من تل بنى عمران » فى عام ١٨٨٧ على الواح من الطين كتبت
بالخط المسمارى ، وهى لغة حكام الشرق القريب « بابل
وآشور وميتانى وآسيا الصغرى » وغيرهم من حكام سوريا
وفلسطين ، وهذه الرسائل تعبر عن الود الصادق بين تلك
الاقطار وبين وادى النيل .

كانت هذه الالواح وعددها حوالى ستمائة مودعة بدار
المحفوظات ويشرف على ترجمتها لآل فرعون جماعة من الموظفين
المتازين . واما عن مصير تلك الالواح فقد باعتها الفلاحات
بثمن بخس دراهم معدودة ، ولم يعرها الناس فى بادىء الامر
اهتماما كبيرا حتى فطن اليها بعض العلماء ، فتسابقت دور
التحف للاحتفاظ بها ، وكان نصيب المتحف المصرى منها
بسيطا .

وان ما عثر عليه فى تلك المنطقة من ألواح تضم رسائل الود والسياسة بين مصر وبلدان الشرق القريب ، كذلك التماثيل والرؤوس والرسوم وغير ذلك من فنون العمارة يفوق كنوز الذهب أو الفضة التى خلفها المصريون القدماء والتى ان دلت على شيء فانما تدل على الرخاء المادى .

اما مخلفات العمارة بما فيها من الواح فهو اكثر فائدة عند رجال الآثار من كنوز الذهب والفضة . لأنها فريدة فى نوعها . لا مثيل لها بين الحضارة المصرية ، كما تسجل اول تفكير فى الوحدانية لاول رسول نادى باله واحد .

كان أغلب حكام المنيا ممن يميلون الى العدل ، فقد امتاز « امنى » حاكم اقليم الوعل ايام سنوسرت الاول بالميل الى العدل ورعاية أمور رعيته جميعها اذ يقول فى بعض حديث له : «انه لم يسيء الى بنت احد من الناس ولم يظلم أرملة ولا يذكرانه اذل زارعا ، او راعيا أو سخر عمال احد من الناس ، وان دائرة اقليمه قد خلت من الظلم ولم يجع فى زمانه احد » . وواقع الامر ان الله قد رزق اهل المنيا برزق عريض واسع كفاهم الجهد بما من[illegible] من ارض طيبة وماء وفير .

وبمديرية المنيا قبور من أيام الدولة القديمة ، تسمى « قبور فريزر » ضمت بعض النصوص القانونية الخاصة بالتمليك .

كما تظهر على بعض صفحات قبر من قبور « دير البرشا » بعض مناظر المصارعة (شكل ٣) ، ثم تكثر تلك المناظر وتزدهر على جدران قبور الاشراف ببنى حسن ، التى سجلت لابناء النيل تقدمهم فى كثير من المآثر الرياضية ، واذا ما ذكر اقليم المنيا ، تذكر العالم كله ذلك الفيلم الرائع المصور لمناظر الحياة على جدران منازل الموتى من اجدادنا الفراعنة ببنى حسن . ومنه يتبين ان تلك الامكنة لم تكن كما يتصورها الناس قبرا ومزارا فقط ، بل كانت سجلا حافلا بنشاط ابناء النيل فى الدور وخارج الدور . على ان هذا النشاط الرياضى الذى اشتهرت به منطقة بنى حسن حتى ذاع صيتها فى العالم القديم والحديث



(شكل ٣)



(شكل ٤)

ورثته من ابناء الدولة القديمة ، اذ لمناظر المصارعة اصول مبثة مصورة على بعض قبور الاشراف من نواحى (مير) مركز القوصية مديرية اسيوط « شكل ٤ » .

وتضم القبور الى جانب مناظر الرياضة ، مناظر للصيد والرعى والزراعة والصناعة .. الخ ، صورت كلها بدقة فائقة تدل على ان اصحاب ذلك العهد من الفنانين والرسامين والمصورين بلغوا شأوا كبيرا فى تلك الفنون .

وعمارة هذه القبور بسيطة لا تعقيد فيها ، نحتت جميعها فى تلال بنى حسن وكان امام بعضها بهو ذو عمد مربعة أحيانا واخرى مضاعفة التربيع او مثمنة ، وفى بعض الاحايين يضاعف تثمينها ، وينتهى البهو بمقصورة كانت تضم تمثال المتوفى . وغطى البناء جدران هذه القبور بكساء من الجص ، ليصور عليه المناظر المختلفة .

وجاء فى الخبر انه عثر فى بعض نواحى المنيا على أجزاء من حجر « بالرمو » يضم طرفا من أسماء فراعنة مصر ، ويعتبر مدونة هامة من مدونات التاريخ الفرعونى ، وقد احتفظ المتحف المصرى بهذه الاجزاء الثلاثة .

تلك نظرة عابرة على آثار مديرية المنيا ، يستطيع ان يرى فيها الزائر عرضا سريعا لنشاط ابناء اقليم الوسط ، وجهودهم فى بناء ذلك الوطن ، وما قدموه لمصر وللانسانية جميعا من فنون وحضارة واصول وقواعد دينية ، ميزتها عن غيرها من اقاليم الوادى ، حتى جعلت لمديرية المنيا مركز الصدارة فى الرياضة والمناداة بالوحدانية .

د/ أحمد محمد البربري		أحمد حلمى أحمد		محمد منير على

زاوية الأموات

« زاوية الميتين » أو زاوية سلطان

تقع على الضفة الشرقية للنيل بالقرب من مدينة المنيا ، ويستطيع أن يصل اليها الزائر من المنيا نفسها .

ولا زالت هذه المنطقة تضم رفات الكثير من الناس فى عصرنا الحديث . وقد كشف فيها عن اطلال بناء قيل انه يمثل قاعدة هرم « شكل ٥ » ، ولم يعرف بعد من قام ببنائه اوتاريخ اقامته والراجح انه بنى ايام الدولة القديمة وقد ارخه البعض بالاسرة الثالثة . كماتم الكشف عن جبانة قديمة منذ أيام الاسرة السادسة وتقع هذه الجبانة بالكوم الاحمر على بعد بضع دقائق سيرا على الاقدام الى جنوب زاوية الاموات ، واهم هذه القبور هو قبر المدعو « خونس » وقد لقب برئيس البعثات وحاكم العاصمة .. الخ : « شكل ٦ » وتظهر على حوائط ذلك القبر المناظر التالية :

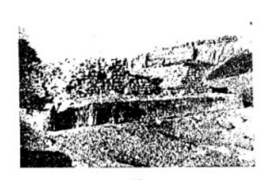
(١) يشاهد المتوفى وزوجه وصغاره ، صيد طيور الماء بالشباك فى المستنقعات وعلى شواطىء النيل ، ثم مناظر تربية الماشية والطيور وعبور الماشية للنيل وقت الفيضان .

(٢) يضرب « خونس » الطيور بالسهام ، بينما اخذ بعض الرجال فى جمع اعواد البردى ، ثم بناء القوارب او حلب اللبن ، وصيد السمك بالشباك .

(٣) يرى على عمود ملتصق بالحائط صورة « لخونس » .

(٤) «خونس» وزوجه جالسان امام مائدة قربان وامامهما بناتهما والموسيقيون والراقصون .

(٥) منظر مشوه يمثل تعداد الماشية امام « خونس » .



(شكل ٥)

(شكل ٦)

(٦) اعداد وليمة . بعد انتهاء الطعام ، وقد قام الموسيقيون والراقصون على تسلية « خونس » الذى مثل جالسا داخل مظلة على شكل Kiosk بينما يقوم احد الخدم بتقديم الماء له .

(٧) منظر سفن وقوارب لها مجاديف .

(٨) مثل على ذلك العمود الملتصق بالحائط صناعة الاسلحة .

(٩) اسقاط الاشجار بواسطة بعض الرجال ، مناظر الماعز وهى تتسلق لتاكل بعض الاغصان والاوراق ، بناء السفن .

(١٠) يشرف « خونس » واتباعه ومعه كلابه وقرد على نضج المحاصيل .

قبر نى عنخ بيى « شكل ٧ »

كان ملقبا بالتالى بعد الملك ، وبحاكم العاصمة وغير ذلك من الالقاب .

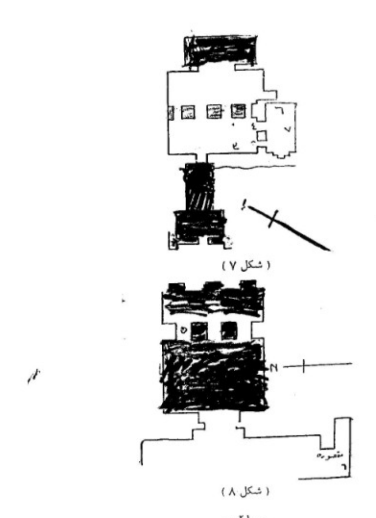
الصالة الخارجية

(١) اسقاط الاشجار بواسطة بعض الرجال ، الماعز تتسلق الاشجار ، مناظر الطهى والتجارة .

(٢) جلس « نى عنخ بيى » امام مائدة القربان وقد تقدم منه موكب لحملة القرابين .

صالة الاعمدة

(٣) يرقب كل من المتوفى وزوجه النشاط الزراعى فى الحقول ، وجدير بالذكر حصاد الكتان .



(شكل ٧)

(شكل ٨)

د/ أحمد محمد البربري   أحمد حلمى أحمد   محمد منير على

المدخل الى الحجرة الجانبية

(٤) اسم والقاب « نى عنخ ببى » .

(٥) « نى عنخ ببى » وزوجه .

الحجرة الجانبية

(٦) مناظر تمثل حصاد القمح وصناعة النبيذ .

(٧) المتوفى وزوجه داخل مظلة على هيئـــة Kiosk وظهر امامهما الموسيقيون والراقصون والقصابون وحمـــلة القرابين .

ضاع كثير من مناظر القبور الاخرى الموجودة بالمنطقـــة نتيجة للتشويه الذى اصابها فى العصور القديمة وخصوصا فى عصر الاقطاع الاول فى اعقاب الدولة القديمة .

وبالمنطقة قبر من الدولة الحديثة للمدعو **« نفر سخرو »**

كان يشغل وظيفة كاتب الملك والمشرف على صوامع مصر العليا والسفلى ، والتابع العظيم لملك الجنوب والشمال ، وقد عاش اما فى أواخر الاسرة الثامنة عشرة او التاسعة عشرة وقبره من القبور الكبيرة « انظر شكل ٨ » وعليه النقوش والرســوم الاتية :

الصـــالة

(١) المتوفى وزوجه أمام مائدة القربان، وظهر امامهما قائمة بالقرابين وبعض حملة القرابين ، وعلى الجزء الاسفل للحائط مومياء « نفر سخرو » على فراش الموت تنعيه زوجه .

(٢) نص صلوات لاوزوريس ومنظر يمثل « نفر سخرو » راكعا أمام اضاحى مذبوحة .

(٣) يقدم حورس كل من المتوفى وزوجه الى أوزوريس بصحبة نفتيس واولاد حورس الاربعة .

(٤) يقف كل من المتوفى وزوجـه امام مقصورتين بينما يقدم رجال ونسوة قربانا ومن امامهم مستنقع من المياه .

(٥) ثلاث صفوف من المناظر تمثـــل الموكب الجنائزى « لنفر سخرو » وبأعلى تلك المناظر الناعيات وهن يندبن المومياء امام القبر ، ويرى فى الصفين الثانى والثالث مناظر احضـــار الجهاز الجنائزى والنسوة تبكين المتوفى ، وظهرت منـــاظر الاعياد الجنائزية واحتفاء المتوفى وزوجه بالعيد .

الى الجنوب من ذلك القبر مقصورة صغيرة بحـــائطها الجنوبى :

(٦) مقصورة صغيرة بها تمثال لقرد مشوه .



(شكل ٩)

قبور بنى حسن

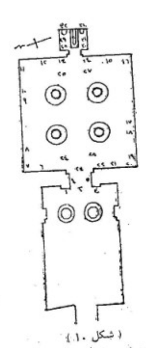
يستطيع الزائر ان يصل الى تلك المنطقة من مدينة المنيـا نفسها او من ابى قرقاص عابرا النيل . واهم الاثار هى تلك المجموعة من القبور المنحوتة فى الصخر والتى كشفت فى ذلك الجزء من التل المسمى بتل بنى حسن . ونحتت جميعهـــا بواسطة اشراف وحكام مدينة « منعة خوفو » ، وعددها تسعة وثلاثون قبرا نظمت من الجنوب الى الشمال على مسطح بالتل يستطيع أن يرى منه الزائر منظرا بديعا فيه خضرة الوادى وماء النيل والمرتفعات الغربية البعيدة . ولما كانت طبيعـــة الصخر لا تلائم النقوش والمناظر التى اراد الفنان المصرى اظهارها على حوائط تلك القبور ، غطيت صفحاتها بطبقة من الجص ، حتى يسهل الرسم والتصوير وكتابة النقـــوش . وقد كان لتنوع مناظر تلك القبور والاتقان الذى تم فى اخراج تلك الصور والنقوش ما جعلها اهم سجل لدراسة الحياة فى مصر القديمة وجميع القبور المرقمة تستحق التقدير ، ولضيق وقت الزائر يكتفى بمشاهدة القبور الاتية (٢ و٣ و١٥ و١٧) اذ هى اهمها.

قبر امنمحات او « امنى » رقم ٢

حاكم اقليــــم الوعل « شكل ٩ » أيام سونسرت الاول (١٩٨٠ — ١٩٣٥ ق.م) ، بالبهو « شكل ١٠ » عمودان مثمنا الاضلاع ، وعلى المدخل المناظر والنصوص الاتية .

يظهر على العتب والجوانب (١ — ٣) القاب واسم المتوفى وصوره . ويرى على جانبى الباب (٤ — ٥) نص طويل عن حياة صاحب القبر مؤرخة من السنة الثالثة والاربعين من حكم سنوسرت الاول . وجاء فى هذه النصوص نشاط امنمحات والحملات الحربية التى اشترك فيها فى مختلف الحروب . كما قام ايضا برحلة لاحضار الذهب من منجم بالجنوب ، ورافقه فى تلك الرحلة اربعمائة رجل مسلحين وعادوا جميعا سالمين ،

ومعهم ذهب كثير ، وجاء في قوله « من أجل ذلك العمل ثناء صاحب القصر » .



(شكل ١٠)

كما سجل أيضا امنمحات تاريخ حياته وانه كان ذكيا وحاكما مهابا في أقليمه وانه لم يضر انسانا ، واذا ما حلت بالبلاد مجاعة يقول « تنبهت الى ذلك فقمت أحرث حقول اقليم الوعل من حدوده الجنوبية الى اقصى حدوده الشمالية ، حتى دبت الحياة في ابنائه ، ولم يصبح أحد منهم جائعا ، واعطيت الارمل كما لم انس المتزوجة ، كذلك لم افضل الكبير على الصغير في

جميع ما منحت » وأضاف الى قوله أنه حينما حل بالبلاد فيضان عال للنيل فأضر الارض لم يسال الناس رد الحبوب التى وزعها عليهم ايام المجاعة .

صالة الاعمدة

بالصالة عمد أربعة مضاعفة التثمين ، وعلى الحائط الغربى (٦) سبعة صفوف من المناظر تمثل مختلف العمال وارباب الحرف أثناء العمل ، فهى تضم صناعة سكاكين الصوان ، وصناعة الجلود والنجارين والصياغ ، ومناظر الزراعة من حصاد وحرث وغير ذلك من المناظر .

الحائط الشمالى

(٧ — ١١) ستة صفوف من المناظر تمثل صيد البرارى، وموكب جنائزى ، احضار محصولات الضياع الى امنمحات .

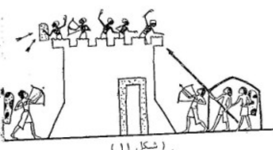
الحائط الشرقى

(١٢) تضم الثلاثة صفوف العليا مناظر المصارعة. وبالصف الرابع ، اقتحام بعض الجنود (شكل ١١) وبالخامس مثل امنمحات وهو يقوم بالحج الى المدينة المقدسة « ابيدوس » .

المدخل الى المقصورة الصغيرة « شكل ١٢ » مناظر اخرى للمصارعة بالصفوف الثلاثة العليا . وشغل الصف الرابع والخامس بمناظر بعض المعارك الحربية ، ورسم بالصف السادس رحلة الحج الى ابيدوس .

الحائط الجنوبى

(١٦ — ١٧) يرى امنمحات بالقسم العلوى من الحائط يتقبل القرابين ، وقد نظم الكهنة وهي تحمل القرابين فى صفوف أربعة ، بالقسم السفلى قرابين البيرة والقصابون .

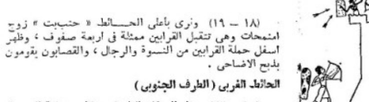


(شكل ١١)



(شكل ١٢)

(شكل ١٣)



(١٨ — ١٩) ونرى بأعلى الحائط « حنبت » زوج امنمحات وهى تتقبل القرابين ممثلة فى اربعة صفوف ، وظهر اسفل حملة القرابين من النسوة والرجال ، والقصابون يقومون بذبح الاضاحى .

الحائط الغربى (الطرف الجنوبى)

(١٠ — ٢٢) يمثل الصفان العلويان مناظر صناعة النبيذ وبعض الماعز تتسلق الاشجار لتأكل منه . وصور فى الصفين الثالث والرابع امنمحات وزوجه وهما يراقبان نشاط صيادى السمك وطيور الماء .

المقصورة الصغيرة

الحائط الشمالى

(١٠ — ٣١) مناظرها شبيهة بمناظر الحائط الشمالى فعليها صور للكهنة وحملة القرابين ، وقائمة اخرى للقرابين .

الحائط الشرقى

(٣٢ ، ٣٣ و ٣٤) ثلاثة تماثيل مشوهة تمثل امنمحات وزوجه ووالدته .

قبر خنوم حتب الثانى (رقم ٣)

كان صاحب هذا القبر ايضا حاكما لاقليم الوعل ، ومحافظا لمدينة « منعة خوفو » ومشرفا على القبائل الشرقية .

وتصميم هذا القبر (شكل ١٣) شبيه بمأوى امنمحات الابدى السابق ذكره ، وقد لون المدخل بالوان تشبه الجرانيت الوردى ، ونقش على العتب والجوانب (١ و ٢) نصوص صلوات المتوفى ، وتقويم للاعياد التى يجب ان تقدم فيها القرابين ، والقاب واسم « خنوم حتب » الى جانب تمثيله بالصور .

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على



(شكل ١٤ ب)

الصـــالة

الحائط الغربى (الجانب الشرقى)

(٦) ثمانية صفوف من المناظر . يرى باعلى مكتب خنوم حتب وصوامع الغلال . وبالصف الثانى والثالث رجال يقومون بحرث الارض والحصاد . بينما ظهر بالصف الرابع موميـاء « خنوم حتب) يحج بها الناس الى «ابيدوس» . ويرى بالصف الخامس زراعة الكروم ، وبالسادس صيد السمك وقطعان الماشية وسط ماء الفيضان .

الحائط الشمالى

(٧ ــ ١١) يرى على اليسار من الجانب العلوى لهذا الحائط « خنوم حتب » ومعه رجال الصيد وكلابه ويصوب الجميع بالحراب نحو صيد البرارى التى تشمل السباع ، القطط البرية ، والغزلان والثعالب وغير ذلك من الحيوانات . ويشاهد الى اليمين صاحب القبر ومن خلفه ولده وأحد توابعه وثلاثة كلاب ، وظهر امامه كاتب ملكى وقد أحضر رسالة تفيد حضور بعض الاسيويين وبالخطاب ما يأتى (شكل ١٤ ا ، ب) « العام السادس من حكم جلالة حورس مرشد الارضين وملك مصر العليا والسفلى سنوسرت الثانى عدد من العامو احضرهم ابن الحاكم خنوم حتب ومعهم الكحل وهم من العامو الاسيويين وعددهم ٣٧ » وعلى راس هذه الجماعة رجل شيخ اسمه « آبشا » الذى صور وهو يقود تيسا اليفا ؛ ومن خلفه رجل آخر يحضر غزالا وهدايا الى الحاكم . ثم يأتى بعد ذلك اربعة رجال مسلحين بعصى معقوفة وسهام ، وحمل حمار على ظهره سلتين بهما طفلان ، ثم اربع سيدات وصبى ثم حمار آخر اكبر الظن انه محمل بكحل العين الغالى ، وسهم من السهام . والظاهر أن سايس الحمار كان مولعا بالموسيقى اذ نراه يضرب على قيثارة أثناء الرحلة ، وينتهى المنظر بحارس القافلة المسلح بقوس وعصا معقوفة . وحينما كشف عن القبر ظن كثير من الناس أن ذلك المنظر يمثل زيارة النبى ابراهيم الى مصر ، لكن هذا الزعم غير صحيح لانه لا يتفق وما جاء

بالتوراة ، على أن المنظر يعطينا فكرة عن الصلات التجارية بين مصر وبعض الاقطار الاسيوية . وفى آخر الصف احد المصريين يحمل بجعة وأمامه مجموعة من نفس الطيور الموجودة بالصف الرابع . ويظهر الى أقصى اليمين بالصف جماعة من الرجال وهم توابع « خنوم حتب » وبينهم احد الرعاة . وصور بالصف الخامس رجال يزقون بقوة الطيور ، والوعل الاليف . وظهر الى اليمين ثوران يتناطحان ثم بعض الرحل وقد وقفوا أمام الحاكم « خنوم حتب » بكل احترام . واخيرا صور بالصف السادس مناظر تمثل الكتبة وهم يقومون بتسجيل قطعان الماشية الكبيرة والصغيرة .



(شكل ١٤ ا)

« انظر بعض هذه المناظر فى الاشكال « ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ » فيها تفاصيل لبعض الطيور والحيوانات .

الحائط الشرقى

(١٢) يرى « خنوم حتب » وزوجه وبعض الخدم يقومون بصيد طيور الماء من المستنقعات ، وقد ظهر باعلى الباب ومتجها الى المقصورة الصغيرة (١٣) « خنوم حتب » وولده واحد

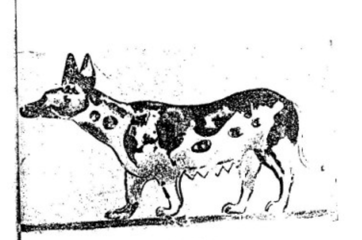


(شكل ١٥)

الموظفين يصطادون الطيور ، كما صور الى جنوب الباب (١٤) المتوفى وهو يصوب سهامه نحو الاسماك فى مستنقع وبرفقته بعض الرجال فى قوارب من البردى « شكل ٢٠ » .

الحائط الجنوبى

(١٥ و١٦) يرى بالجزء العلوى للحائط قائمة بالقرابين وصورة « لخنوم حتب » أمام القرابين . (١٧ و ١٩) تجلس زوجة « خنوم حتب » امام مائدة القربان ومن خلفها ابنتها وظهر من اسفل صفان رسم فيهما أولادهما وبعض حملة القرابين .

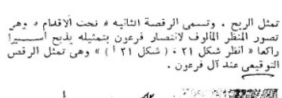


(شكل ١٦)

الحائط الغربى (الجانب الجنوبى)

٢٠) خمسة صفوف من المناظر (شكل٢١) يشاهد باعلاها صناعة الكتان منذتجهيز الكتان حتى غسل المادة ، الى اليمين يعمل النجارون، فظهر سرير، وتمثال ، وكرسى وباب، كل ذلك من صنع ايديهم . وبالصف الثانى صناع الفخار وهم يعملون ، والرجال تسقط الاشجار . ثم ظهر « خنوم حتب » نفسه محمولا فى هودج يراقب صناع المراكب . وبالصف الثالث « خنوم حتب » وعائلته يحجون الى « ايدوس » . وبالصف الخامس صناع البيرة والخبازون وبنات يغزلن واخريات ينسجن تحت اشراف مشرفين على النسيج بدينى الجسم ومتقدمين فى السن .. ...ف الخامس ايضا النحاتون وهم يعملون فى مصانعهم.

يرى فوق المدخل (٢١) منظر يمثل تمثالا « لخنوم حتب» يسحب الى القبر . وظهر فى استقباله جماعة من الكهنة ، وقام بعض البنات برقصة تسمى « الربح » وصور فى هذه الرقصة اثنتان تمثلان الحبوب النابتة واشجار النخيل وتنحنيان الى الخلف لتستقبلهما ذراعان ممتدتان لزميلة لهما ثالثة وهى التى



تمثل الربح . وتسمى الرقصة الثانيه « تحت الأقدام » وهى تصور المنظر المألوف لانتصار فرعون بتمثيله يذبح أسيرا راكعا « انظر شكل ٢١ ، (شكل ٢١ أ) » وهى تمثل الرقص التوقيعى عند آل فرعون .



(شكل ١٧)

وبالحوائط الاربعة للصالة من اسفل نصوص عن حياة وتاريخ صاحب القبر ، وهى تسجل اسماء افراد عائلته والقاب والدى « خنوم حتب » وأجداده وكيفية توليه الوظيفة وكان ذلك فى السنة التاسعة عشرة من حكم امنمحات الثانى (١٩٣٨ — ١٩٠٣ ق.م) ودهن ذلك كله بالوان تتشابه والجرانيت الوردى .

المقصورة

يرى الى الشمال من المدخل (٢٦) صورة امراة تحمل



(شكل ١٨)



(شكل ١٩)



(شكل ٢٠)

خاتم التوقيع ، ثم جماعة من الموثوق فيهم من خدم « خنوم حتب ».

الحائط الشمالى

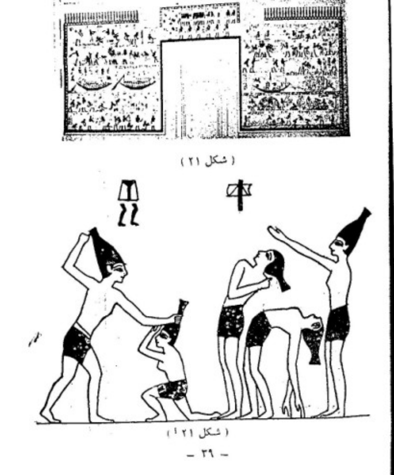
(٢٧–٢٨) تظهر مناظر الزوج وبنتين من بنات « خنوم حتب » امام مائدة القربان ، وقائمة كبيرة من القرابين .

الحائط الشرقى :

(٢٩– ٣٠) تمثالان مشوهان لاحدى اقارب «خنوم حتب» من السيدات وبالوسط تمثال « خنوم حتب » نفسه.

الحائط الجنوبى :

(٣١ – ٣٢) «خنوم حتب » واثنان من ابنائه امام مائدة القربان .



(شكل ٢١)

(شكل ٢١ أ)

(شكل ٢٢)

قبر باقت الثالث (رقم ١٥)

صاحب ذلك القبر « باقت » الذى عاش ايام الاسرة الحادية عشرة وقبره « شكل ٢٢ » شبيه بما سبق وصفه وبه بعض التفاصيل الدقيقة التى تظهر فى كثير من رسوم مناظره .

الصالة

الحائط الغربى

(١) منظر لم يتم لمستنقع . وهنا صور الرجال فى قوارب وهم يصوبون السهام نحو التماسيح بينما اخذ البعض فى جمع اعواد البردى .

الحائط الشمالى

(٢ – ٦) بالصفين العلويين مناظر الصيد فى الصحراء « شكل ٢٣ » ، ويلاحظ ايضا ان الفنان رسم هنا مناظر العمال وارباب الحرف اثناء العمل مثل منظر الحلاقة « شكل ٢٤ » ، ويرى بالصف الثالث الى السادس « باقت » وزوجه وهما يراقبان النساجين وقد تسلين ببعض المضحكين من ذوى الحركات « اشكال ٢٥ ، ٢٦ أ ، ٢٦ ب تفاصيل » ثم مناظر تعداد الماشية ، وبعض الصناعات ، وصيد الاسماك .

الحائط الشرقى

(٧ – ١١) مناظر طريفة تمثل الحياة الحربية . فيها المصارعة التى كانت تعتبر جزءا من التمرينات العسكرية « شكل ٢٧ أ ، ٢٧ ب تفاصيل » ثم الهجوم على حصن .

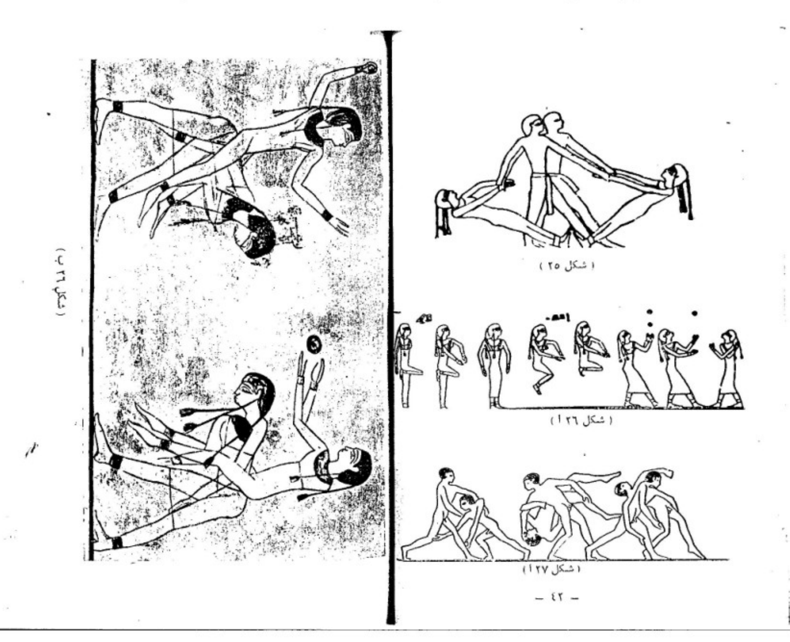
(١٢ و ١٣) بالصف العلوى صناعة النبيذ من اول خطوة وهى العصر بالعصارات حتى ختم الاوانى بالخاتم ، وصور الجزء الاسفل لحائط « ١٢ » بمناظر للحيوانات المختلفة ، والخبازون يصنعون الخبز كما يحمل بعض الرجال القرابين من الطعام .



(شكل ٢٣)



(شكل ٢٤)



(شكل ٢٥)

(شكل ٢٦ أ)

(شكل ٢٧ أ)

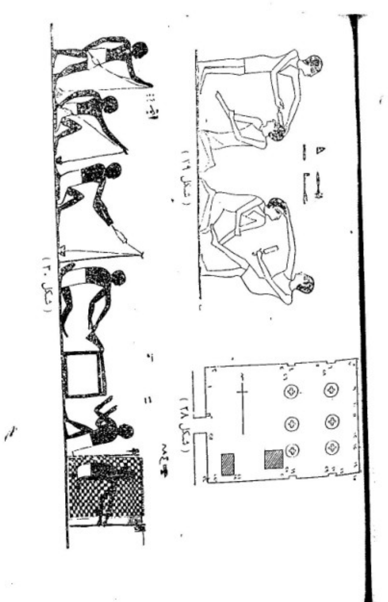
(شكل ٢٦ ب)



(شكل ٢٧ ب)

الحائط الجنوبى

(١٤ – ٢٥) يرى باقت وهو يشرف على موكبه الجنائزى وقد تسلى الرجال بشىء من انواع اللعب ، كما ظهر صيد الطيور بالشباك ، وبعض الحيوانات . (٢١) منظر لم يتم يمثل



(شكل ٢٨)

(شكل ٢٩)

(شكل ٣٠)

« باقت » وهو ينقل القرابين . بالصف الثانى تتسلق الماعز بعض الشجيرات فى الصحراء لتاكل من اغصانها واوراقها وبالصف الثالث منظر الحصاد وصوامع الغلال الخاصة بصاحب القبر . وبالصف الرابع موكب حصاد الكتان . وبالصف الخامس يقود الرجال الماشية ويحضرون القرابين (لباقت) .

المقصورة

(٢٢) رسم على هذا الحائط قرابين من الطعام والشراب ، والقصابون وهم يقومون بنحر الثيران وتقطيعها الى ارباع ، ويقوم الخبازون بتجهيز القرابين من الخبز والكعك .

الحائط الجنوبى

(٢٣) يرى (باقت) جالسا امام المائدة ، وقد صورت فوقها قائمة بالقرابين .

الحائط الغربى

(٢٤) بقايا مشوهة لمائدة قربان حفظت فى ذلك المكان .

●

قبر خيتى (رقم ١٧)

يؤرخ هذا القبر ايضا بالاسرة الحادية عشرة وصاحبه الحاكم (خيتى) وكان ولد الحاكم (باقت الاول) صاحب القبر رقم ٢٩ . وبالاضافة الى وظيفته كحاكم للاقليم ، كان (خيتى) قائدا للفيالق فى المناطق الوعرة . وبالمقصورة « شكل ٢٨ » ستة عمد على هيئة براعم زهرة اللوتس ، لكنه لم يبق منها الا اثنان فقط .

الصالة

الحائط الغربى

(١) بالصف العلوى (خيتى) وهو يصوب سهامه نحو

الاسماك فى مستنقعات البردى ، ووقفت بجانبه افراس النهر والخنازير والتماسيح . وظهر فى الصف الثانى وهو يصطاد الطير بعصا يقذفها . وبالصف الثالث يصطحب معه رجالا اصطادوا طيرا وحشيا فى شبكه .

الحائط الشمالى

(٢ و ٣) بالصف العلوى منظر الصيد فى الصحراء وبالصف الثانى الحلاقون وهم يقومون بالحلاقة لزبائنهم « شكل ٢٩ » واشتغال الرجال والنسوة بغزل الكتان ونسجه وصناعة الشباك . « شكل ٣٠ » . وبالصف الثالث جماعة اخرى من النسوة شغلن بالغزل والنسيج ، كما صورت بعض البنات وهن يؤدين حركات مضحكة للتسلية والترفيه « شكلى ٣١ ، ٣٢ » . وبالصف الرابع قام رجال بشد تمثال (خيتى) وقد ظهر واقفا فى مقصورة صغيرة مثبتة على زحافة ومن خلفه سيدة وبرفقتهم حملة القرابين وراقصون وراقصات . وبالصف الخامس النجارون ، والنحاتون ، واللونون « شكل ٣٣ » وقد تسلى رجال ببعض اللعب مثل الضاما « شكل ٣٤ » بينما قام البعض بطهى الطعام واكبر الظن انه كان لاصحاب تلك الحرف .

(٥) بالجزء العلوى منظر آخر للصيد فى الصحراء ، بينما مثل على الجزء الاسفل الحائط صور (خيتى) وزوجه وهما يستمعان بعض الموسيقيين ومن خلفهم الطيور فى الفخاخ .

(٧) بالصف العلوى رجال يحملون سلالا بها منتجات المزرعة .

●

اسطبل عنتر Speos Artimedos

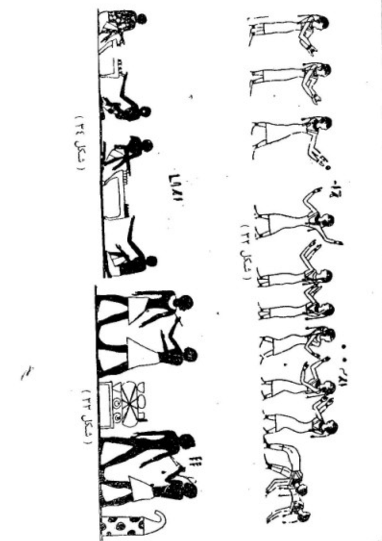
ليست قبور حكام اقليم بنى حسن هى الاثار الوحيدة بالمنطقة التى تستوجب الاهتمام ، فالى الجنوب معبد منحوت فى الصخر للالهه (بخة) التى كان يقدسها الناس فى صورة هرة برية . وقد شبهها اليونانيون بالالهة Artemis والرومان بالالهة Diana من أجل ذلك اطلق اليونانيون


(شكل ٣١)

اسم Speos Artimedos (كهف ارتميس) على هذا الاثر غير انه يعرف باسم اسطبل عنتر ، وهذا الاخير بطل من ابطال القصص العربى .

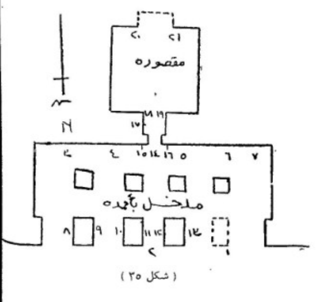
والمعبد عبارة عن بهو ، وممر ، ومقصورة صغيرة قام كل من حتشبسوت وتحتمس الثالث بنحته فى الصخر ، ولما انفرد ذلك الاخير بالحكم ، محا اسماء وصور الملكة العظيمة ، ونقش مؤخرا سيتى الاول اسمه وصوره ايام الاسرة التاسعة عشرة على الامكنة الخالية من النقوش ، لكن الاجزاء الداخلية للمعبد وما عليها من صور ورسوم كلها من عمل سيتى الاول .

ويرى على العتب الخارجى فوق المدخل « شكل ٣٥ » (١ و ٢) نص هام للملكة حتشبسوت وفيه اشارة منهسة


(شكل ٣٢)
(شكل ٣٣)
(شكل ٣٤)

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

لاصلاح ما هدمه الهكسوس اذ تقول (قمت بترميم ما هدم ، ورفعت مالم يتم بناؤه منذ كان الاسيويون وسط «اواريس» بالدلتا وقد احتلها البرابرة بعد ان هدموا ما انشيء ، على حين انهم حكموا البلاد متجاهلين الاله رع) وكان سقف البهومرفوعا بثمانية عمد ، لم يبق منها الان الا ثلاثة فقط وعليها نصوص تكرس كلا من تحتمس الثالث وسيتى الاول .



(شكل ٣٥)

الحائط الجنوبى

صور على الحائط الجنوبى للبهو (٣) منظر يمثـــل

(تحوت) فى حضرة تاسوعة من الالهة (٤) ثم منظر يرى فيه الملك راكعا امام (آمون رع) ووقفت كل من الالهة (بخـــة) ، (اورت حكاو) . (٥) مثل الملك بين كل من (آمون رع) ، (اورت حكاو) والالهة (بخة) وقد وضعت قرص الشمس فوق رأسها . (٦) يشاهد الملك وهو يتقبل من الالهة (بخة) صولجان رمزى لمصر العليا والسفلى . (٧) يستقبـــل الملك الاله تحوت ، وجدير بالملاحظة ان سيتى الاول هو الملك الذى صور فى جميع هذه المناظر .

قام سيتى الاول بنقش هـــذا الجزء من المعبـــد . فيشاهد سيتى على المدخل (١٤) فى منظر مزدوج يؤدى رقصة بعض الاحتفالات القديمة قابضاً فى يديه على المجداف والاناء امام الالهة (بخة) ، كما مثل الملك ايضا على جانبى البـــاب (١٥ و ١٦) .

الممر

يرى على الحائط الشرقى (١٧) نص طويل لسيتى الاول ومنظر يمثله يقدم نبيذا الى الالهة (بخة) . (١٨) يشاهد الملك وهو يقدم القرد وهو الحيوان المقدس للاله (تحوت) الى الالهـــة (بخة) التى تبادله الهدية باخرى على هيئـــة الصولجان .

قدس الاقداس

بالحائط الجنوبى لقدس الاقداس مقصورة مشوهة كانت اكبر الظن تضم تمثالا للالهة (بخة) وعلى جانبى هـــذه المقصورة (٢٠ و ٢١) نصوص لسيتى الاول .

الاسطبل الصغير

نحت الى الغرب Speos Artimedos معبد صغير ، نقش على مدخله الخارجى طغراءات للاسكندر الثانى ابن الاسكندر الاكبر وزوجته الفارسية (روكسانا) .

وعلى الجانب الايسر للعتب ثلاثة مناظر ، تمثل الملك يتعبد الى حورس وآمون رع ، ويقـــدم صورة الالهة (ماعت) الى الالهة (بخة) وعلى الجانب الايمن للعتب ايضا ثلاثة مناظر ، وفيها نرى الملك يتعبد الى الاله (شو) وبعض الالهه الاخرى ومرة اخرى يقدم صورة الالهه (ماعت) الى الالهه (بخة)

وهدم القسم الداخلى للمعبد ، والظاهر ان بنـــاءه الاول لم يتممه .

وبالمنطقة قبور مختلفة مؤرخة من الاسرة الثانية والعشرين الى الاسرة الخامســة والعشرين ، وجبانة اخرى دفنت فيهـــا قطط برية مقدسة وهو الحيوان المقدس للالهه (بخة) .

الحيبـة

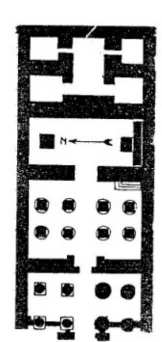
تقع قرية الحيبة الحالية (محطة الفشن) ــ التابعـــة فى التقسيم الادارى الان الى مديرية بنى ســـويف ــ على انقاض المدينة القديمة . وكان يطلق عليهـــا بالمصرية القديمة (خب) وحرفها اليونانيون الى (ايبيس) ومنها جاءت التسمية العربية (الحيبة) ولكن لهذه المدينة اسم قديم آخر (حات بنو) اى منزل ابو منجل Phoenix وقد قدس قديما هذا الطائر فى هذا المكان . وشيدت بالمدينة حوائط سميكة لتحميها من غزوات بدو الصحراء ، ولا زال جزء كبير منها باقيا حتى يومنا هـــذا . بنيت ايام الاسرة الحادية والعشرين ، اذ تحمـــل كثير من قوالب اللبن طغراءات الملكة (است ام خب) وزوجها (من خبر رع) وولدهما (بندجم الثانى) ، وبداخل هـــذه الحوائط ووسط غابة من النخيل بقايا معبد بناه (شيشنق الاول) و (اوسركون الاول) من ملوك الاسرة الثانية والعشرين (٩٤٥ ــ ٧٣٠ ق.م) وهو بناء من الحجر الجيرى طوله حوالى ٣٦ مترا وعرضه حوالى ١٧ مترا . والبناء مهدم وما تبقى منه يعطينا فكرة على ان مصممه بنى به ردهة وصالتين ومقصورة تحيطها اربع غرف جانبية « شكل ٣٦ » . والى القارىء بعض المناظر والنصوص الباقية من هذا البناء .

صالة الاعمدة الاولى

فى الامكان رؤية بقيـــة من منظر الملك (اوسركون) وهو يضرب الاعداء فى حضرة اله على هيئة كبش . وظهر على الاعمدة الملك امام كل من الاله (حورس) و (آتوم) .

ويرى على الواجهة الشرقية الحائط الاخير مناظر اهمها ما يأتى : الملك يقدم القرابين للاله تحوت ، الملك واضعا فوق راسه تاجا فاخرا ويقدم أوانى من النبيـــذ الى الاله (خنوم) الذى مثل براس كبش . يقبض الملك على ثلاث مباخر وثلاث

د/ أحمد محمد البربري — أحمد حلمى أحمد — محمد منير على



(شكل ٣٦)

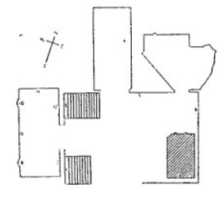
أوانى للتطهير ويصب منها ماءا طهورا على الاله (خنسو) احد افراد ثالوث (طيبة) . ظهر الملك فى المنظر الرابع وهو يقدم اناءين الى الالهة (موت) زوج (أمون رع) التى تضع التاج المزدوج لمصر العليا والسفلى فوق رأسها وتقبض بيدها على صولجان من البردى . ويرى الملك فى المنظر الخامس يقدم صورة الالهة (ماعت) الى الاله (آمون رع) . على أن الانسان لا يستطيع ان يتبين هذه المناظر بسهولة ويسر ، اذ ان مياه الفيضان التى تغطى المعبد فى بعض شهور السنة ضيعت اغلبها .

●

شارونة (الكوم الأحمر سواريس)

تقع (الكوم الاحمر سواريس) على الضفة الشرقية للنيل والى الجنوب من شارونه ، وقد كانت تشغل اطلال المدينة المسماة قديما (حات نسوت) ونستطيع ان نرى فى هذا المكان قبورا من الدولة القديمة والعهد الصاوى والعهد البطلمى مثل البقية الباقية من آثار معبد صغير بناه بطلميوس الاول .

وتؤرخ جبانة الدولة القديمة من الاسرة السادسة واهمها قبر الكاهن المسمى **(ببى عنخ)** ، (شكل ٣٧) . ويتكون القبر



(شكل ٣٧)

من فناء واسع ومقصورة مزينة وحجرتين جانبيتين احداهما مستطيلة والاخرى لها شكل غير منتظم .

الفناء

يرى على الجانب الجنوبى لواجهة القبر (١) منظر يمثل (ببى عنخ) وزوجه وهما يتقبلان القرابين من رجل واقف امامهما . ويظهر على الواجهة الشمالية (٣) (ببى عنخ) ورجلين وقائمة بالقرابين . ويشاهد على الحائط الشمالى للفناء (٤ ، ٥) مناظر تمثل (ببى عنخ) وعائلته يصطادون من المستنقعات السمك وطيور الماء . وعلى الحائط الشرقى (٦) منظر ضاع اغلبه يمثل قوارب وقد جلست فى احداها امراة وطفلها .

المقصورة

نستطيع ان نرى على الجانب الجنوبى للحائط الشرقى(٧) منظر يمثل فيه قرابين من الاطعمة والاشربة ، ويحضر الرجال حيوانات للقصابين الذين شغلوا بذبحها كاضاحى . كذلك نستطيع ان نشاهد على الجانب الشمالى للحائط نفسها صورة (ببى عنخ) وصفان من الرجال جاءوا بالماشية .

الحائط الغربى

ويرى فى النهاية الجنوبية للحائط الغربى باب وهمى (لمروة) زوج (ببى عنخ) . وهذه الابواب الوهمية هى نموذج من قبور مصر ايام الدولة القديمة ، وكانت غالبا ما تقع فى الحائط الغربى للمقصورة . ويرى من خلف هذه الابواب حجرة الدفن ، وقد حضرت روح الميت من بين هذه الارواح لتستقبل القرابين التى توضع امامهم . وهنا (٩) نرى منظرا كبيرا القرابين ، وقد شوهدت صورة (ببى عنخ) ولكننا نشاهد على الجانب العلوى اوانى الشرب وقائمة بالقرابين واثنين من الكهنة يقدمان ماء التطهير . وصور بالصف الثانى والرابع

رجال من الاجانب يحضرون قرابين . ويقع فى النهاية اليسرى للحائط (١٠) الباب الوهمى الخاص (ببى عنخ) نفسه .

الحائط الشمالى

غطيت الحائط جميعها (١١) بمنظر كبير للقرابين مثل فيه (ببى عنخ) جالسا امام مائدة حملها الناس اليه .

بالجبانة ايضا قبر من الاسرة السادسة لاحد الاشراف يدعى (ببى) وكان يعمل مشرفا على حديقة القصر الفرعونى لكنها لا تضم شيئا يستحق الوصف .

●

قبر منحوت فى الصخر (يدى آمون)

وهو مؤرخ من العصر الصاوى ، وكان صاحبه من السحرة . وعلى المدخل منظر مزدوج مثل فيه المتوفون امام (أوزوريس)

●

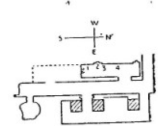
البهنسا

تقع البهنسا على الضفة الغربية لبحر يوسف ولها محطة اتوبيس عند (صندفا الفار) الذى يصل اليها الزائر من (بنى مزار) ، وهى اطلال المدينة القديمة المسماة (برمزة) واطلق عليها الاغارقة Oxyrhynchos وتلك التسمية لسمكة نيلية قريبة من النوع المسمى (الانومة) ، وقد قدس نوع من الكلاب فى المدينة القريبة منها والتى تسمى قيس ، ويطلق عليها الان (القيس) ، وجاء فيما كتبه المؤرخ (بلوتارخ) ان شجارا حدث بين اهالى تلك البلدتين وقيل ان المتقاتلين اباحوا اكل لحوم من فتكوا به ، ولما جاء الرومانيون مصر تدخلوا فى فض ذلك النزاع ، وحينما ظهرت المسيحية فى مصر كانت البهنسا معقلا لهم ، وبنى بها اثنتا عشرة كنيسة وكثير من الاديرة ، وقيل انه كان بها ما يقرب من عشرة الاف راهب واثنتى عشرة الفا من الراهبات . وازدهرت البهنسا ايام حكم المماليك لمصر (١٣٨٢ - ١٥١٧ بعد الميلاد) وقد ذاعت شهرة البهنسا فى العهد الحديث عقب حفائر اجراها عالمان اجنبيان هما Grenfell and Hunt فى ١٨٩٧ وكان من نتائجها العثور على قراطيس من البردى مكتوبة باليونانية والقبطية والعربية ومن بين هذه المخطوطات الادبية كثير من القطوعات الشعرية لبعض الشعراء اليونانيين .

ويستطيع السائح ان يصل الى الواحات البحرية عن طريق البهنسا بواسطة طريق القوافل يقع الى الغرب منها ويستغرق ذلك اربعة ايام بالجمال وفى الامكان استخدام السيارات المجهزة باطارات صحراوية .

السريرية

تقع هذه القرية على الضفة الشرقية للنيل تجاه محطة سمالوط . ويقع الى شمال وجنوب السريرية مقاطع اثرية تدل على استغلال المنطقة كمحاجر ، وبالمحجر الجنوبى مقصورة نحتت فى الصخر (لحاتحور عخوى) وقد شبه اليونانيون الالهة (حاتحور) بـ (افروديت) وكانت تعتبر ربة المناجم والمحاجر ، والمقصورة « شكل ٣٨ » عبارة عن فناء



(شكل ٣٨)

وصالة رئيسية ، بناها (مرنبتاح) بن (رمسيس الثانى) من الاسرة التاسعة عشرة (١٢٢٥ - ١٢١٥ ق.م) . وعلى الجانب الشرقى للواجهة (١) نص اضافة (محى) الذى كان كبيرا لكهان (آمون) و (سبك) .

الصالة

الحائط الجنوبى

يقع على جانبى الباب (٢و٣) مناظر للملك واوزوريس .

الحائط الغربى

على هذا الحائط (٤) ثلاثة مناظر ، اولهم يمثل الملك والملكة (وقد محيت هذه الاخيرة) يتعبدان لاله والهه ، وظهرا فى ثانيهم وهما يصليان للالهة حاتحور ، وثالث تلك المناظر (آمون رع) . وظهر الى اسفل المناظر طغراء (سيتى الثانى)

الحائط الشمالى

بالحائط الشمالى (٥) ثلاثة تماثيل تمثل الملك والملكة ومعهما الالهة حاتحور .

الحائط الشرقى

يرى الملك على الحائط الشرقى (٦) وهو يقدم فطائر من الخبز الى الاله (انوبيس) ، كما ظهر فى الوسط يعطى الالهة (حاتحور) التها الموسيقية المقدسة (الشخشيخة) . بينما مثل فى ثالث تلك المناظر يتقبل من الاله (بتاح) رمز العيد المسمى (سد)

ونحت بالقرب من مدخل تلك المقصورة ، لوحة ظهر عليها (رمسيس الثالث) وهو يتقبل رمز (عيد سد) من الاله (سبك) بينما وقفت الالهة (حاتحور) خلفه .

جبل الطير

يقع على الضفة الشرقية للنيل والى الجنوب من محطة سمالوط التى تقع على الضفة الغربية للنيل . وعلى هضبة الجبل دير من العهد القبطى (يسمى دير جبل الطير) ويطلق عليه ايضا (دير العذراء) او (دير البقرة) ، ويستطيع الزائر ان يصل اليه على الدواب أو السيارات ويحاط الدير بحائط سميك من عهد الرومان ، وقد بنت الامبراطورة (هيلانه) كنيسة الدير الاصلية ، كما زين البيزنطيون مقصورتها .

وقد ذكر احد المؤرخين العرب (المقريزى) ان اسم جبل الطير مشتق من خرافة قديمة قيل فيها انه فى اليوم المقدس للدير يتجمع طائر (بوقير) الموجود فى الديار المصرية فى هذا المكان ويضرب منقاره فى الصخر حتى يموت احدها . من اجل ذلك سمى الدير ايضا (بدير البوقير) .

والى أسفل الجبل قرية تسمى (خشم الوادى) وبالقرب منها حائط كان حاجزا لجبانة كانت تقع فى تلك المنطقة . وقد كشف فى هذا المكان عن قبور من الدولة القديمة استعمل اغلبها ايام الرومان . واهمها قبر **(اى مرى شرى)** وكان يعمل كاتبا للحاكم الملكى « شكل ٣٩ » .

المقصورة

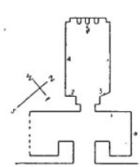
الحائط الجنوبى

يرى على الحائط الجنوبى (١) المتوفى ومعه زوجه وطفل صغير .

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

الحائط الغربى

يظهر فى الطرف الجنوبى للحائط الغربى (٢) مناظر اربعة اتلاها (اى مرى) مصطحبا ولده ، ومثل فى ثانيها ثلاثة اولاد عرايا ، كما نقش بثالثها رجل يسمى (حسف)وامراتان وثالث اسمه (تهنى) ، واغلب الظن ان جميعهم اقارب صاحب القبر ثم ياتى بعد ذلك خمس نسوة يحملن سلالا بها قرابين .



(شكل ٣٩)

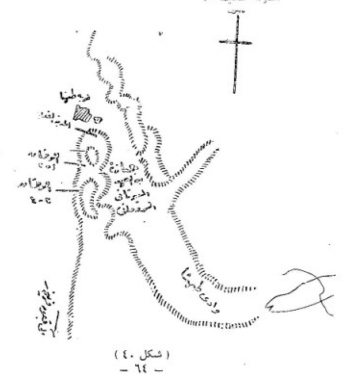
(٣) باب وهمى ، ظهر على عتبه (اى مرى) جالسا امام مائدة للقرابين ومعه امه واحد اقاربه ، وعلى الجانب الشمالى من الحائط الذى نحت فيه الباب الوهمى ، مثل (اى مرى) ومعه طفل صغير وكلب يسمى (سشبت) وثلاثة اولاد عرايا وعلى الجانب الشمالى المدخل خمسة صفوف لنسوة ، وعلى الحائط (٤) منظر تقديم القرابين ، ويظهر فيها (اى مرى) جالسا امام مائدة قربان وبجانبه رجلان احدهما ولد ، يقدم

له الطقوس الخاصة بالقرابين ، والى اعلى قائمة بالقرابين على يسارها ثلاث صور لنسوة . (٥) باب وهمى يقع الى الشمال ام الممر (٦) فليس عليه اى اثر للنصوص ، وهو يوصل الى قبرين ويرى بحجرة الدفن (٧) نقش يمثل (اى مرى) وزوجه .

ويقع بين حائط الطوب النى والجبل عدد من القبور من عهد الرومان .

طهنا الجبل

طهنا الجبل تقع على الضفة الشرقية للنيل على بعد ٥ كيلو مترات الى الشرق من المنيا ويقع الى الجنوب منها ... م . وهو اطلال المدينة القديمة التى تسمى Tenis Ac... والى الجنوب عدد من القبور المنحوتة فى الصخر مؤرخة من الدولة القديمة .



(شكل ٤٠)

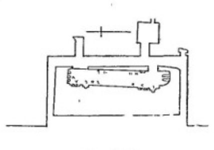
اعيد استعمالها ايام البطالمة والرومان ، واخرى من الاسرة العشرين حتى الاسرة السادسة والعشرين ، وجبانة من العهد اليونانى الرومانى « شكل ٤٠ » .واهم تلك القبور القديمة المسماة بقبور (فريزر) وهى من الدولة القديمة .

قبور فريزر

تقع تلك الجبانة التى نحتت قبورها فى الصخر على بعد كيلو مترين جنوب المدينة القديمة واهدوا .

القبر الاول (ان كاعنخ)

كان (كاعنخ) من الرجال البارزين فى تلك الايام ، فقد شغل وظيفة المشرف على القصر ، والرئيس للمدن الجديدة ، ورئيس كهنة حاتحور الخامسة بطهنا ، وقد عاش ايام الملك (اوسركاف) ، اى ابان الاسرة الخامسة ٢٧٥٠ ق.م ولا نعلم لماذا بنى (ان كا عنخ) قبرين لنفسه فى جبانة واحدة والظاهر انه لم يتم قبره الاول (شكل ٤١) .



(شكل ٤١)

المقصورة

الحائط الغربى

فى النهاية الجنوبيةالحائط الغربى مقصورةصغيرةبهاتماثيل مهشمة نحتت فى الصخر لرجل وامراة وثلاثة اطفال (١) ويدعىالرجل (حم حاتحور) ، وكان يعمل كاتبا للوثائق الملكية وكاهنا لحاتحور ، واغلب الظن انه ولد (ان كاعنخ) ، ومثل فى مكان اخر من نفس القبر الى جانب تلك المقصورة ، باب وهمى (٢) لم ينته العمل فيه ، وظهرت رسومه مخططة بخطوط حمراء ، والى الشمال من الباب الوهمى صفان من النصوص المشوهة والتى كانت تضم وصية (ان كا غنخ) لولده (حم حاتحور) ، ويظهر فى الجزء الاوسط الحائط (٣ ، ٤) منظر كبير القرابين ، وفى النهاية الجنوبية مناظر لذكور واناث منظمة فى صفوف ثلاثة تمثل خدم الروح وهى تحضر القرابين وقد مثل امام تلك القرابين (ان كاعنخ) جالسا امام مائدة القرابين، وظهر اسفل كرسيه كلبه الوديع (شيكى) ، وظهر امامه قائمة كبيرة بالقرابين ومن اسفل صف صغير نقش به حملة القرابين من الرجال والنساء وقد حملوا معهم الى القبر الطيور والحيوانات ، كما ظهر القصابون يوثقون الضحايا ويقومون على ذبحها .

ويقع الى الشمال من تلك المناظر (٥ و ٧) باب وهمى ، زين برسوم هندسية لتمثل واجهة منزل . وبجانب ذلك الباب الوهمى ، باب وهمى اخر ، على جانبه الخارجى اربعة صفوف من الخدم يحضرون جهاز القبر ، وظهرت على بعض صفحات هذا الباب الوهمى زوجة (ان كاعنخ) وكانت تسمى (حزة حكنو) جالسة امام مائدة للقرابين ، وعلى الجانب الايسر للباب مثل (ان كاعنخ) واقفا هو وولده (جفى) والى أسفل خبيان صغيران وعلى الجانب الايمن وقفت (حزة حكنو) تشم عبير اللوتس ، ومعها ثلاثة اطفال صغار ، بينما ظهر طفلان فى صف يقع الى اسفلها ، وفى النهاية الشمالية لهذا الحائط مقصورة اخرى تضم تماثيل منحوتة فى الصخر لـ (ان كاعنخ)

و (حزة حكنو) ، وظهر الرجل مؤتزرابمئزر قصير كمايرتدى جلد فهد خاص ببعض الكهنة ، وتضع الزوجة الرداء المحكم احكاما دقيقا على الجسم ، والذى ظهر منذ ايام الدولة القديمة .

الحائط الشمالى

يضم هذا الحائط ثلاثة تماثيل نحتت فى الصخر ، تمثل (ان كا عنخ) و (وحزة حكنو) ورجل اخر يدعى (نى عنخ سى) لا نعرف علاقته بصاحب القبر ، (٨) وقد جاء باحد النصوص ان كلا من (نيكهنف) ولد صاحب القبر و (آخ نية) ابنته قاما بنحت هذه المجموعة من التماثيل .

الحائط الشرقى

تهدمت نهاية هذا الحائط ، وقسم الجزء الباقى منه الى صفين اعلاهما مثل فيه (ان كاعنخ) وزوجه جالسين على وسادة وامامهما رجال ونسوة يحضرون جهاز القبر وبعض القرابين .

وشغلت صورة (حزة حكنو) الجزء الاوسط لهذا الحائط وتبعها اولادها الاثنا عشر وقد علاهم اسماؤهم منقوشة وظهر اسفلهم اسماء شهور السنة الاثنى عشر والفصول الاربعة واغلب الظن أسماء الارض الممنوحة لهم ، ثم يظهر بعد ذلك صفان من النصوص ، جاء فيهما قول صاحب القبر (ان الملك أوسركاف هو الذى اصدر أوامره لاصبح كاهنا لحاتحوروربة الوادى) ، واضاف ايضا (انه اصدر اوامره ايضا ليصبح أولادى كهنة حاتحورربة الوادى كما كنت) ، وظهر الى أسفل ايضا تقويم آخر لشهور السنة وفصولها ، واخيرا نص آخر يحث فيه (ان كا عنخ) ابناءه ليصلوا من اجل جدهم (خنوكا) وقبره يقع بالقرب من ذلك القبر واقاربهم واطفالهم فى أعياد السنة كلها . ويقع الى الشمال من ذلك المنظر لوحة مستطيلة مزودة بالنصوص التى يدعو فيها (ان كا عنخ) أبناءه

يكرسوا حياتهم من اجل الالهة حاتحور . لانهم سينالون من وراء ذلك دخلا وهبه (منكاورع) (بانى الهرم الثالث بالجيزة) من اجل الخدمات التى يؤديها رجال الدين .

ونقش على اسفل الحائط نص يتضرع فيه صاحب القبر الى الزوار ان يصلوا من اجل ابائه واجداده وكل افراد عائلته وظهر فى اخر تلك المناظر (ان كا عنخ) وزوجه جالسين داخل مظلة ، حمل عرشها بعمد على هيئة اعواد زهرات اللوتس ، ومن امام هذا المنظر مقصورة تضم تماثيل لرجل وامراة غير معروفين . اما بقية الرسوم والنقوش الموجودة بالقبر فلم يتم العمل بها .

القبر الثانى لـ (ان كاعنخ)

نحت هذا القبر (شكل ٤٢) أيضا من أجل (ان كا عنخ) نفسه كما سبق ان بينا ذلك من قبل . وهو يحتوى على ممر ضيق وطويل وكذلك مقصورة .

الممر

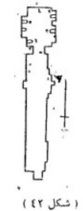
الحائط الغربى

يقع فى الطرف الجنوبى الحائط الغربى (١) باب وهمى نقش باسم والقاب (ان كا عنخ)

المقصورة

الحائط الغربى

يقع فى الطرف الشمالى للحائط الغربى (٢) مقصورة صغيرة تضم تمثالا لـ (ان كا عنخ) وولد صغير وقد نقش اسم والقاب (ان كا عنخ) على عتب تلك المقصورة الصغيرة . ونقش على الحائط (٣) وصية لـ (ان كا غنخ) لولده المدعو (امرى اف عنخ) .



(شكل ٤٢)

الحائط الجنوبى

ظهر على جزء كبير من هذا الحائط (٤) منظر القرابين يمثل صاحب القبر جالسا امام مائدة القرابين ومن اسفلها القصابون يقومون بذبح الماشية

الحائط الشرقى

نحت فى الحائط الشرقى (٥ ، ٦) تماثيل لـ (هيتى ، دبة) والد ووالدة (ان كا عنخ) ووالديهما وطفل صغير يدعى (نفرت كاو) .

الحائط الشمالى

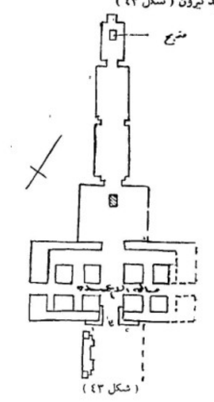
مثل فى الطرف الجنوبى (٧٠) للحائط الشمالى (ان كا عنخ) وولده (حم حاتحور) وامامهما ثلاثة من الخدم .

د/ أحمد محمد البربري　　أحمد حلمى أحمد　　محمد منير على

المعابد

بهذه المنطقة بقايا ثلاث دور للعبادة مؤرخة زمن العهدين البطلمى والرومانى .

معبد نيرون (شكل ٤٢)



(شكل ٤٣)

اهم المعابد التى بنيت فى طهنـا ، هو ما أقامه الامبراطور الرومانى (نيرون) . نحت نصف هذا المعبد فى الصخر وترك النصف الثانى فى الهواء ، ويصل اليه الزائر عن طريق منحـدر ثم شرفة ، وقد غطيت ارضية كل من المنحدر والشرفة بكتل من الصخر . ويلاحظ بالشرفة وعلى جانبى الطريق الموصـل الى المعبد قواعد لتماثيل لم يبق منها الا الانصاف السـفلى لتماثيل الاله (امون) والاله (سبك) . وبتوسط الشرفة باب يوصل الى صالة الاعمدة رفع عرشها بثمانية عمد ، ترتكز على قواعد مربعة . وبوسط الحائط الشرقى باب اخر يصل الى الاجزاء الداخلية للمعبد والتى نحتت فى الصخر .

المدخل الى صالة الاعمدة

نقش على الجانب الشرقى (١) منظر ملك وهو (الامبراطور الرومانى نيرون) مرتديا الرداء الفرعونى يقدم قرابين . ويقع الى اسفل صورة اله النيل للوجه البحرى ، وعلى الجانب الغربى للباب (٢) منظر مشوه شبيه بذلك الذى على الجانب الشرقى والى اسفله صورة اله النيل للوجه القبلى .

العتب

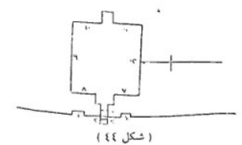
العتب (٣) ملقى على الارض ويحمل منظرا يمثل (نيرون) يتبعه احد الكهنة ويقدم الامبراطور قرابين للاله (سبك) ثم صورة اخرى لاله ، وفيها يرى الاله براس باشق ، وهـــذه الصورة غير تلك التى نالفها لهذا الاله براس تمساح .

صالة الاعمدة

يقع العتب الداخلى (١) لهذه الصالة على الارض ، ويحمل مناظر تمثل الهه تتوج ، والملك وهو يتعبـــد لاله والهه والاله (تحوت) . ثم نلاحظ بعض كتل من الحجارة تحمل طغراءات لرمسيس الثانى ، مما يدل على انه كان يوجد بهذه المنطقة معابد قبل عهد نيرون .

مقصورة من العهد اليونانى الرومانى

يقع الى الغرب من جبانة المسلمين مقصورة صغيرة منحوتة فى الصخر من العهد اليونانى الرومانى وابعادها (طول وعرض ٦٢ر٣ / ٢٩ر٢ مترا) وارتفاعها ٣٤ر٢ متر (شكل ٤٤)



(شكل ٤٤)

الواجهة

زينت الواجهة (١ ـ ٤) بكورنيش على هيئة سعف النخيل وعلى واجهـة الطريق نحت قرص الشمس المجنح الخـاص بحورس ادفو ، ويقع على جانب البـاب الايسر الطريق والى الباب (١) ثلاثة صفوف من المناظر . باولها وهو الاعلى مثل الاله (ايمحوتب) رب الطب والاطباء جالسـا على العرش. وبالصف الاوسط الاله (انوبيس) براس ابن آوى . وبالصف السفلى الاله (حابى) وهو احد اولاد حورس الاربعة وراسه على هيئة قرد ، وعلى يسار هــذا المنظر صورة رجـل واقف امام مذبح ، وقد تدثر برداء يونانى رومانى ، وعلى الجانب الايمن للطريق الى الباب (٤) ثلاثة صفوف من المناظر باعلاها منظر يمثـل الاله (ايمحوتب) . وبالصف الثانى الاله (حورس) وبالصف السفلى اله النيل يحمل مائدة صغيرة ومعها اوانى التطهـير وزهرات اللوتس .

القسم الداخلى من المقصورة

الحائط الغربى

الى الجنوب من المدخل وعلى الحائط الغربى ، (٧) مثلث الالهه (حاتحور) ترضع الملك وعلى يسار الداخل الاله (مين) وعلى اليمين الاله (امون) وعلى الجانب الايمن للباب (٨) منظر صغير شبيه بالسابق .

الحائط الشمالى

تغطى صفحة هذا الحائط بمنظر يمثل الملك مصطحبا ولده الصغير يقدم طيورا للاله (سبك) ويتعبد الملك الى كل من الاله (خنوم) و (امون) .

الحائط الشرقى

شغل وسط الحائط الشرقى (١٠ و ١١) بمقصورة صغيرة على جانبيها صور الملك يتعبد للاله (حورس) ، وبداخـــل المقصورة الصغيرة هذه مثل الملك والاله .

الحائط الجنوبى

مثل الملك على الحائط الجنوبى (١٢) يتعبد للالهة ، ومن بينها امكننا تمييز الاله (امون) والاله (خنوم) .

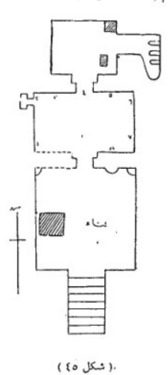
المعبد الرومانى

يقع ذلك المعبد الى الشمال بتلك المدينة (شكل ٤٥) ، ويدخل اليه الزائر عن طريق سلم يوصل الى الفناء وبوسـط الحائط الشمالى للفناء مدخل يوصل الى صالة زينت حوائطها بمناظر منحوتة ، كما يوجد بها باب يوصل الى قدس الاقداس وهى حجرة صغيرة يصل اليها الزائر عن طريق الحائط الشرقى لصالة داخلية .

الحائط الخارجى

الحائط الغربى

مثل على الحائط الغربى (١ و ٢) الالهة (خونسو) ، حاتحور ، سخمة ، نفتيس ، وبشمال هذا الحائط مقصورة صغيرة ، رسم باعلاها مدخل معبد .



(شكل ٤٥)

الحائط الشمالى

على الجزء الغربى من الحائط الشمالى صورة للالهة (تحوت سبك وحورس) ، وقد سلح الاخير بحربة (٣) وعلى الباب(٤) مركب ، وعلى جانبى الباب صورة لآمون بحربة (انحرت ؟) والاله (شو) .

الحائط الشرقى

كان على هذا الحائط صور لخمسة من الالهة (٦ و ٧) ، ولكن شوه منهم الان اربع .

وعلى الجانب الشرقى للحائط الجنوبى صورة للالهة (حاتحور) واربع الهة اخرى برؤوس كباش .

●

الالواح المنحوتة فى الصخر

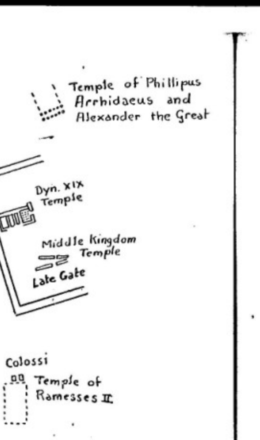
نحت فى سفوح تلال طهنا الجبل لوحات من عهود مختلفة اقدامها من عهد رمسيس الثالث (١١٩٨ — ١١٦٧ قبل الميلاد) وتمثل الملك يتعبد للاله (سبك) وقد ظهر معه الاله (امون رع) .

وظهر على لوح ثان اله اخر لكنه مشوه ، ثم مثل الاله (اوزوريس) ولكن النصوص من عهد اليونان . وهناك لوح ثالث عليه منظر طريف يمثل Castor and Pollux والالهه (ديانا) .

●

الارنبة
رمز الاقليم الخامس عشر

(شكل ٤٦)



Village of Ashmunein

(شكل ٤٧)

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

الأشمونين

اشتق اسم هذا البلد من المدينة القديمة المسماة بالهيروغليفية (خمنو) ، واطلق عليها اليونانيون (هرموبوليس) ، كما سماها القبط (شمون) ، ومنها جاءت التسمية العربية اشمونين .

وتقع اطلال هذه المدينة الفرعونية بالقرب من محطة ملوى وكانت مدينة (خمنو) أيام ال فرعون المركز الرئيسى لعبادة الاله (تحوت) ، اله الكتابة والمعرفة والعلم ، وقد شبهه الاغريق بالاله (هرمس) ، وعليه فاسم (هرموبوليس) مشتق منه ومعناها (مدينة هرمس) . وكانت تعتبر هذه المدينة عاصمة (لمقاطعة الارنبة) . (شكل ٤٦) وقد دفن امراؤها أيام الدولة الوسطى فى قبور (دير البرشا) الجميلة التى تقع على الضفة الشرقية للنيل .

وتاريخ المدينة قديم ، من اجل ذلك ازدهرت بالاثار من كل العهود (شكل ٤٧) ، لكن اكثرها أرخ من العهد اليونانى الرومانى وقد عثر فيها على عمد من الجرانيت لازالت قائمة ويحتمل انها كانت جزءا من بعض صالات سوق من اسواق اليونانيين (شكل ٤٨) Agora وبأرضيته رؤوس كثيرة من الاعمدة وعناصر معمارية كثيرة لمعبد بناه بطلميوس الثانى . والى الشمال من ذلك المكان اطلال معبد من عهد Philippus Arrhidaeus (٣٢٣ ـ ٢١٧ ق.م) ، بناه تكريما للاله (تحوت) ، وبأقصى الشمال الغربى مساحة شاسعة لمعبد من الاسرة التاسعة عشرة ، بناه رمسيس الثانى) وانتحله ولده (مرنبتاح) (١٢١٥ ق.م) كما يوجد انقاض متفرقة لمعبد شيده (رمسيس الثانى) ، وكذلك معبد قديم من ايام الدولة الوسطى . وغير ذلك من الابنية التى كشف عنها حديثا وعثر فيها على آثار نقل بعضها ورمم مثل تمثالى القرد القائمان الان امام احدى الاستراحات بالمنطقة (شكل ٤٩) .

وقد دفن سكان هذه المدينة ايام العهد اليونانى الرومانى

موتاهم (بتونا الجبل) التى تقع الى الغرب . ويطلق عليها هرموبوليس الغرب .

معبد فيليب ارهيديس

بنى هذا المعبد تكريما للاله تحوت وجاء فيه ذكر الاسكندر الاكبر .



(شكل ٤٨)

الواجهة

زينت الواجهة الخارجية بطغراءات للاسكندر الاكبر ، وعلى العتب ثمانية مناظر تمثل الاسكندر على صورة فرعون يتعبد الى احد الالهة المصرية ، وبداخل العتب منظران يمثلان الملك يتعبد للاله (تحوت) ونص كرس لفيلب وتحمل الاعمدة طغراءات لكل من الاسكندر الاكبر وفيليب .

معبد تحوت من الاسرة التاسعة عشرة

كان يقع امام الصرح تمثال كبير لرمسيس الثانى نقل الى المتحف المصرى بالقاهرة .



(شكل ٤٦)

الواجهة

بالجانب الشمالى للواجهة منظر يمثل الملك (هنا اسم مرنبتاح) وهو يقدم قربانا الى (تحوت) وست الهة اخرى .

المدخل

الجانب الجنوبى

يوجد على جانب المدخل الجنوبى اربعة صفوف من المناظر يظهر باعلاها سيتى الثانى وقد احتضنه الاله (تحوت) . وبالصف الثانى يتقبل الملك نفسه رمز الحياة من الاله (تحوت) وثالث هذه الصفوف يتقبل الملك ايضا رمز الحياة من الاله (حور آختى) ، وبرابعها يأخذها من « آمون رع » . ويرى الملك ايضا وهو يقدم صورة للالهة «ماعت» الى الاله «تحوت».

الجانب الشمالى

بهذا الجانب ايضا صفوف اربعة ، ظهر فيها سيتى الثانى بحضرة آلهة مختلفة ، نراه هنا يقدم زهورا وبخورا الى « امون رع » .

معبد رمسيس الثانى

يقع هذا المعبد الى الشمال من قرية الاشمونين وقد هدم معظمه . ولم يبق فيه الا قواعد تماثيل ضخمة كانت قائمة امام المدخل .

معبد مؤرخ من الدولة الوسطى

لم يبق من هذا المعبد الا القليل ، وقد استخدمه كثير من الناس محجراً واخذوا حجارته للابنية المتاخرة التى بنيت فى المنطقة .

الصرح

نرى على الصرح بعض النصوص التى تثبت انه بنى ايام « امنمحات الثانى » .

واجهة الصرح الجنوبية

على الجانب الغربى للمدخل ، منظران مشوهان ، يمثلان ملكا يقدم لبنا الى اله له راس كبش ، وخبزا الى الاله «تحوت» . وظهر من أسفل نصوص دينية .

واجهة الصرح الشمالية

يظهر على الجانب الغربى اربعة صفوف من النصـــوص الدينية تسجل تكريس المعبد .

●

والى جنوب معبد الدولة الوسطى بقايا بوابة من العهــد المتاخر ، وهى طريفة لانها تحتفظ بكتل من الحجارة اعيــد استخدامها فى البناء ، ونقش على بعض هذه الحجارة اسم الملكة « حتشبسوت » من الاسرة الثامنة عشرة (١٥٠١ ق.م) ، والتى ربما تدل على انهذه الملكة اقامت بعض هذه الابنية فى هذا المكان . كذلك عثر على كتلة من الجرانيت تحمل منظرا لاخناتون والملكة «نفرتيتى» والاميرة (مريت آتون) وهم يتعبدون الى قرص الشمس . وكذلك عثر على كتل حجـرية اخرى من الحجر الجيرى تحمـل اسم « اخناتون » و«مرتنبتاح» ، والراجح ان هـــذه الكتل الاخيرة نقلت من مدينة اخنــاتون بتل العمارنة .

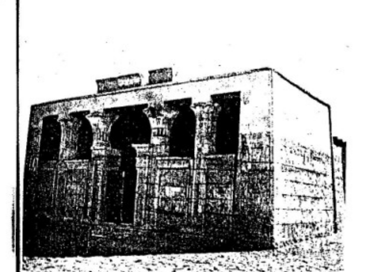
●

تونا الجبل

تقع الى الغرب من الاشمونين ، بالقرب من التلال الغربية ويطلق عليها ايضا « هرمو بوليس الغرب » . وقد عثر فى هذا المكان على قبـور مؤرخة من العهــد البطلمى ، واهمها قبر « بيتوزيرس » الكاهن الاكبر للاله تحوت الذى يشبه احـد المعابد الصغيرة . وقد ظهرت بهذا القبر فنون مختلفــة ، فبعضها يعبر تعبيرا تاما عن الفن اليونانى ، والبعض الاخر مثل قبر « بيتوزيرس » خليط من الفن اليونانى والمصرى . ومنها يتضح أن بعض المناظر الدينية قد نقشت او صورت بالروح المصرية القديمة ، بينما عولجت مناظر الحياة اليومية بفن خليط ظهرت فيه فكرة المصريين مصورة بالطريقة اليونانية التقليدية . ويستطيع الزائر الذى الف الرسوم والصور الفرعونية القديمة بالمقابر أن يرى الكثير من الناس فى ذلك العهد يرتدون الملابس اليونانية . كذلك عثر بهذا المكان على مدافن الطائر «ابومنجل» وهو الطائر المقـــدس للاله تحوت ، وقد كشف عن آلاف من مومياء ذلك الطائر فى ذلك المكان ، ولف الكثير بلفائف وبطريقة جميلة ، كما عثر على كثير من التماثيل الصغيرة لهذا الطائر ، من البرنز والخشب والمرمر . وبتونا الجبل ثلاث الواح منحوتة فى الصخر من عهد اخناتون (١٣٧٥ — ١٣٥٨ ق.م) وشوهت الغرض منها هو تحديد عاصمة ذلك الملك الجديدة من الناحية الغربية (انظر تل العمارنة ص ١٢٩) .

قبر بيتوزيرس (اشكال ٥٠ ا ، ب ، جـ)

كشف هذا القبر للمرة الاولى عام ١٩١٩ ، وقد اعتقـد الناس لمظهره الخارجى انه يمثل احد دور العبادة المصرية ، لكنه فى الحقيقة قبر عائلى ، ليس فقط لبيتوزيرس نفســه لكنه لوالده ، وجده ، وبعض افراد عائلته . وقد شغل جميع افراد تلك العائلة وظائف كهنوتية كبرى تتصل بالاله «تحوت»



(شكل ٥٠ ا)

بهرمو بوليس ، وبعض الالهة الاخرى التى عبـــدت فى ذلك المكان .

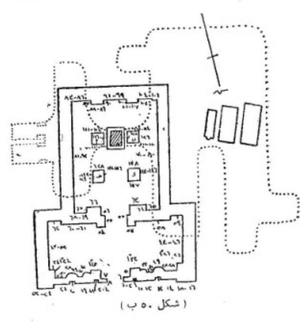
ويتقدم القبر طريق ، عرضه اربعة امتار ، وطوله حاليا ١٣ مترا ، لكنه فى الاصل كان أطول من ذلك ، ويقع فى الجانب الشرقى للطريق ، وعلى مسافة حوالى ١١ مترا من القبر ، مذبح من الحجر ، على هيئة قاعدة مستطيلة ، على هامتها اربع مثلثات وضعت فى الزوايا .

والبناء العلوى للقبر عبارة عن الناووس الامامى والمقصورة وواجهة هذه الاخيرة شبيهة بمعبد « دندرة » . وقد رفع عرش تلك المقصورة بعمد اربعة هاماتها على هيئة زهور مختلفة الاشكال ، وبين كل عامود وآخر حائط ، وبالمدخل كورنيش

جميل مكسور ، غطيت جوانبه بنصوص ، وابعاد النـــاووس الامامى ٩٫٤٠ مترا / ٣٫٨٠ مترا . وقد نقشت مناظر الحائط الخارجى على الطريقة الفرعونية .

الواجهــة

يظهر بالجانب الغربى الباب (١ ، ٢) نصوص لبيتوزيرس ونظيرتها على الجانب الشرقى (٣ ، ٤) ، وعلى الحائط الشرقى الموجودة بين الاعمدة (١٢) منظر يمثل بيتوزيرس يقوم بتطهير « تحوت » الذى ظهر برأس ابو منجل . وعلى الحائط الموجود



(شكل ٥٠ ب)

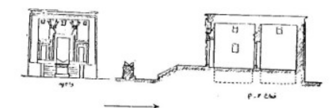
بين الاعمدة (١٤) بيتوزيرس يقدم طعاما الى الاله « تحوت » الذى مثل براس قرد . وعلى نهاية الحائط (١٥ و١٦) يقدم بيتوزيرس ماء التطهير الى « سوكراوزوريس » وزيتاعطريا الى الالهة « نفتيس » .

ظهر بيتوزيرس فى الجانب الشرقى للواجهة (١٩ و٢١) يقدم بخورا وماء طهورا الى الاله « تحوت » براس ابومنجل ، كما يقدم طعاما اليه ايضا وهو براس قرد . وظهر فى نهـاية الحائط (٢٢ و٢٤) بيتوزيرس يقدم بخورا الى الاله أوزوريس وكتانا الى الالهة « ايزيس » .

الناووس الامامى

الحائط الشمالى

يظهر على الواجهة الجنوبية ، والى الغرب من الباب (٦) بيتوزيرس وبعض السيدات يلعبون امام منضدة مربعة بلعبة شبيهة « بالضاما » ، وجاء فى النصوص المرافقة للرسم « انه



(شكل ٥٠ حـ)

يلعب مع اصدقائه بعد تناول طعام الغداء حتى تاتى الفرصة لترفيه عن نفسه فى صالة شرب البيرة » . ويمثل المنظر الاول الموجود بين الاعمدة (٢٧ و٢٨ و٣٠ و٣٢) العنب والصناع ،

وجاء فى النص «يعمل الرجال فى صناعة النحاس لمنزل سيدهم» وظهر بالصف السفلى رجل يقبض على قطعة من النحاس بمقبض ويضعها على سندان بينما يضربها زميله بمطرقة ثقيلة، ويقول الرجل الجالس « اعمل بقوة لتدخل السرور على سيدنا » . ويلاحظ ان جميع المناظر التى تمثل الحياة اليومية خليط من الفن اليونانى والمصرى . والمنظر الثانى (شكل ٥١) مكون من اربعة صفوف ، ويظهر فيه صانعو الذهب والفضة وهم يعملون فمن أعلى يحضر الرجال الاشياء التى صنعوها ليتم تسجيلها بواسطة الكتبة ، وتوضع فى صندوق كبير لحفظها . وبالصف الثانى ، توزن المعادن ، وتسجل موازينها ؛ وبالصفين الثالث والرابع يعمل الصناع . ويرى رجل فى الجانب الاسفل الى اليسار ، يعمل فى صناعة عمود صغير قيل عنه ان « من يشتغل فى ذلك العمل فريد فى صنعته » .

يظهر بيتوزيرس على العمود وبالجانب الشرقى لتلك الحائط ، يلعب الضاما مع اصدقائه (٣٤) ، والى الجنوب من ذلك (٣٦ و ٣٧ و ٣٩ و ٤١) مناظر مرتبة فى صفوف اربعة (شكل ٥٢) بها رجال يعملون فى صناعة العطور وكذلك نجارون. ويرى بأعلى صفان بهما صناعة العطور ويقوم الرجال باختيار بعض المواد النباتية ويطحنونها فى الهواوين . وقد وصفت هذه المواد بانها « فواكه بلاد بنت (الصومال) » ، وعنون المنظر بالاتى « العطارون مشغولون فى صناعة البخور » . وشغل النجارون فى صناعة الاقواس ، وبالصف الرابع للمنظر الثانى ، الموكب الجنائزى الفاخر الذى قيل عنه أنه مزين بالذهب والفضة .

الحائط الشرقى

ويظهر على الحائط الشرقى (٤٧ — ٥٢ » ثلاثة صفوف لمناظر تمثل كلها حياة الزراعة . بالصف العلوى مناظر الحصاد : يرى الرجال وهم يقومون بقطع السنابل بمناجل مقوسة ، تحت رقابة مشرف يتوكأ على عصاه . وتظهر امراة وبعض الاطفال ، فالمراة تحمل على ظهرها حقيبة ، ويأخذ الاطفال فى جمع سنابل القمح ، ويحضرونها اليها . وعلى كتفى احد الاولاد الصغار حقيبة ، ويمر من خلفه احد المراقبين قائلا له : «ماهذا !



(شكل ٥١)



(شكل ٥٢)

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

سلة واحدة فى اليوم فقط ! اعمل » . لكن الولد أجابه «اذهب مما معك . من اجل ذلك لابد من عقابك » . ويرى فى نهـــاية الحقل مراقب الحصاد وتحت ذراعه منجل ويشرب من اناء كبير ويقول « الرفق بالفلاح . اعطنى الماء لاطفىء ظمئى » . لكن رجلا من خلفه يقول له « الا تكف عن الشرب ؟ ! اليس عندك عمل اليوم ؟ ! » . ويظهر فى نهاية الصف ثلاثة رجال يضربون حزمة من القمح ليفصلوا الحبوب عن الســـنابل .

يظهر بالصف الاوسط حصاد الكتان والى اليمين رجـل يأخذ فى خلع النباتات من جذورها . ويتبعه فتاة تقبض على حزمة من الكتان قائلة « انها لك ، ان ما فى يدى ، هو لصـــناعة ملابس لبدنك » . والى الخلف ، رجلان يصنعان الكتان فى كومة . والى اليسار تحزيم الكتان بالحبال ، وتحميله فى سلال على حمير .

وبالصف السفلى رجال يحرثون الارض،ويبذرون الحب. والى اليمين من المنظر ، وقف بيتوزيرس نفســه يتفيأ ظلال شجرة ، ويتجاذب الحديث مع احد رؤساء أعماله . وكتب امام ذلك الاخير « يتلقى هذا المشرف الاوامر لينظم بها العمل فى الحقول » . وظهر من خلف بيتوزيرس ولد يداعب بعصـــا طائرا من الطيور الواقفة على الشجرة .

الحائط الغربى

وزعت المناظر على تلك الحائط فى خمسة صفوف ، الا انه لم يبق منها الا اربعة فقط وضاع الصف العلوى ، ومثل على الصفين الثالث والرابع (٤٣ و ٤٦) مناظر تربيـة الماشـية من رعاة البقر الى ولادة العجل . ويرى فى الصف الاوســط مجموعة تمثل حلب البقرة . ويرى الحلاب وقد جلس القرفصاء بجوارها بينما قبض زميل له على حبل ربط بأرجلها الخلفية

كما وقف العجل امام امه ، وهذه هى الطريقـــة التى تتبع فى ايامنا هذه فى حلب البقر المصرى ، والقليل من البقر لايدر اللبن دون تواجد العجول ، ومن اجل ذلك ، وحتى يكون فى امان من تحركاتها ، تربط ارجلها الخلفيـــة . وقال قابض الحبل الى حالب البقرة « اربط ارجلها وكن حذرا واسرع » .

وبالصف الاسفل موكب صـــناعة النبيـذ ، فنرى الى اليمين ، رجلا وصبيه يجمعون عناقيد العنب من اشجارها ، وقد وضعت الفاكهة فى وعاء كبير ، وقام على عصرها اربعة رجال وجدير بالملاحظة ما يقبض عليه الرجال القائمون بالعصر من الامساك بعصا حتى يكونون فى امان من الوقوع فوق اكوام فضلات الفاكهة التى عصرت ، ويرى العصير وهو ينساب من فتحة الى اليسار فى وعاء كبير ، ثم يصب فى أوانى مدببة ، وقد اخذ أحد الكتبة فى عدها واعطائها تاريخ عصرها .

الحائط الجنوبى

ظهر بمنتصف هذا الحائط الباب الموصل الى المقصورة ، وعند نهاية الحائط من الناحية الغربية (٥٩) نص طويل جدير بالذكر ، اذ يقول بيتوزيرس « انى ساعلمكم كما وصانى ربى ، انى سأهديكم الى طريق الحياة » ، ثم يختم خطابه بعبـــارة موجزة . « كل ما فعلت يتفق مع ما جاء فى الكتاب المقدس ، انى عملت كل شىء حتى يبقى اسمى خالدا بمعبد تحوت ، ولاحظى بشرفه الى الابد » .

ويرى بوسط الحائط (٥٨) بيتوزيرس مع زوجه «رنبت نفرت » ، وقد ظهر امامهما بناتهما الثلاث « تحن ، تح اياو ، نسن حمت اوى » ، وجـــزء من النص يتعلـق ببيتوزيرس وزوجه ، واما البقية التى تحيط بالبنات فتشير الى حديث

بين البنات ووالدهم وهن يمتدحنه ويقرظنه على الجهـــاز الفاخر لقبره .

ويلاحظ بالجانب الشرقى للمدخل من تلك الحائط منظر طريف (٦٠ و ٦١) اذ يظهر فيه حفل ــ واكبر الظن انه متأثر بالطقوس اليونانية ــ اجتماع حول القبر والتضحية ، كما ظهر القبر على هيئة مقصورة ووقف الى جوارها رجل وامرأتان وطفلان وتشاهد أرملة بيتوزيرس وقد غطت راسها بقماش خفيف ورفعت يديها ، وأمامها ولد يدعى « بيتوكم » ولد « تيوس » وحفيد « بيتوزيرس » ، كما ظهر الى يمـــين القبر جمع من الرجال وامراة فى مقتبل العمر تضحى بثور ، وقد ظهر هـذا الاخير مزدانا بأكاليل من الزهور. وبالصف الاوسط «بيتوزيرس» وزوجه يستقبلان ولدهما الوحيد « تيوس » .

اما عن الجزء الاســـفل من الحائط ، فقد زين بموكب لحملة القرابين ، وبجوانب المدخل (٥٣ و٥٤) نصـــوص عن صلوات للميت .

المقصـــورة

رفع عرش هذا الجزء بعمد اربعة مستطيلة الشكل ، وقد زين الجانب الشرقى للمقصورة بنصوص لتمجيد « سشـــو » والد « بيتوزيرس » ، واما جانبها الغربى فلأخيه « زد تحوت ا ف عنخ » ، وبين العمودين الجنوبيين بئر يوصل الى حجرات الدفن السفلية .

الحائط الشمالى

يرى على صفحة العمود من الناحيـــة الشرقية للمدخل صلوات لاوزوريس من « سشو » (٦٦) ، وايضا على نفس العمود (٦٧) مقتطفات من « متون لاهرام » المشهورة ، والتى

كتبت على جدران بعض حوائط اهرام سقارة منذ أواخر الدولة القديمة ، وتنقسم الحائط التى تقع الى الشرق من ذلك العمود الى ثلاثة صفوف (٦٨ و٦٩) . بالصف العلوى الالهة «نوت» واقفة امام شجرة الجميز ، وعلى يدها اليمنى مائدة مزودة بالطعام ، وتحمل بيسراها اناء به ماء لاطفاء ظمأ «سشو» وزوجه وولده الذين ظهروا جميعا سجدا فى حضرتها ، وجدير بالذكر ان هذا المنظر الممثل لعالم الاخرة قد تأثر بالفن المصرى الصميم . وظهر بالصف الاوسط « بيتوزيرس » فى حضرة والده المتوفى بينما نقش بالصف الاسفل صبى عارى الجســد يقود قطيعا من الماشية بين مستنقعات البردى .

والى الغرب من المدخل (٦٥) تنقســم الحائط الى ثلاثة صـــفوف شوه اعلاها ، ويرى « زد تحوت اف عنخ » امام بيتوزيرس واقفا وبيده عصا طويلة وبينهمـــا مائدة قربان ، وبالصف الأوسط ظهر بيتوزيرس فى حضرة أخيه المتوفى ، اما من الصف السفلى فنقش عليه منظر كان مالوفا فى قبور الدولة القديمة وهو احصاء الماشية من حقول الفيضان ، وظهر الرجال فى قوارب مصنوعة من البردى وهم يأخذون فى رفع الحيوانات التى تمتنع عن الصعود . ولوحظ أن احد الابقار وثورا صغيرا يحاول الافلات من يد أحد البحارة ، كما هرب احـد العجول الصغيرة ، بينما أستلقى بقية القطيع فى القـــارب او اخذ فى الصعود اليه .

الحائط الغربى

مناظر هذا الحائط خاصـــة بـ « زد تحوت اف عنخ » (٧٠ و ٨٠) وقسم الصف العلوى الى مناظر خمسة (من اليســار الى اليمين) . يرى المتوفى يتعبد الى قرود تسـعة ، وهم يمثلون خدام اوزوريس ، وقد وصفوا بأنهم هم الالهـة

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

التى تغنى من اجل رع . ونشاهد بالمنظر الثانى « زد تحوت اف عنخ » وهو يصلى لارواح الساعات الاثنى عشرة) والتى ترافق الاله الكبير ، وبالمنظر الثالث يتعبـد المتوفى للاصـلال الاثنى عشر التى تضىء الاخرة ، ورابع تلك المناظر قد شوه لكننا نستطيع ان نتبين فيه « زد تحوت اف عنخ » وهو يقوم بتقديم قرابين ورموزا على هيئة عجول حملت على قوائم وبعض الاشخاص المحنطة ، اما عن المنظر الاخير فهو يمثل المتوفى قادما الى اوزوريس ، ومثلت راسه على هيئـة قرد « صوره تحوت » والالهة ماعت ، وقد اخذاه الاثنان من يديه وقدماه الى أوزوريس الذى ظهر جالسـا على عرشـه . كما نرى بيتوزيرس واقفا امام مائدة قربان رافعا يديه للعبادة .

اما الصف الاوسط فقد ظهرت به مناظر للالهة ، ونصوص مقتبسة من الفصل الثامن عشر من الكتاب المسمى خطا «كتاب الموتى » ، وهو عمل مالوف منذ ايام الاسرة الثامنة عشرة .

وظهر بالصف السفلى مناظر رجال ونساء يحملون القرابين (اشكال ٥٣ ا ، ب ، حـ)

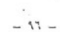
الحائط الشرقى

قسمت مناظر تلك الحائط الى صـفوف ثلاثة ايضـا (٨١ و٨٣) خصص الصف العلوى والاوسط منهم لمنـاظر مواكب الحفل يوم الدفن . فالى اليمين منظر مثل فيه القبر وقد توج بشكل هرمى لياخذ شكل قبور طيبة من ايام الاسرة الثامنة عشرة والعشرين ، والملاحظ انها لم تمثل على شكل قبر بيتوزيرس نفسه . وظهرت امام القبر مومياء « سشو » كما صور الكاهن مؤتزرا بجلد فهد وهو يرش فوق المومياء الماء المقدس (شكل ٥٤) ويدعى هذا الكاهن «تيوس» الابن الاكبر



(شكل ٥٣ ا)

(شكل ٥٣ ب)





(شكل ٥٣ حـ)

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

(شكل ٥٤)

لـ (ستشو) وظهر من خلفه بعض الرجال في موكب احتفال مايعرف «بفتح الفم» والى اسفل السلم الموصل الى القبر ذبح احد الثيران للتضحية ، ثم يأتى بعد ذلك الحفل الجنائزى وقد تراسه الكهنة ، يتبعهم أربعة رجال ، يقود أولهم عجلا ، ويحمل ثانيهم باقة من الزهر ، ويحضر ثالثهم صندوقا ، ويقبض رابعهم فى يده على قرطاس من البردى . ثم يظهر بعد ذلك منظر بهاربعة رجال يتقدمهم رموز « أنوبيس » ، « أوب واوات » ، «تحوت» و «حورس» وقد وضع كل رمز على عصا طويلة ، ويتبع هؤلاء بعض الكهنة وهم يجرون العربة الجنائزية . وقد قام بعض رجال الدين بحرق البخور امامها ، ووضعت المومياء فى تابوت شبيه بالتوابيت الفرعونية وسط قارب وظهر امامه تمثال للالهة « ايزيس » خلفه تمثال للالهة « نفتيس » . وجدير بالملاحظة ان التوابيت كانت توضع ايام الدولة الحديثة على زحافة ، أما فى هذا العهد فقد ظهرت على عربة ، وظهر الى اقصى اليسار « بيتوزيرس » وهو يراقب العملية . وبالصف السفلى يقبض حاملو وحاملات القرابين على الاضاحى من حيوان وطير .

الحائط الجنوبى

قسمت مناظر تلك الحائط من نهايتها الشرقية الى صفوف ثلاثة ايضا (٨٢ و٨٦) ، فبالصف العلوى يظهر «سشو» واقفا يتعبد الى تسع من الارواح المسماة «خدام رع» . ومثل الثلاثة الاول على هيئة بشر ، بينما ظهرت المجموعة التى تليها برؤوس ابن آوى ، والمجموعة الاخيرة على صورة تمساح . وظهر بالصف الاوسط « زد تحوت اف عنخ » الابن الاكبر « لسشو » فى حضرة والده المتوفى خاشعا مصليا ، ومن خلفه بعض افراد عائلته . واما الصف الاسفل فيظهر فيه احد الرعاة يقود قطيعا من الماشية وسط المستنقعات . وبوسط الحائط الجنوبى (٩١ ، ٩٦) منظر مزدوج لـ « ستشو » يتعبد الى اوزوريس وايزيس ، بينما يتعبد « زد تحوت اف عنخ » الى اوزوريس ونفتيس . وبالصف الثانى الهة « بوتو » التى تعبر عن الشمال

(الدلتا) و « نخابيت » الهة (الصعيد) ومن خلفهما ايزيس يتعبدان الى العجل .

حجر الدفن

فتح بارضية المقصورة وبين العمودين بئر يوصل الى حجرة الدفن الخاصة « بيتوزيرس » وعائلته . والبئر مربع الشكل (١٦٠ سم) وعمقه حوالى ٨ امتار . وقد بنى الجزء العلوى بالحجارة بينما نحت الجزء الاسفل فى الصخر . وقد كان البئر مغلوقا بثلاثة الواح من الحجر ، ولا زال احدها باقيا فى مكانه ، ولم تاخذ حجر الدفن اشكالا منتظمة . فالى يسار الداخل حجرة طولها حوالى ٦ امتار واقصى عرض لها حوالى ٩ امتار . وقد بنى بجانبها الايسر حجرتان صغيرتان ، ليوضع فيهما . كما وضعت ثلاثة توابيت اخرى فى الجانب المتسع للحجرة الكبيرة والى يمين المدخل ممر طويل مساحته تزيد على مائة متر مربع لكنه غير منتظم الشكل ، وقد عثر هنا على ثلاثة توابيت اخرى ، بيتوزيرس نفسه وزوجه « رنبت نفرت » .

●

حفائر جامعة القاهرة بتونا الجبل

كشفت الحفائر التى نظمتها جامعة القاهرة بتونا الجبل عن مدينة كاملة ، كانت تقع خلف قبر بيتوزيرس . وقد كانت جميع هذه المبانى عبارة عن بيوت جنائزية (اضرحة) تتصل بالقبور ، وكان الغرض منها مأوى لعائلات الموتى حينما يحضرون لزيارة موتاهم اثناء الاعياد الدينية التى تستمر يومين أو ثلاثة .

ومجموعة المبانى تمثل حقيقة «مدينة الموتى» وقد قسمت الى شوارع ، وتضم رفات موتى منذ أيام الفرس حتى العهد البطلمى . ويلاحظ ان الفن فى مبانى هذه الاضرحة خليط من الفن المصرى واليونانى . وأهم هذه المبانى :

قبر « ايزادورا » (١٢٠ ق.م) وهى لشابة فى الحلقة الثانية من العمر ماتت عذراء ، وقد وجد بقبرها شعر باليونانية يرثيها . ثم قبر « نيت » من (القرن الاول قبل ميلاد المسيح) وقد رسمت مناظره على الطريقة اليونانية ، على انها مصرية الموضوع . وزودت بعض المنازل بردهات ومطبخ وسرير جنائزى ، يوضع عليه المتوفى قبل ان يؤخذ الى حجرة الدفن . وقد زينت تلك المنازل برسوم لتتشابه حوائطها بالرخام والمرمر ، وتلك الطريقة فى التلوين لا زالت باقية فى مناظر كثير من المدن الحديثة .

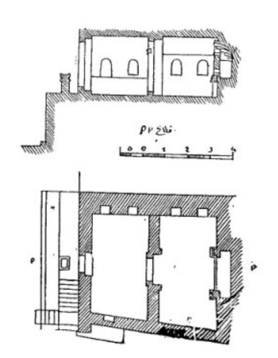
●

ضريح Isadora ايزادورا (منزل جنائزى رقم ١) (شكل ٥٥)

بنى ذلك الضريح كاغلب بقية المنازل الجنائزية ، مكونا من حجرتين مرتفعتين عن مستوى الارض ، ويصعد اليه الزائر بسلم بسيط يوصل الى شرفة اقيم عليها مذبح ، والبناء كله من الطوب المغطى بالجص الملون . ومن خلف المذبح با برئيسى يؤدى الى الحجرة الاولى وطولها ٤٫٦٠ مترا وعرضها ٢٫٦١ مترا ولها سقف مقبب . وبالحائط الايسر مقصورتان مقبيتان . واخرى بالحائط الايمن ، ولونت الحوائط لتتشابه بالحوائط المشيدة بالحجارة القيمة ، مثل الجرانيت ، والرخام ، والبريشيا كما زينت الحائط الايمن بمناظر نباتية . وتجاه المدخل باب يوصل الى حجرة داخلية ، وكتب على جانبى ذلك الباب من اليمين واليسار قصيدتان من الشعر فى رثاء ايزدورا باللغة اليونانية . كما يوجد بالحائط الايسر للحجرة الثانية مقصورتان ، وتجاه نهاية تلك الحائط سرير جنائزى فاخر ، وضعت عليه مومياء الشابة قبل ان تودع القبر ، والسرير عبارة عن بناء مرتفع من اللبن طوله ٢٫١٠ متر به عمودان ويعلوه نموذج على شكل قوقعة مغطاة بالجص . وغطى السرير بطبقة من الجص ايضا وطليت الحوائط والعمد بطلاء لتتشابه بالرخام .

●

د/ أحمد محمد البربري   أحمد حلمى أحمد   محمد منير على



(شكل ٥٥)

ضريح (منزل جنائزى رقم ١٣) Aurelios Petese

يوجد امام هذا الضريح شرفة (فراندا) يصعد اليها الزائر بسلم مكون من ست درجات بنيت حوائطه وعمده من اللبن المغطى بالجص .

يصعد الزائرالى مدخل رئيسى اتساعه١٢ر١مترا فيصل الى ردهة واسعة (١١ر٤ ، ٣٦٢ مترا) بحائطها الخلفى باب يوصل

الى حجرة أخرى ضيقة . وبالحائطين الجانبيين مقصورتان مقبيتان مدهونتان باللون الازرق الكالح . وبأعلى كل منهما قواقع كبيرة بارزة صنعت من الجص ، ولا زالت احداها موجودةوهى الموضوعةفى المقصورة اليسرى ، اما الاخرى ففقدت وقد استند الجزء العلوى للمقاصير على عمد صغيرة .

وزين الجزء الاسفل للحوائط بلوحات مستطيلة الشكل بعد أن لونت باللون الاسود ، ورسم الاطار بمختلف الالوان منها الاصفر والاحمر والابيض والاخضر . وبالحائط الخلفى رسم غريب بالمداد الاسود (شكل ٥٦) يمثل Aurelios Petese



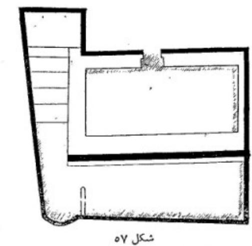
شكل ٥٦

يرتدى رداءا قصيرا مزينا وينتعل صندلا . وقبض بيمناه على سوط وبيسراه على مقود لجمل عليه اناءان كبيران ، وبجانب الرجل كلب وحصان أو (حمار) وهذا المنظر من اول مناظر تمثيل الجمال فى مصر . والمنظر فى مجموعه غير متقن وردىء .

الضريح رقم ١٦ (منزل جنائزى رقم ١٦) (شكل ٥٧)

زين هذا المنزل بالفسيفساء الملونة ، وهذا يدل على دخول الفن اليونانى الى مصر فى ذلك العهد . ونلاحظ هنا مناظر لونت بالطريقة القديمة تمثل بعض العقائد الدينية اليونانية .

وهذا الضريح شبيه بغيره من المنازل الجنائزية ، اذ تتقدمه شرفة يصعد اليها الزائر بدرجات بسيطة لسلم . وهذا البناء هام فى مناظره فقط وليس فى تصميمه . ولم يعثر على اسم لصاحب هذا القبر ، ولكننا نستطيع أن نتصورهممثلا أو أستاذا فى الادب ، وذلك من الرسوم الموجودة على صفحات ذلك الضريح .



شكل ٥٧

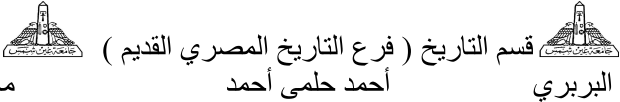
ويوجد منظر من الفسيفساء بالطابق السفلى من قصة Electra of Sophocles و « الكترا » هذه بنت « اجا ممنون »

صورت جالسة تبكى اباها فى قبره . ومن ردائها الاسودوجلستها الحزينة يستطيع الانسان أن يرى فيها صدق التعبير عن الاسى والحزن . ووقف خلف « الكترا » Electra حارس عالم الاخرة كما وقف امامه ديك . وظهر الى الخلف بطلان عاريان يتجهان الى « آرجوس » ، واكبر الظن انهما Orestes and Palades (شكل ٥٨ أ ، ب) .



شكل ٥٨ أ

وظهر بحجرة من الطابق الاول مناظر ملونة ايضا تمثل قصة « اوديب » بواسطة Euripides ورسم الى اليمين « اوديب » الشاب وهو يذبح اباه كما جاء فى القصص اليونانى ، ويتزوج امه ، وقد استطاع الفنان ان يصور القصة فى شجار وقع مع اوديب وابيه وانتهى بقتل الاخير الذى لم يكن يعرف من أمره شيئا . وقد شاهدت الحادث امرأة كما هو واضح فى



د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

المنظر . ووقف « اوديب » تحت قوس من اقواس النصر فى طرف المنظر من الناحية اليسرى ، وهذا القوس يمثل احد الابواب السبعة «لطيبة اليونانية» ، وقد وقف يجيب على اسئلة توجهها اليه ماردة على هيئة ابى الهول والتى ذكرت انها ستقتل كل من لا يجيب على أسئلتها ، وقد كان السؤال « ما هو المخلوق الذى يمشى على اربع فى الصباح ، وعلى اثنين فى الظهيرة ، وعلى ثلاث فى الغروب » وقد اجاب « اوديب » « انه الانسان . فطفولته تمثل الصباح حينما يحبو على اربع وحينما يستطيع السعى ويمشى على قدميه ويصبح شابا فهذه هى حياة البشر وهى تمثل الظهيرة ، ثم حينما يدب الضعف فى جسم الانسان ، ولا يقدر على السير دون الاستناد الى عصا يتوكأ عليها ، وهى بمثابة الساق الثالثة للانسان فى كهولته » وقد كانت هذه هى الاجابة الصحيحة . وعند ذلك قتلت الماردة نفسها كما تقول الاسطورة . وقد كافأ اهل طيبة « اوديب » عن تلك الاجابة بأن



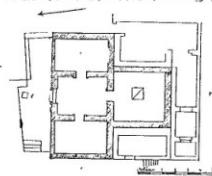
شكل ٥٨ ب

زوجوه من ملكتهم الارمل والتى كانت لا زالت شابة وجميلة . وقد كانت هذه الزوجة هى امه ، ولم يعلم كلاهما عن الاخر شيئا لان أوديب قد غادر المدينة طفلا وعاش عند أحد الرعاة . عند ذلك تحققت النبوءة التى جاء ذكرها فى القصص اليونانى .

وقد صورت الماردة فى المنظر رابضة على هيئة ابى الهول على قاعدة تجاه أوديب ، وقد رفعت جناحاها واستعدت بمخالبها لتنقض على « أوديب » اذا اخطأ ، وقد نقل هذا المنظر جميعه لاهميته الى متحف القاهرة ويستطيع الزائران يراه فى طابقه السفلى ، وله نموذج حديث بالقبر .

منزل جنائزى رقم ٢١ (شكل ٥٩)

تتجه واجهة هذا المنزل الى الشمال ، ومظهرها الخارجى بديع ، وبنيت حوائطها باللبن وغطيت بطبقة سميكة من الجص وصنعت بطريقة لتتشابه والابنية المبنية بالحجر الجيرى .



شكل ٥٩

وحينما كشف عن تلك الواجهة عام ١٩٣٥ كانت الواجهة محفوظة حفظا تاما بارتفاع ٤٫١٠ مترا وعرض ٩٫٥٠ مترا ، واقيم المنزل على سطح مرتفع يصل اليه الزائر باربع درجات ،

وأمام المدخل الرئيسى مذبح ، ويقع المدخل فى منتصف الواجهة يعلوه حلية بناء يونانية ظهر تحتها كورنيش مصرى يستند على عمودين بجانبى الباب ، ويعلو الباب نافذة مستطيلة الشكل ، وعلى اليمين واليسار نوافذ اخرى .

ويوصل المدخل الى ردهة عرضها ٢٫٩٠ مترا وطولها ٣٫٩٠ مترا ، وقد غطيت حوائط وسقف تلك الصالة المقبب برسوم فرعونية ، ودهنت اسفل الحوائط بالوان لتتشابه والرخام بخطوط حمراء وصفراء وبيضاء يحيطها اطار ضيق مستطيل الشكل .

الحائط الشمالى

وعلى يمين المدخل بتلك الحائط رسم يمثل عمود «اوزوريس» على شكل العلامة الهيروغليفية « زد » وقد زود بعيون آدمية كما علاه قرص الشمس ، واحاط به عن يمين ويسار انشوطتان تعلو احداهما رمز ايزيس والاخرى رمز نفتيس ، وتظهر تلك المجموعة أيضا على الجانب الايسر للمدخل لكن استعيض عن الانشوطتين بصلين .

الحائط الشرقى

ويرى من خلف المجموعة التى سبق وصفها ، موكب يمثل اربع آلهة ترفع ايديها فى مواجهة قدس الاقداس . وهذه الالهة هى « آمنتت » ربة الغرب ، « آتوم » ، « وازيت » (ولها رأس صل) ، ثم « خنسو » .

اما عن الحجرة الجانبية فيدخلها الزائر من باب يفتح على الصالة وطولها ٤ امتار وعرضها ٢٫٢٠ مترا ولم تزين حوائطها ويعلو المدخل كورنيش ملون وعليه قرص الشمس المجنح على جانبيه صلان . ويرى الى جانب ذلك المدخل مجموعة أخرى من الالهة . «نفتيس ، آمون ، حاتحور ، تحوت » .

الحائط الجنوبى

بمنتصف تلك الحائط باب يوصل الى قدس الاقداس ، وعلى يمين الباب « انديبس » مرتديا التاج المزدوج يقدم البخور الى اله براس صقر وصف على انه آمون .

الحائط الشرقى

رسم عن يسار المدخل مجموعة اخرى من الالهة تتجه جميعها الى المقصورة وهذه الالهة — الالهة « آمنت » متوجة بالتاج المزدوج ، الاله « جب » (امير الالهة) ، الالهة «نخبيت» براس عقاب ثم اله آخر أكبر الظن أنه الاله « خنسو » .

الى جانب المدخل حجرة جانبية ، ولها نفس الابعاد التى لغيرها من الحجرات الجانبية وهى ليست مزينة ، وقد صور بعد المدخل اربعة الهة أخرى هى « ايزيس » ، « بتاح تاتن » الذى يقبض بيده على تمثال صغير للالهة « ماعت » ثم الالهة « سخمت » براس لبؤة ، والاله « شو » ابن الاله « رع » .

وظهر فوق تلك المناظر اطار ضيق باللون الاسود رسمت بداخله نجوم بيضاء ، كما صور فوق ذلك ايضا اطار يضم اشكالا هندسية ملونة مستطيلة الشكل تكون الصف الثانى لتلك المناظر التى كانت تضم صاحبة القصر . وجدير بالملاحظة ما نراه من صور لصاحب القبر وهو يرتدى الملابس اليونانية المألوفة ايامها بينما ظهرت ايضا فى بعض الرسوم وهى تضع الملابس المصرية ، وتلك عادة لها نظائرها فى ايامنا ، حينما تضع كثير من السيدات اللائى يعشن فى المدن الملابس الاوربية ، ويخلعنها ويرتدين ملابس امهاتهن او جداتهن حينما يزرن عائلاتهن فى القرى .

الصف العلوى للمناظر

الحائط الشمالى

يظهر على يمين ويسار عتب المدخل صورة المتوفاة رافعة يديها رجاء الرحمة ، وقد ضاع اسمها . كما صور على يمين ويسار النافذة الموجودة فوق المدخل اثنان من ابناء آوى الاله « انوبيس » رابضان على صندوق من الخشب .

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

الحائط الغربى

يظهر على يمين المدخل المتوفاة مدثرة برداء يونانى (شكل ٦٠) وقد قام على تطهيرهـا كل من الاله « حورس » ، والاله



شكل ٦٠

« تحوت » . وقد صورت على الهيئة اليونانية القديمة . اما الالهة فقد ظهروا بالطريقة المصرية . ورسم من خلف المتوفاة شبحها على هيئة هيكل عظمى ملون بلون اسود ، كما صور بعد ذلك الهان آخران ، احدهما متوج بقرص الشمس ، والثانى قد علا راسه قرنان . وظهر امامهما عمـــودان باذرع بشرية يقبض على محفتين احداهما متوجة براس صقر والاخرى بابن اوى وهو هنا يمثل الاله « اوب واوات » ، ويقوم كاهن مدثر برداء يحرق بخورا للالهين .

الحائط الشرقى

صور على الحائط الشرقى منظر آخر يمثل المتوفاة ومن خلفها شبحها على هيئة هيكل عظمى وتظهر هنا مرتدية ملابس مصرية ، كما قام على تقديمها الهان .

الحائط الجنوبى

مثلت المتوفاة على الحائط الجنوبى على هيئة موميـاء ، وعن يسارها الالهة « نفتيس » ، وعن يمينها الالهة « ايزيس » وكلتاهما تحمل الصولجان رمز « ملايين السنين » كما ظهـر من فوق العتب الحاجز بالمدخل اربعـة آلهة برؤوس كباش راكعين يحملون رمز أبيدوس المقـــدس وقد علاه القـرص والريشتين وبجانبه من اعلى جعل والى اليسار الاله«انوبيس»

الغرفة الثانية

ابعاد هذه الحجرة او المقصورة يقرب من اربعة امتـــار ، وظهر بارضيتها فى الوسط بئر يوصل الى حجرة الدفن،ويبلغ اتساعه حوالى ٩٥ سم وعمقه حوالى تسعة امتار . وزينت المقصورة برسوم على الطريقة المصرية القديمة .

ظهر على يسار المدخـل الالهة « ايزيس » و « نفتيس » جالستين كل منهما تجاه الاخرى يرفعان قرص الشمس .كما صورت على يمين المدخل الالهة « نخبيت » والالهة«وادجيت» ربة الجنوب وربة الشمال جالستين كل منهما تجاه الاخرى يحاولان اخفاء وجهيهما من وهج قرص الشمس الذى ظهـر فوق ثعبانين ملتفين . وغطى الحائط الايسر بمنظر يمثل الالهة « نوت » وقد افترشت الارض وعلى فخذيها مومياء المتوفاة وتعمل على اعادة الحياة اليها بمعاونة الاله « انوبيس » وصقر يقبض على مروحة على هيئة ريشة . وظهر من خلف الالهـة « نوت » كاهن يحرق بخورا ويقدم ماءا ، ووقف من خلف الاله « انوبيس » الالهة « ايزيس » والالهة « نفتيس »

الحائط الجنوبى

صـور بوسط تلك الحائط موكب التحنيط . فظهـــر أوزوريس مستلقيا على الفراش ومن خلفه الاله (انوبيس) يقوم بتجهيز الاربطة الاخـــيرة وركعت كل من (ايزيس) و (نفتيس) على قاعدة خشبية تبكيان اوزوريس . والراجح ان مومياء اوزوريس تمثل المتوفاه . ورسم من خلف كل من الالهتين قرد كبير يرفع يديه متعبدا .

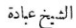
الحائط الشرقى

صورت تلك الحائط بمناظر من الفصل السادس عشر لما يسمى خطأ (كتاب الموتى) ، وتظهر فيه سفينة الشمس وقد حملت على اذرع الاله (شو) ، وجلس على مقدمـــة السفينة الاله (حورس الطفل) ومن خلفه الاله (تحوت) كربان للسفينة ثم يأتى من بعد ذلك ثلاث الهة اخرى وقد قبضت كل منهن على يد الاخرى وهن (ماعت ، ايزيس ، نفتيس) . كما ظهر اله الشمس فى الوسط على هيئة عجل ضخم يحمله صـلان وصور من خلفه الالهين « حو ، سا » وفى النهـاية «حورس» متوجا بالتاج المزدوج وبيده سهم . ووقف من اسفل مقدم السفينة الهه ، وامامها وبمواجهة (شـــو) يركع ثلاث الهه برؤوس صقر يضربون صدورهم بأيدهم وظهر من خلف الاله (شو) ثلاث الهه اخرى لكنها برؤوس ابن آوى . وجلس على العرش من خلف سفينة الشمس الاله (اوزوريس) وركعت امامه المتوفية تقدم له تمثالا صغيرا على هيئة الالهة (ماعت) رمز الصدق والحق . وجدير بالملاحظة ان المتوفى هنا على هيئة رجل ، والراجح انه ابن صاحبة القبر . ووقفت من خلفه الهه قابضة على زعف نخيل بكلتا يديها .

الضريح رقم ٢٢ «المنزل جنائزى رقم ٢٢»

هذا الضريح قريب الشبه بمنازل الدنيا ، بنى من اللبن المغطى بطبقة من الجص ، ومن أمامه شرفة يصعد اليها الزائر بدرجات بسيطة من سلم ، وقد رفع سقف هذه الشرفة باعمدة

والمدخل بين الاعمدة مفتوحا الى الشرق ، وظهـر على الحائط الشمالى للضريح رسم كروكى لحصان بالمداد الاسود وبعض الكتابة اليونانية منها اسم الحصان (برومونس) . وقد اولع سكان هرموبوليس فى العصور القديمة بسباق الخيـل ومن الجائز ان يكون (برومونس) حصانا محبوبا لصاحب هذا الضريح .



الشيخ عبادة

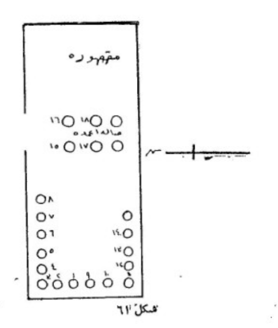
تقع قرية الشيخ عبادة على الضفة الشرقية للنيل (محطة الروضة) بالقرب من اطلال المدينة القديمة (لانتينوبوليس) او (انتينوى) وقيل ان الامبراطور (هدريان) بنى تلك المدينة عام ١٣٠ ق.م تخليدا لذكرى عشيقة (انتينوى) . اذ تنبا الامبراطور بحدوث خسارة كبرى . عند ذلك ضحى (انتينوى) عشيقه فالقى بنفسه فى النيل ، فى هذا المكان فدا ءلهدريان من تلك النبؤة .

وفى الواقع لم يقم (هدريان) بانشاء تلك المدينة ، انما عمل على توسيعها او تجميلها اذ عثر على مقصورة بنيت ايام رمسيس الثانى ، نقلت حجارتها من مدينة اخناتون لان بعضها يحمل اسماء ذلك الاخير . كل ذلك يدل على ان تأسيس تلك المدينة تم ايام الدولة الحديثة .

سجل بعض اعضاء البعثة الفرنسية ايام نابليون (١٧٩٩) الذين زاروا ذلك المكان بعض المبانى الرومانية ، منهـا قوس لنصر ومسرح وشوارع اقيم بجانبها عمد ، ونستطيع ان نرى فى اطلال تلك المدينة الاثرية بعض العمد الجرانيتية والتيجان وكانت توجد بجوار اطلال بناء قديم ، والى الشرق من المسجد حوض كبير من الرخام كسر جزء كبير منه .

معبد رمسيس الثانى

بنى هذا المعبد رمسيس الثانى (شكلى ٦١ ، ٦٢) ويقع الى الغرب من المدينة القديمة ، وقد هدم اغلبه لكنا نستطيع ان نتبين فناءه الواسع بما يحيط جهاته الثلاث من عمد ، وايضا صالة الاعمدة ثم قدس الاقداس .



شكل ٦١

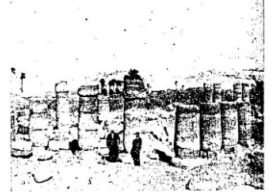
الفناء

الجانب الغربى

وتحمل الاعمدة فى الجانب الشمالى للمدخل المناظر الاتية : (١) منظران على عمود ـ احدهما يمثل رمسيس يقدم زهرات اللوتس الى الاله تحوت ، والثانى يمثله يحرق البخور الى شريف (هرموبوليس) ، (٢) ثلاثة مناظر ـ شوه اعلاها ، اما اوسطها فظهر سيتى يتعبد لاله والهه . ويقدم فى ثالث تلك المنـاظر ماء التطهير الى الاله اوزوريس .

الجانب الشرقى

(٤) يظهر هنا ثلاثة مناظر . اولها يمثل رمسيس يقدم نبيذا الى الاله (تحوت) ، وفى ثانيها يقدم كحل العين الى الالهه (حاتحور ، وفى ثالثها يقدم كحل العـين الى الاله تحوت) . (٥) يرى فى المناظر الثلاثة لهذا العمود ، رمسيس يقدم زيتا عطريا الى (سوكر) والاربعة اوانى المسماة (نسمت) الى الالهه (ايزيس) ، ثم ماء التطهير الى الاله اوزوريس . (٦) ظهر فى اول وثالث تلك المناظر الملك وهو يحرق البخور الى الى (شريف هرموبوليس) وفى ثانيها يقدم الى الالهة (بخة) (٧) ضاع الجزء العلوى لتلك المناظر ونستطيع ان نرى فى الجزء الباقى منها رمسيس يقدم الخبز لالهتين ويتعبـد الى



شكل ٦٢

الهه . (٨) فى المناظر الثلاثة لذلك العمود . يقدم الملك صورة للالهه (ماعت) الى (رع حور آختى) ، وبخـورا الى الالهه (موت) ، ثم مرة اخرى يقدم الى (رع حور آختى) نبيذا .

الجانب الجنوبى للمدخل

يظهر على العمود (٩) منظران يقدم فيهما رمسيس الى (رع حور آختى) و (اتوم) . (١٠) هنا نرى ثلاثة مناظر : الملك يقدم الخبز الى بتاح سخمة ، والالهـة ، ومـرة اخرى الى (بتاح) . (١١) يظهر على العمود منظران . يظهر فى احدهما رمسيس يستقبل رمز الحياة من الاله (خبرى) ويقدم فى الثانى زهرة اللوتس الى الالهه (نفتيس) .

الجانب الجنوبى

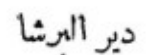
(١٢) ثلاثة مناظر . يظهر رمسيس فى اثنين منها وهو يقدم كحل العين الى (شريف هرموبوليس) ، وفى الثانى يقدم قرابين الى الالهه (حاتحور) . (١٣) يقدم رمسيس فى المناظر الثلاثة لهذا العمود مرتين خبزا الى الاله (تحوت) ، ومرة الى زوجه الالهه (نحم عاوات) . (١٤) يظهر رمسيس فى المناظر الثلاثة لذلك العمود يقدم نبيـذا مرتين الى الاله (آتوم) ومرة الى الالهة (حاتحور) .

صالة الاعمدة

(١٦) زين هذا العمود برمسيس وهو يحرق البخور الى الاله (تحوت) ، الالهه (نحم عاوات) . (١٦) يرى الملك وهو يقدم النبيذ الى الاله (خنوم) والالهه (حاتحـور) . (٧١) يظهر الملك وهو يحرق البخور الى الاله (امون رع) والالهه موت . (١٨) يقدم رمسيس نبيذا الى الاله (رع حور آختى) والالهه Ius ربة (هليوبوليس) .

ويقع الى الشمال من معبد رمسيس الثانى الهيكل الذى بنى بحجارة من عهد اخناتون وقد نقلت جميعها الى مخازن تفتيش عموم آثار مصر الوسطى بالمنيا عام ١٩٥٩ .

ويقع الى الشمال من معبد رمسيس الثانى الهيكل الذى بنى من عهد الرومان وقد هدم اغلبه . كذلك يقع فى الشمال الشرقى للمدينة معبد من العهد المتاخر كرس للاله (سرابيس) ولكن هدم الكثير من اجزاء ذلك البناء .



دير البرشا

قرية كبيرة اغلب سكانها من القبط . ويستطيع ان يصل اليها الزائر اما عن طريق الروضة (٢٤ ميلا من المنيا) او من ملوى والطريق الثانى أسهل من الاول .

وقد بنى امراء اقليم الارنبة قبور دير البرشا وهى فى تصميمها شبيهة بقبور بنى حسن ونقوشها وفنها جميل وكثير من تفاصيل رسومها بديع .

واهم تلك القبور ، قبر **(جحوتى حتب)** (شكل ٦٣) الذى عاش ايام امنمحات الثانى و (سنوسرت الثانى) و (سنوسرت الثالث) ١٩٣٣ ـ ١٨٤٩ ق.م وقد تهدم هذا القبر على اثر زلزال حدث ، وهو يتكون من مدخل ومقصورة كبيرة واخرى صغيرة .

المدخل

الحائط الشرقى

فى الطرف الشمالى للحائط الشرقى (٥) منظر يمثل المتوفى يقوم بصيد بعض حيوان الصحاوى

الحائط الشمالى

مثل فى الجانب الشرقى للحائط الشمالى (٦) (جحوتى حتب) وافراد عائلته يقومون بالصيد فى بعض المستنقعات ، ويرى الى اسفل بعض حملة القرابين .

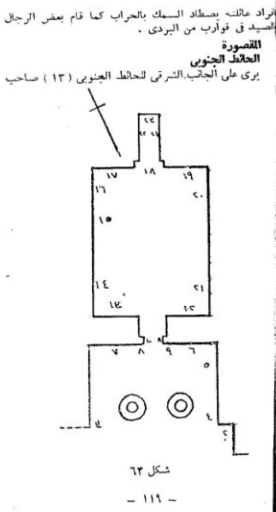
وفى الجانب الغربى لهذا الحائط (جحوتى حتب) مصطحبا

افراد عائلته يصطاد السمك بالحراب كما قام بعض الرجال بالصيد فى قوارب من البردى .

المقصورة

الحائط الجنوبى

يرى على الجانب الشرقى للحائط الجنوبى (١٣) صاحب



شكل ٦٣

القبر وقد قام على تطهيره ابناؤه الاربعة الذين شغلوا بتلك العملية الكهنوتية ، وظهر من خلفه بعض الكهنة . ومثل على الجانب الغربى لهذا الحائط (١٣) ابناء (جحوتى حتب) ، وبصحبتهم بعض الكهنة يقومون ببعض الحفلات الدينية لوالدهم .

الحائط الغربى

يضم الجزء العلوى للحائط الغربى احسن تلك المناظر فى هذا القبر ، اذ صور فى هذا المنظر نقل تمثال كبير من محاجر المرمر (بحاتنوب) (شكل ٦٤) ـ على بعد ١٦ ميلا الى الشرق من تل العمارنة ـ الى المعبد ، وهو يمثل الطريقة التى كان يتبعها المصريون القدماء فى نقل الاحمال الثقيلة ، ومن النصوص المصاحبة للرسم يستفاد ان التمثال قد صنع من المرمر وان ارتفاعه ٢١ قدما ، وقد وضع التمثال فوق زحافة من الخشب ربطت بحبال متينة . وجدير بالملاحظة العناية الكبيرة التى مثلها المصريون بوضعهم بعض وسائد تحت الحبال فى كل الاطراف حتى لا يتأثر المرمر من جراء عملية السحب ، وقام على شد الزحافة اربعة صفوف من الرجال ، وتتكون كل مجموعة من ٤٣ رجلا . وظهر امامهم كاهن يحرق البخور وذلك لارضاء الالهه ولتمجيد التمثال وصاحبه . ووقف امام الزحافة رجل يصب الماء على الارض ليطفىء حرارة الاحتكاك الناجمة عن عملية شد التمثال فوق الخشب كما وقف آخر على فخذى التمثال يصفق وينشد بعض الاغانى المنظمة لعملية شد الحبال ، وتلك طريقة لازالت متبعة فى ايامنا هذه . اذ يقف بعض رؤساء العمال يصفق ويغنى حين رفع او وضع بعض الاحمال الثقيلة ، ويرى الى اسفل ـ وحقيقة هذا المنظر ان يكون بجانب التمثال ـ جماعة من الرجال يحملون كتلة كبيرة من الخشب اكبر الظن انها كانت تستعمل كرافعة وكذلك بعض اوانى الماء ، وسار بعض رؤساء العمال والموظفين خلف التمثال ، ويرى الى اعلى جنود يحملون اغصان من شجر اخضر ، ويسعون فى الجرى تحية للموكب :

ونستطيع ان نرى فى النهاية الشمالية للحائط (١٦) فى القسم العلوى بوابة المعبد ، ويظهر على القسم الاسفل للحائط (١٤ ـ ١٦) رجال يصطادون سمكا فى حضرة صاحب القبر وقارب (دهبية) ربط بها اربعة قوارب ، كذلك منظر لاحصاء الماشية فى حضرة (جحوتى حتب) .

الحائط الشمالى

يرى على القسم العلوى للجانب الغربى للحائط الشمالى وفوق المدخل (جحوتى حتب) واحد اولاده يقومان على صيد الطيور بالشباك ، بينما ترقب زوجه نشاطهما ، ويظهر فى الصف الثانى (١٧) صيد السمك وفى الصف الثالث ترى الطيور ، وقسم الطرف الشرقى لهذا الحائط (١٩) الى ثمانية صفوف من المناظر ، هدم الصف العلوى منها ، ومثل فى الصفوف الباقية رجال يحضرون الصيد الى (جحوتى حتب) وابنته .

الحائط الشرقى

زينت الحائط الشرقى بمناظر تمثل (جحوتى حتب) يراقب نشاط ضياعه وعماله وخدمه (١٠ و ٢١) وظهر فى تلك المناظر زوجه وبناته .

المقصورة الصغيرة

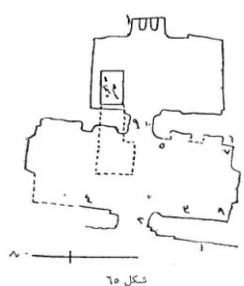
يظهر على الحائط الشرقى والغربى لتلك المقصورة الصغيرة مناظر الحفلات الجنائزية واحضار القرابين المتوفى (٢٢ و٢٤) . مثل على الحائط الشمالى المقصورة (٢٣) (جحوتى حتب) ووالده . ويمتاز هذا القبر بين الاثار المصرية القليلة باحتفاظه باسماء من اشرفوا على بنائه ، فقد جاء بين نصوص هذا القبر ان مهندسه كان يدعى (آب كوى ابن سوب) ، واما الفنان الذى قام بمراقبة عملية النقش والتلوين وكذلك الذى صور فى عملية نقل التمثال الكبير فلقب (بنقاش الملك : فنان هذا القبر امنى عنخو) .

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

نحتت فى ذلك الجبل ايضا قبور اخرى تستحق الزيارة مثــل قبر (جحوتى نخت السادس) حاكم اقليم الارنبة ، (احا نخت) حاكم ذلك الاقليم ايضا ، وحاكم المدينة والوزير . وقد هدم القبر الاول ايضا عند حدوث الزلزال وله مقصورة كبيرة زينت بمناظر دقيقة تصور حياة الريف من صــيد الاسماك وفرس النيل وغير ذلك من مناظر الحياة العامــة فى مصر القديمة .

قبر آحا نخت « شكل ٦٥ »

هدم ذلك القبر ولم يبق منه الا مقصورة خارجيةواخرى داخلية



شكل ٦٥

المقصورة الخارجية

الحائط الجنوبى

مثل على الجانب الغربى للحائط الجنوبى (٥) (أحانخت) فى منظر مشوه وقد جلس امام بعض القرابين ، وظهر من اسفل ثلاثة صفوف شوهد فيها الراقصون وبعض الماشية ومصارعة الثيران ، كما يرى على الجانب الشرقى للحائط (٦) مناظر الحياة فى الريف .

الحائط الشرقى

هدمت مناظر الحائط الشرقى ، (١٧و١٨) ، ونستطيع ان نرى هنا حملة القرابين وقد جلسوا القرفصاء ، كمـا نقش عمود لمقصورة على هيئة زهرة اللوتس .

الحائط الشمالى

قسم الجانب الشرقى للحائط الشمالى (٩ و ١١) الى اربعة صفوف صورت فيها بعض الحيوانات الخرافية والتى تخيلها قـــدماء المصريين تسكن الصحارى المجاورة لوادى النيل .

المقصورة الداخلية

يظهر على الطرف الشرقى للحائط الجنوبى لتلك المقصورة ١٢) (احانخت) ومعه اربعة من مرافقيه وقـــد حياهم رجلان يحملان اغصان من شجر ومثلت قطعان الماشــية الصفين السفليين .

ونستطيع ان نتبين من الطرف الجنوبى للحائط الشرقى ١٣) منظر يمثل حملة القرابين وهم يحملون الهـــدايا الى المتوفى . وقد تهدم الحائط الشمالى وكذلك الجزء العـــلوى

للحائط الغربى ، ولم يبق الا الجزء الاســـفل لبابين وهميين (١٤ و ١٥) وبعض النقوش الخاصة (لاحانخت) و (جحوتى نخت) .

وقد نحتت جميع تلك القبور التى وصفناها فى المنحدر الشمالى لوادى يسمى (وادى البرشا) أو (وادى النخلة) . الى أسفل ذلك قبور اخرى ، بعضها منـــذ ايام الدولة القديمة ، والبعض منذ ايام الدولة الوسطى او العهد البطلمى ويقع تجاه تلك المجموعة من القبور وفى المنحدر الجنوبى محجر قديم عليه نقش ذكر فيه ان امنحتب الثالث (١٤١١ – ١٣٧٥ ق.م) قطع حجارة منه ليبنى معبدا فى هرموبوليس . كما ان هناك محاجر اخرى قطعت منها حجارة ايام (نخت نب اف) (٣٥٨ – ٣٤١ ق.م) .

دير أبو حنس

وهو يقع الى الجنوب من قرية الشيخ عباده وبه (دير القديس يوحنا) ، وبالقرب منه اطلال مدينة قديمة منذ ايام المسيحية

نسبت هذه البلدة الى القديس يوحنا (يحنس) القصير الذى عاش فى القرن الرابع الميلادى والصدر الاول من القرن الخامس .

١ – أسس القديس (يحنس) بهـــذا المكان كنيسة جمعت بين الفن البيزنطى والفن البازليكى . واكبر الظن انه كان للكنيسة ابواب عدة ، لم يبق منها الا المدخل الغربى فقط والذى ينخفض عن مستوى الارض . وقسمت الكنيسة الى اربعة (خوارس) اى اقسام ، بين كل منها جـــدار به ثلاث فتحات . وكانت هذه الحواجز مزينة برسوم ونقوش للقديسين ضاع اغلبها ، ما عدا صورتين دائرتين باعلى باب الخـــورس الثالث . وبالكنيسة ثلاثة هياكل : بالبحرى منها حجر من الرخام نقشت عليه كلمات باللغة القبطية . وبالخورس الثانى فتحة مرتفعة عن سطح الارض تؤدى الى المعمودية ، والتى يقام فيها العماد حتى ايامنا هذه . ويلاحظ انه قد ثبت فى بعض جدر الكنيسة عشرون عمودا ، توجت هاماتها بنقوش على هيئة سعف النخيل . وللكنيسة قباب مرتفعة ، كما عثر بها على آثار قبطية وكتب وصلبان قديمة واوانى .

وقد لقب هذا الدير فى بعض المخطوطات القديمة « بدير النعناع » .

٢ – وباعلى الجبل الشرقى : كنيسة اخرى القـــديس (يحنس) ايضا محفورة فى الصخر بجبل دير ابو حنس . على بعض حوائطها بقايا كتابة قبطية ماخوذة من العهد الجـــديد تتضمن أمر هيرودس بقتل الاطفال والهروب لمصر وغير ذلك من الصلوات والابتهالات .

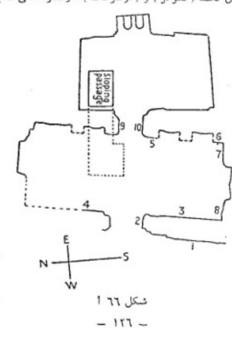
د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على

الشيخ سعيد

يقع الى الجنوب من دير البرشا وعلى نفس الضفة تل يعرف بالشيخ سعيد ، وقد بنى فيه حكام اقليم الارنبة ايام الاسرة السادسة قبورهم ، واكبر الظن ان اسلاف عائلة (جحوتى حتب) عاشوا فى ذلك المكان لان كثيرا من هذه القبور قد رمم بواسطة عائلة جحوتى حتب ، واهم تلك القبور هى :

قبر (سر اف كا)

كان كاهنا (لخوفو) و (اوسركاف) ، ومشرفا على المدينة

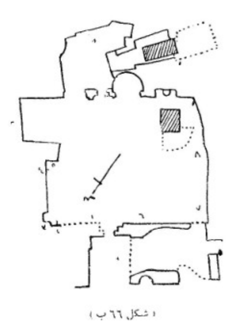


شكل ٦٦ أ

الحديثة ، ومشرفا على أقاليم الوسط ، الخ ، وقد نحت قبره فى الصخر كبقية القبور فى تلك الجبانة ، وهو يتكون من مقصورة كبيرة خارجية ، ومقصورة داخلية وقد زينت المقصورة الخارجية بالمناظر المألوفة للحياة اليومية .

قبر (اورينى) (شكل ٦٦ ب)

وهو ابن (سراف كا) وكان ملقبا بالمشرف على المدن الحديثة ، وكاهنا للملك (نيواوسر رع) وتحمل مقصورة قبره الخارجى بعض مناظر الحياة اليومية .



(شكل ٦٦ ب)

قبر ويو

كان (ويو) حاكما لاقليم الارنبة ومشرفا على مصر العليا . والظاهر انه كان من الاسلاف الاقربين (لجحوتى نخت) الذى نحت قبره بدير البرشا والذى قام على ترميمه ، وقد ترك النص الاتى على المدخل :

بنى هذا الاثر لاسلافه بالجبانة وهم اصحابها وقد رمم ما هدم ، وجدد ما تآكل ولم يقم احد من اقاربه من قبل بهذا العمل . ثم ذكرت القاب جحوتى نخت ، الامير صاحب العرشين رئيس الكهنة ، المشرف على منزل الملك ، حاكم الجنوب ، الحاكم العظيم لاقليم الارنبة ، عظيم فى مكتبه ، عظيم فى وظيفته عظيم مقامه فى القصر الملكى (جحوتى نخت ابن تتى) .

والظاهر ان (جحوتى نخت) كان يشغل نفس الوظائف التى كان يعمل فيها (تتى عنخ) الذى كان حاكما لقصر (ببى) .

قبر (مرو)

حاكم قصر (ببى) و (تتى) وكان قاضيا وحاكما اداريا . وله صلة قرابة بجحوتى نخت ، وقبره عبارة عن مقصورة خارجية واخرى داخلية وبالاخير مناظر كثيرة . وبالحائط الشرقى عشر فتحات صغيرة تضم تماثيل المتوفى .

تل العمارنة

يطلق هذا الاسم على اطلال المدينة القديمة لنبى الوحدانية (اخناتون) وقبور بعض رجال الحكم من ايامه المنحوته فى الصخور بالضفة الشرقية للنيل بالقرب من قرية التل (الى الشمال) ثم قرى (الحاج قنديل) و (العمرية الشرقية) و (الحوطا الشرقية) الى الجنوب . واقرب محطة سكة حديد توصل الى تلك المنطقة هى (دير مواس) (٣٥ ميلا من المنيا) ومنها يستطيع ان يصل الزائر الى شاطىء النيل بعد مسيرة حوالى ثلث الساعة ، يعبر النيل متجها الى الشمال أو الجنوب .

ولمدينة اخناتون تاريخ مجيد ، فقد كانت مدينة احلام الملك ومن وحى خياله . انشأها نبى الوحدانية بشعوره ووجدانه نحو الدين الجديد (وعمرها وجملها ارضاءا لاتون) ولم يطل بها الزمن ، فدكت بعد وفاته .

لم ينجب امنوفيس الثالث من (تى) الا ولدا واحدا هو امنوفيس الرابع (اخناتون) ١٣٧٥ – ١٣٥٨ ق.م وكان ذلك ايام الاسرة الثامنة عشرة ، وقد اظهر ومنذ ان تولى اخناتون عرش البلاد حقدا شديدا (لامون رع) ملك الالهة ومقر عبادته مدينة طيبة العاصمة . ورغب امنوفيس الرابع فى بعث ديانة الشمس القديمة والتى ظهرت منذ القدم فى هليوبوليس فقدس اله الشمس باسم (أتون) ومعناها الاصلى قرص الشمس وهى رمز القوة الباقية فى هذا الجرم السماوى وبدا يفرض الدعوة على الناس فرضا . فالغى عبادة (امون رع) وبقية الالهة ، كما اغلق معابدهم واستولى على ايرادات تلك الدور . ولم يكتف بتغير اسمه الى اخناتون بل اصدر اوامره بمحو اسم امون وصوره انى وجدت .

د/ أحمد محمد البربري　　　أحمد حلمى أحمد　　　محمد منير على



ولم تصبح (طيبة) مركز عبادته عاصـــمة للبـــلاد واستقر الامر به على اختيار مدينة جديدة (فى مكان بكر لم يسبق ان عبد به اله او الهه) .

وانتهى به المطاف الى سهل رملى يقع فى حجر الهضـــبة الشرقية ويمتد عبر النيل الى الضفة الغربية للنهر . وحددت المدينة بالواح الحدود التى لازال بعضها سليما حتى يومنا هذا وقد اقسم الملك انه لن يتخطاها ابدا ، ولم يتضح ان كان اخناتون يقصد من ذلك ان ابنية المدينة لن تتجاوز هذه الحدود ، او انه لن يغادر المدينة الجديدة ، والراجح ان الراى الاخير هو الاقرب الى الحقيقة ، وهذه الالواح الاربعة عشر كانت منحوتة فى الصخر موزعة بين الحوطا الشرقية والشيخ سعيد وتضم مجموعات القبور الشمالية والجنوبية (وجميعها فى الضـــفة الشرقية للنيل وتونا الجبل ودروه وجالده بالضفة الغربية) .

وبنى الملك مقر اقامته فى الناحية الشرقية من المدينة ، وفى هذا المكان استقر اخناتون وزوجته نفرتيتى وبلاطهما ، وصدرت الاوامر الملكية باقامة المعـابد والقصـــور ومنازل الامراء ومقر الفنانين ، ونحتت قبور العائلة الملكية وبلاطها بالهضبة الشرقية، على ان القليل منها استخدم للدفن .

وكان اللبن هو مادة البناء فى معظم ابنية المدينة ، ثم كسيت المبانى بالجص الملون البراق ، ولم تســـتعمل الحجارة الا فى دورات المياه وقواعد الاعمدة والمداخل ، وصنعت اغلب الاعمدة من الخشب .

سلك اخناتون مسلكا جـــديدا فى الفنون سمى (بفن العمارنة) ، تحرر فيه الفنانون من القيود القديمة التى فرضها عليهم رجال الدين ، واخرجت تلك المدرسة الجديدة التحفة الرائعة التى يحتفظ بها متحف برلين من الحجر الجيرى الملون وهى راس (نفرتيتى) . (شكل ٦٧) ، ثم اخـــرج الصف الثانى من الفنانين تحفا اخرى رائعة بينها بعض التماثيــــل



شكل ٦٨



شكل ٦٩

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على



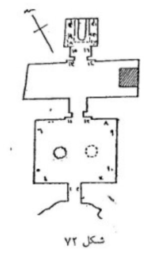
شكل ٧٠



شكل ٧١

واللوحات الكثيرة التى يضمها المتحف المصرى وغيره من دور التحف العالمية (اشكال ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) .

وكما ان المدينة ظهرت بسرعة فائقة ، اختفت ايضا من الوجود مرة واحدة بعد زوال ملكه ، وبعد ان ودع اخناتون الدنيا عاد العرش الى طيبة والى عبادة امون ، واضحت(اخت اتون) مكانا بغيضا ، ورحل سكانها من المنازل والقصور ، وتركوا فيها كثيرا مما يملكون ويدخرون ، دفعتهم الى ذلك عجلة الخوف من اعداء اخناتون ، وجفت حدائق المدينة واشجارها الوارفة ، وملئت شوارعها ودورها بالرمال ودكت بين عشية وضحاها مدينة الاحلام ، وانتصر امون والالهه الاخرى .



شكل ٧٢

وتقع اطلال المدينة (شكل ٧١) وبينها قصر الملك ، على مسافة نصف الساعة سيرا على الاقدام من (قرية التل) وفى الطرف الشمالى من ذلك المكان ، وكشف عن القصر (فلندرز بترى) عام ١٨٩١ — ١٨٩٢ ويحتفظ المتحف المصرى ببعض اجزاء من ارضيته الملونة ، وعثر فى عام ١٨٨٨ فى الناحية الغربية على دار المحفوظات وكان بها (الواح تل العمارنة) التى نقشت باللغة المسمارية ، وهى تضم طرفا من المراسلات السياسية بين كل من امنوفيس الثالث واخناتون وملوك اسيا الصغرى ، ولهذه الالواح قيمة تاريخية كبرى فهى صورة واضحة لمركز مصر السياسى فى هذا العصر .

ويستطيع الزائر ان يتلمس بين تلك الاطلال ايضا منزل كبير الكهنة ، وهو المثل الرائع لسكنى كبار رجال الدولة فى ذلك العهد ، ومنزل احد رجال النحت (تحتمس) والذى عثر فيه على راس نفرتيتى المشهورة ، وكذلك انقاض معبد اتون العظيم ، ويختلف ذلك الاخير عن بقية المعابد المصرية فى الدولة الحديثة ، وهو عبارة عن فناء مكشوف بمنتصفه مائدة قربان

القبور المنحوتة فى الصخر بتل العمارنة

يصل الزائر الى تلك القبور اذا ما اتجه الى الشمال الشرقى من اطلال المعبد الكبير ، وتصميمها قريب الشبه بقبور طيبة التى نحتت فى الصخر ايام الاسرة الثامنة عشرة . وهى عبارة عن فناء احيط عادة بحوائط من اللبن ومقصورة رئيسية رفع عرشها بعمد ، وممر يوصل الى حجرة صغيرة ، ثم مقصورة تضم تمثال المتوفى ، ولم ينته العمل فى الكثير من هذه القبور وانقضت ايام اخناتون وعاد رجال القصر الى طيبة دون أن تستخدم للدفن ، ورقمت هذه القبور بارقام ، تبدأ من الشمال الى الجنوب ، واهم قبور المجموعة الشمالية هى :

قبر حيا (رقم ١) . (شكل ٧٢)

كان يشغل (حيا) وظيفة ناظر الحريم الملكى ، ووصيفة للزوجة الملكية العظيمة (تى) .

د/ أحمد محمد البربري   أحمد حلمى أحمد   محمد منير على

المدخل

صور على جانبى المدخل (١ و ٢) يتعبد لاتون ، اما عن النصوص فهى اناشيد ودعوات لاتون .

المقصورة الخارجية

كان بالمقصورة الخارجية اصلا عمودان ، هامتهما من براعم اللوتس ، هدم احدهما .

الحائط الجنوبى

ظهر على الحائط الجنوبى والى الشرق من المدخل (٣) منظر مثل فيه الملك والملكة امام مائدة من موائد القرابين ومعهما اثنتان من بناتهما ، وجدير بالملاحظة ان قرص الشمس الذى علاهما يلقى اشعته على هيئة خيوط تنساب منه وتنتهى بأيدى بعضها تضم بينها رمز الحياة ؛ ورسم من اسفل ذلك المنظر ؛ حملة المراوح ، والموظفين ؛ والموسيقيين واخيرا الفلاحين وهم يقومون بفلاحة الارض . كما يرى الى الغرب من ذلك منظر مماثل (٤) ولكن ظهرت هنا العائلة المالكة وهى تشرب النبيذ .

الحائط الغربى

يرى على الحائط الغربى (٥ و٦) منظر كبير ظهر فيه اخناتون ونفرتيتى وقد حملا الى صالة الضيفان بالقصر لاستقبال الجزية من الشعوب التى خضعت لمصر . كما نقش بالصف الاسفل الفلاحون يحرثون الارض بينما تمخر السفن الشراعية مياه النيل .

الحائط الشمالى

بوسط هذا الحائط باب يوصل الى المقصورة الداخلية ،

وقد مثل بالطرف الغربى للحائط (٧) المتوفى يتقبل هدايا من ذهب يمنحها اياه اخناتون وزوجه نفرتيتى اللذين وقفا بشرفة القصر ، وظهر من اسفل (حيا) وهو ينظر الى تلك العطايا بعين تنم عن الرضا ، ورسم فى الجانب الشرقى لهذا الحائط

(٨) (حيا) امام الملك والملكة فى ثوب انيق مزين وقد ظهر من اسفل عربته وخدامه . ونستطيع ان نلاحظ ايضا مرسم (النحات الملكى ايوتى) وهو يعمل فى تمثال صغير للاميرة (باكت اتون) ، ويرى على جانبى المدخل (١١ و ١٢) اخناتون وزوجه وبناته الاربع ، وامنوفيس الثالث والملكة (تى) والاميرة (باكت اتون) وبعض الرفاق يتعبدون لاتون . ومن هذا المنظر الاخير وامثاله يرجح ان اخناتون تولى العرش بعد ان اشترك مع والده فترة من الزمن حينما تثاقلت عليه العلل ، ويحتمل انه عمر فراى عاصمة ولده الجديدة .

الحائط الشرقى

ويرى على الجانب العلوى للحائط الشرقى (٩ و ١٠) اخناتون والملكة تى والاميرة (باكت اتون) ، وفى شرف استقبالهم رجال الحاشية وهم يزورون المعبد . وظهر بوسط الفناء مذبح احيط باعمدة أقيم بينها تماثيل لاخناتون ونفرتيتى . كما نقش الى اليمين اخناتون ومن حوله حرسه الخاص وقد قاموا على توصيل والدته الملكة (تى) الى معبد آخر كرس لها ولامنوفيس الثالث .

ويوصل الباب المنحوت بوسط الحائط الشمالى الى مقصورة داخلية فتح فى ارضيتها بئر يوصل الى غرفة الدفن كما نحت بوسط الحائط الشمالى للمقصورة الداخلية باب يؤدى الى مقصورة صغيرة .

المقصورة الصغيرة

الحائط الجنوبى

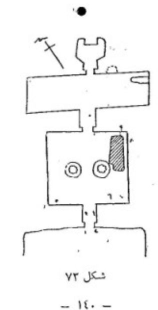
ظهر على جانبى المدخل (١٧ و ١٨) منظر لسيدتين راكعتين اكبر الظن انهما اخت وزوج (حيا) .

الحائط الغربى

يرى فى النهاية الجنوبية للحائط الغربى (١٩) اربعة صفوف من المناظر تمثل موكب جنائزى وقد شوه الجزء الاسفل منه . وظهر فى الطرف الشمالى للحائط (٢٠) تمثال (لحيا) وقد احيط بجهاز جنائزى .

الحائط الشرقى

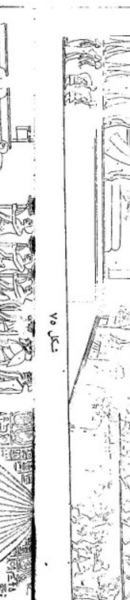
يرى على الحائط الشرقى (٢٢) الطقوس الجنائزية تؤدى امام مومياء (حيا) . وظهر من اسفل النادبات والضحايا من الماشية والحيوانات الاخرى . ونحت فى المقصورة تمثال كبير لحيا شوه تشويها كبيرا .

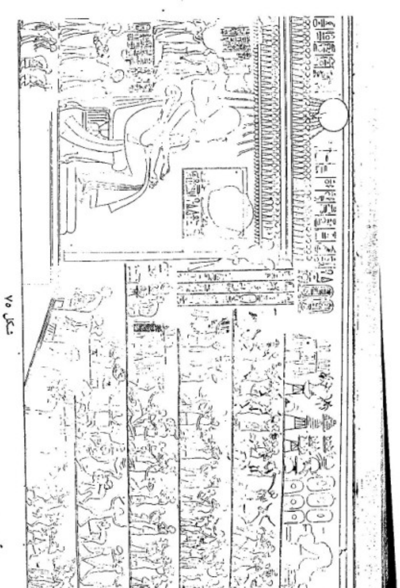


شكل ٧٣



شكل ٧٤





شكل ٧٥

قبر مرى رع الثانى (رقم ٢) (شكل ٧٣)

كان يشغل صاحب ذلك القبر فوق عمله ككاتب ملكى ووصيف الملك وظيفة ناظر للحريم الملكى للزوجة الملكية العظيمة نفرتيتى . وقد استمر العمل فى القبر ايام (سمنخ كارع) زوج ابنة اخناتون ووريثه فى العرش والذى حكم من بعده مدة قصيرة من الزمن ، ولم يتم من هذا القبر الا المقصورة الرئيسية ذات العمودين .

المقصورة

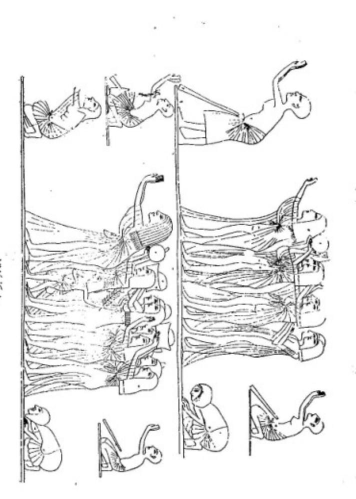
الحائط الجنوبى

ظهر اخناتون على الجانب الايسر للحائط الجنوبى (٥و٦) جالسا تحت مظلة وبيده وعاء يتقبل فيه سائلا تصبه له زوجه نفرتيتى ، ووقف أمامه ثلاث من بناته ، بينما ظهر من اسفل الموسيقيون والخدم ويرى على الجانب الايمن للمدخل (٦) الملك وهو يعطى مرى رع الهدايا (شكل ٧٤) . وقد ظهر كل من اخناتون ونفرتيتى فى شرفة القصر وهما يمنحان افراد حاشيتهما عقودا من ذهب . وظهرت عربات الملك والملكة فى فناء القصر ومن حولهما حملة المراوح ، بينما يسجل الكتبة الهدايا التى اعطيت الى (مرى رع) .

والى اسفل يرى (مرى رع) عائدا الى منزله فرحا وقد حياه اصدقاءه وخدمه ، كما غناه النسوه ورقصن طربا .

الحائط الشرقى

يرى على الحائط الشرقى منظر كبير يمثل اخناتون ونفرتيتى حياه اصدقاءه وخدمه ، كما غناه النسوة ورقصن طربا . (شكل ٧٥) . وقد ظهر كل من الزوجين جالسين جنبا الى جنب وقبض اخناتون بيسراه على يد نفرتيتى ومن خلفهما بناتهما الست والجميع تظلهم مظلة ، وقد احتشد امامها جمع غفير من زنوج الجنوب ومعهم عينات من الجزية وهى عبارة



شكل ٧٣

عن ذهب على هيئة اوانى وبعض حلى الزينة ، وسبائك ذهبية (بالمتحف المصرى سبائك عثر عليها فى تل العمارنة من هذا النوع) وحقائب من مسحوق الذهب ، (وبالمتحف ايضا بعض من هذا المسحوق عثر عليه فى تل العمارنة) ودروع وقسى وسهام ، كما احضروا طرفا مما نالته ايديهم من الصيد : مثل الفهد وثور له قرون طويلة وحمار ، بينما حمل البعض انيابا من العاج ، وريش النعام والبيض . وتضم تلك المجموعات نسوة بعضهن يحملن اطفالهن فى سلال وراء ظهورهن ، بينما سار الكبار منهم امامهن قابضات عليهم بايديهن .

وبالنصف العلوى للحائط منظر يمثل افراد الحاشية تنتظر الملك خارج القصر (شكل ٧٦) وقد ظهر فيها رسم للمعبد والحديقة الفرعونية . ثم بعض التفاصيل مثل (شكل ٧٧) وظهر على الجانب الغربى من تلك الحائط وفود تمثل الطاعة والولاء للاله أتون .

الحائط الشمالى

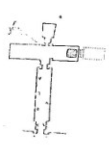
يظهر على الجانب الشرقى للمدخل الموجود فى منتصف الحائط الشمالى المتوفى والملك والملكة يكافئانه بالعطايا والمنح . وهنا يلاحظ ان طغراءات (اخناتون) قد محيت وحل مكانها طغراءات (سمنخ كارع) ، (٩ و ١٠) ثم زيارة الملك والملكة للمعبد) شكل ٧٨ .

تقع القبور الهامة فى المجموعة الشمالية الى الشمال الشرقى على هضبة اخرى من الجبل ، وعلى بعد ثلاثة ارباع ميل من القبور التى وصفت .

●

قبر أحمس (رقم ٣) (شكل ٧٩)

كان يشغل احمس وظيفة (حامل المروحة) على يمين الملك وهو مركز هام بين وظائف الدولة ، كما انه الكاتب الحقيقى ويرى بمدخل القبر مرتديا رداءه الرسمى ، حاملا المروحة التى صنعت من ريش النعام ، والتى ترمز لوظيفته)



(شكل ٧٩)

الممـــر

الحائط الغربى

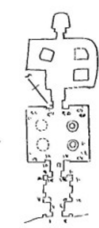
ترى العائلة المالكة على الحائط الغربى للمر (٥) فى حفل باحدى صالات القصر وقد علاهم فرق من العساكر مسلحين بالسهام ، متجهين الى المعبد (٦ و ٧) ولم تتم هذه المناظر فرسمت العربة الملكية باللون الاحمر فقط .

ويصل الزائر من الممر الى مقصورة ، نحت فى ارضيتها بئران للدفن وظهر على الحائط الغربى ، ما يسمى بالابواب الوهمية ، ويوسط الحائط الشمالى باب يوصل الى هيكل يضم تمثالا منحوتا فى الصخر لاحمس .

قبر الكاهن الاعظم مرى الاول (رقم ٤)

كان (مرى رع) هذا شخصية هامة فى ذلك العصر ، وقبره من اكبر المدافن واهمها فى تلك المجموعة (شكل ٨٠) .

كان يشغل وظيفة الكاهن الاعظم لاتون فى معبد اتون بـ (اخت



(شكل ٨٠)

اتون) وحامل المروحة على يمين الملك ، حامل الاختام الملكية للوجه البحرى الخ . .

يرى على الجانب الداخلى للباب (٥ و ٦) (مرى رع) وهو يتعبد ، ويوصل هذا المدخل الى دهليز بحائطه الغربى بابان وهميان .

المقصورة

كان بهذه المقصورة الرئيسية اربعة عمد ، لم يبق منهـــا الا عمودان ، ويرى على يسار المدخل (١٩) (مرى رع) وهو يتقبل هدايا من ذهب ، ناولها اياه الملك من شرفة القصر ، وظهر على الجانب الايمن للمدخل اخناتون ونفرتيتى وبنتان من اطفالهما وهم يقدمون القرابين للاله (أتون) وبينهم (مرى رع) وكاهن آخر . ورسم باســـفل الحائط بعض الكهنة ، وجماعة من المغنيين الفاقدى البصر .

الحائط الغربى

ظهر اخناتون على الحائط الغربى (٢٠ و ٢١) قادما على عربته من قصره الى معبد (اتون) ، وسبقه رجال من الحرس مسلحين ، وتبعته الملكة نفرتيتى ، والاميرات ، وجماعـــة من حاشيته وتستمر هذه المناظر حتى الحائط الشمالى المقصورة (٢٢) حيث نشاهد الكهنة والموسيقيين فى انتظار الركب الملكى عند مدخل دار اتون .

الحائط الشرقى

يرى اخناتون على القسم العلوى الحائط الشرقى (٢٤ ــ ٢٦) يزور المعبد ، ومن اسفل يكافىء الملك والملكة (مرى رع) بالذهب ، وتستمر هذه المناظر على الجانب الشرقى الحـــائط الشمالى (٢٦) . اما الحجرتان الاخريان فلم يتم العمـــل فيهما .

●

قبر الصيدلى (بنتو) (رقم ٥)

كان يعمل (بنتو) رئيســا الصيادلة وكاتبا ملكيا وغـــير ذلك من الوظائف الكبرى وقد شوه ذلك القبر تشويها كبيرا وتصميمه يشبه تصميم قبر احمس (شكل ٨١) .

الممـــر

الحائط الغربى

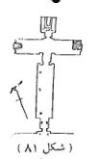
يرى على الحائط الغربى الممر اخناتون ونفرتيتى وثلاث من بناتهما ، وجمع غفير من الخدم والعربات الملكية ، كما تتعبد العائلة المالكة امام معبد اتون . وظهر على الطـــرف الشمالى الحائط (٧) المتوفى يتقبل الهدايا من الملك والملكة ، وذلك امام المعبد الصغير الخاص باتون .

الحائط الشرقى

يرى على الحائط الشرقى الملك والملكة يتناولان الطعام ، ثم

ظهر على الجزء الاسفل للحائط (بنثو) كرئيس للصيادلة يتقبل الهدايا هذه المرة فى القصر .

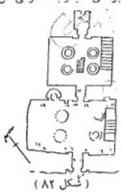
ونحت فى ارضية الحجرة التالية بئر يوصل الى غرفة الدفن وبالهيكل الصغير تمثال منحوت فى الصخر لصاحب القبر لكنه مشوه تشويها كبيرا .



(شكل ٨١)

قبر بانحسى الزنجى (رقم ٦)

يقع ذلك القبر الى الجنوب الشرقى من القبر السابق .



(شكل ٨٢)



(شكل ٨٣)

وكان (بانحسى) واحدا من افراد حاشية اخناتون . وهو من عائلة متواضعة اذ نراه فى نقش على الجانب الغربى للمدخل يقول للملك .. انه نشأ فى آخر الناس فلما ادركه اخناتون رعاه ، ودفع به فى ركاب الحياة .

ولما جاءت المسيحية الى مصر استخدموا هذا القبر مأوى وكنيسة لهم . من اجل ذلك شوهوا كثيرا من رسومه ونقوشه

الواجهة

يرى على واجهة القبر وعلى جنبى المدخل (١ و ٢) مناظر للعائلة المالكة وفى (شكل ٨٣ منظر لبانحسى) . وظهر على العتب منظر مزدوج يمثل اخناتون ونفرتيتى يتعبدان ، ومعهما ثلاث من بناتهما وأخت نفرتيتى المسماه (موت بنرت) التى تزوجت القائد (حور محب) وقد تولى الملك بين الاسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة واثنتان من النسوة الاقزام .

المقصورة الخارجية

بهذه المقصورة اربعة عمد على صورة براعم زهور البردى ولا زال اثنان منها قائمين . وهذه العمد ضخمة بالنسبة لارتفاعها لكنها حافلة بالزينة المنقوشة . وقد شوه جزء من المقصورة الصغيرة بالحائط الشمالى حينما استخدم القبر ككنيسة . ونحت بالارضية بجوار الحائط الشرقى بعض درجات من سلم توصل الى حجرة الدفن .

الحائط الجنوبى

يرى على الحائط الجنوبى (٧ و ٨) المنظر المألوف للملك والملكة بشرفة القصر وبصحبتهما احدى بناتهما يعطيان (بانحسى) هدايا من ذهب . وترى هنا العربات فى انتظار الركب والناس تحيى (بانحس) حين عودته الى منزله . وظهر على الجانب الشرقى لهذا الحائط (٩) اخناتون ونفرتيتى وأربعة

من بناتهما يقدمون القرابين فى معبد اتون ، وقام (بانحسى) وبعض الوصفاء على معاونة اصحاب العرش ويناولنهم باقات

الحائط الشرقى

يرى على الحائط الشرقى (١٠ و ١١) منظر يمثل العائلة المالكة قادمة من القصر الى المعبد ، وجدير بالملاحظة منظر الملك والملكة والاميرات الصغيرات وهم يعودون بعرباتهم . فهذه نفرتيتى تضرب جيادها بالسوط فتجرى فى سرعة خلف زوجها بينما تسير عربات البنات على مهل ، (شكل ٨٤) والتفاصيل لمنظر (شكلى ٨٥ ، ٨٦) .

الحائط الشمالى

يرى على الحائط الشمالى العائلة المالكة باحسن الاردية (١٣ و ١٦) .

ندخل بعد ذلك الى مقصورة اخرى بها اربعة اعمدة وبها هيكل صغير نحت به تمثال (لبانحسى) ولكنه مشوه الوجه .

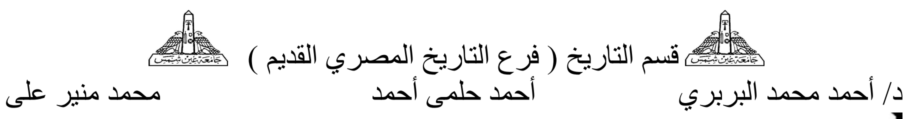
الحائط الغربى

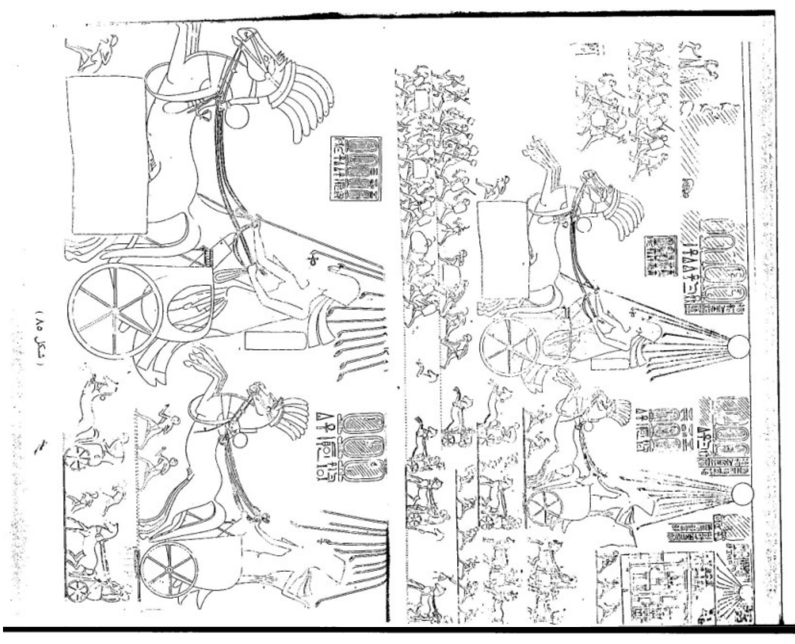
منظر ٨٧ يمثل النصف الجانبى المعبد .

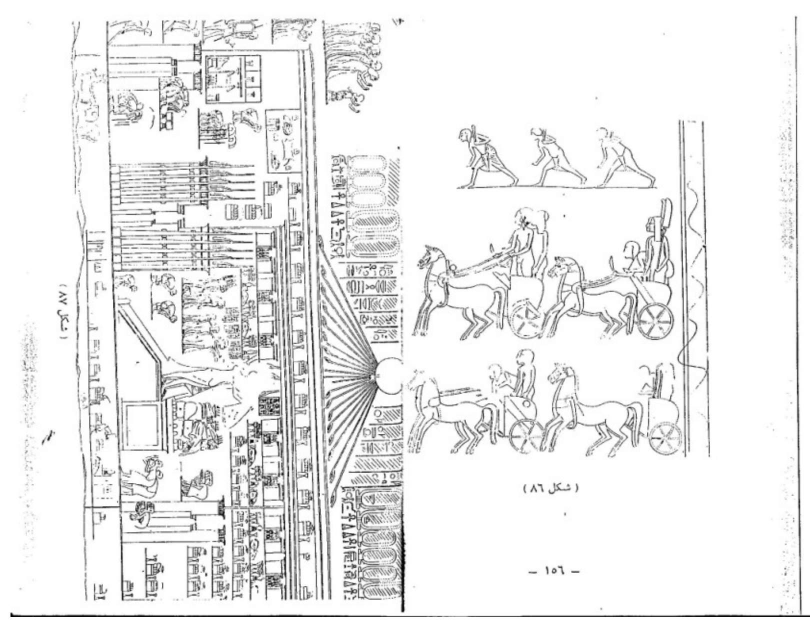
وعلى بعد حوالى ميل ونصف الميل والى الشرق من ذلك القبر واحد من الواح الحدود الخاص بمنطقة (اخت اتون) .

المجموعة الثانية من القبور

تقع هذه المجموعة من القبور المنحوتة فى الصخر على بعد ثلاثة اميال والى الجنوب من المجموعة السابق وصفها .




(شكل ٨٥)


(شكل ٨٧)

(شكل ٨٦)

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على



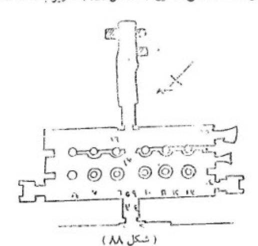
قبر بادن نفر (رقم ٧)

وهذا اول قبر فى الشمال من هذه المجموعة . وكان يشغل وظيفة صانع الملك وغاسل يدى جلالته .

●

قبر توتو (رقم ٨)

مقصورة هذا القبر الرئيسية كبيرة وبها اثنا عشر عمودا منظمة على صفين (شكل ٨٨) ، ويرتبط الصف



(شكل ٨٨)

الجنوبى من هذه العمد بحائط صغير من الحجر يعلوها كورنيش وبين العمودين اللذين يتوسطان ذلك الصف موضع لباب ، ويقع الى اليمين درجات سلم منحوت فى الصخر يوصل الى حجرة الدفن . وبكل من الحائطين الشرقى والغربى للمقصورة فتحات صغيرة تضم تماثيل لكنها لم تتم .

الحائط الشمالى

يظهر على الجانب الشرقى للحائط الشمالى (٥ — ٧) منظر مشوه يمثل (توتو) فى حضرة الملك والملكة جالسين امام بوابة القصر ، ونقش على الجانب الجنوبى للحائط الصغير منظر يمثل العائلة المالكة بشرفة القصر تهدى (توتو) هدايا الذهب المألوف ، وظهر فى المنظر بعض السفراء من الاجانب .

ويرى بالمنظر التالى (١٢ و ١٣) توتو عائدا الى منزله بعد الحفل ومن حوله اصدقاؤه .

لم يتم العمل فى ممر هذا القبر .

جاء فى (رسائل العمارنة) ما يفيد ان (توتو) صاحب هذا القبر شغل وظائف سياسية هامة فى الدولة ، فقد جاء ان احد كبار الموظفين والمسمى (توتو) كان ثقة الملك وكان عليه رقابة المراسلات الخارجية وقراءتها وتبصير الملك على ما فيها

●

قبر معحو (رقم ٩) .

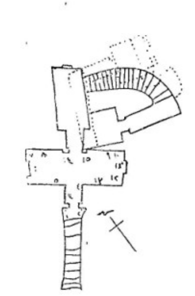
كان رئيس الشرطة ايام اخناتون وقبره يتصل بقبر (توتو) (شكل ٨٩) . ويصل الزائر الى المدخل بعد النزول على درجات سلم ، والى الغرب منه منظر يمثل العائلة المالكة فى احسن حلة ، ويرى على الحائط المواجه ، (معحو) يصلى وقد نقش بجواره الدعوات الخاصة بآتون .

المقصورة

لم تنته المناظر على هذه المقصورة ، وبعضها رسم بالمداد الاسود .

الحائط الجنوبى

يرى على الجانب الغربى للحائط الجنوبى (٥) منظر



(شكل ٨٩)

شوه بعضه يمثل ما سبق ان شاهدناه من تقبل صاحب القبر المنح الذهبية من الملك .

الحائط الغربى

ظهر على النصف الجنوبى للحائط الغربى منظر يمثل العائلة المالكة تتعبد امام مذبح وقد ارتدى (معحو) افخم الثياب ، وعلى الطرف الشمالى للحائط نفسه وما بعده منظر لم يتم يمثل (معحو) وفريق من رجال شرطته امام المعبد . وجدير بالملاحظة منظر الصبية الذين يحيون ويصفقون لرجال الشرطة. ونقش على النصف الشرقى للحائط وما بعده الى الحائط الشرقى

(٩ و ١٠ و ١١) منظر طريف فى موضوعه ، اذ يمثل الملك والملكة وبرفقتهما (معحو) وبعض رجال شرطته وقد ركبوا المركبات للتفتيش على حصون المدينة . ومن الامور التى تدل على تحرر الملك من جميع القيود ما نراه فى هذا المنظر اذ مثل الملك وهو يقود عربته بينما تحاول نفرتيتى تقبيله ، اما الاميرة (مريت رع) فقد انتهزت فرصة انشغال امها الملكة وانحنت دوق عجلة العربة واخذت تداعب الخيل بعصا . كل ذلك لا يدل فقط على التحرر فى الفن ، انما يدل كذلك على دقة الملاحظة التى اشتهر بها الفنان المصرى والصدق فى التسجيل .

وحينما نبدا الانحراف من الحائط الشرقى الى النصف الشرقى للحائط الجنوبى (١١و١٢ و ١٣) نرى منظرا يستحق التسجيل ، فهذا (معحو) ذلك الضابط النشيط وقد القى القبض على بعض المجرمين واحضرهم امام وزير العدل لينالوا جزاءهم .

ويعتقد بعض المؤرخين ان احدا حاول قتل اخناتون وان (معحو) قبض على المعتدين وانهم عوقبوا نتيجة لتلك المحاولة وان كان ذلك لم يتأيد بالوقائع الصادقة والنصوص القاطعة ، واكبر الظن انهم لصوص .

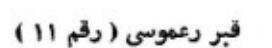
لم تزين حوائط المقصورة الداخلية ، ويوجد باب وهمى بالحائط الشمالى ، ونحت على يمنه سلم يوصل الى غرفة بارضيتها بئر يوصل الى حجرة الدفن .

●

قبر ابى (رقم ١٠)

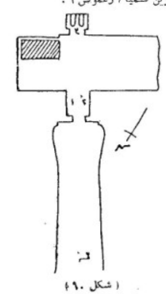
لم يتم قبر الكاتب الملكى ووصيف الملك ، ولم يظهر الا على مدخله فقط العائلة المالكة .

●



قبر رعموسى (رقم ١١)

لم يزين الا المدخل بمناظر العائلة المالكة (شكل ٩٠) واكبر الظن ان (رعموس) هو صاحب القبر الجميل بجبانة طيبة الغربية والذى نقذ جزء كبير من رسومه (بقن العمارنة) ، والجزء الباقى بالفن التقليدى الفرعونى المالوف ، فى بقيةالعهود وصاحب القبرين سميا (رعموس) .



(شكل ٩٠)

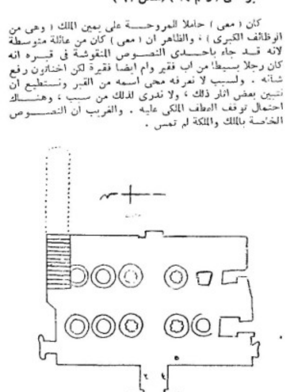
●

قبر نخت با آتون (رقم ١٢) وقبر نفر حبرو تسخبر قم ١٣)

لم يتم العمل فى هذين القبرين وانما نستطيع ان نرى فيهما قدرة المصريين فى نحت هذه القبور فى الصخر .

قبر معى (رقم ١٤) (شكل ٩١)

كان (معى) حاملا المروحـــة على يمين الملك (وهى من الوظائف الكبرى) ؛ والظاهر ان (معى) كان من عائلة متوسطة لانه قــد جاء باحـــدى النصـــوص المنقوشة فى قبـــره انه كان رجلا بسيطا من اب فقير وام ايضا فقيرة لكن اخناتون رفع شانه . ولسبب لا نعرفه محى اسمه من القبر ونستطيع ان نتبين بعض اثار ذلك ، ولا ندرى لذلك من سبب ، وهنـــاك احتمال توقف العطف الملكى عليه . والغريب أن النصـــوص الخاصة بالملك والملكة لم تمس .



(شكل ٩١)

قبر سوتى رقم ١٥

انتهى بناؤه ولكن لم يتم نقشه ، وهـــو من كبار موظفى الملك .

●

قبر آنى رقم ٢٣

كان (آنى) كاتبا ملكيا .

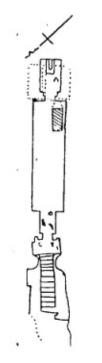
يصل الزائر الى هذا القبر بعد ان ينزل بسلم من المدخل (انظر شكل ٩٢) الذى يعـــلوه كورنيش . واكبر الظن ان مهندس القبر فكر فى عمـــل شرفة بعمد امام القبر لكنه لم ينته منها . ويرى على جانبى العتب الخاص بالباب (٢و٣) العائلة المالكة تتعبد للاله (أتون) . ويرى (آنى) على الجانب الايسر للباب (٤) فى منظر لم يتم وهو يتعبد وقـــد نقشت الصلوات الخاصة بتلك العبادة امامه .

ويرى فى الجانب المواجه (٥) ،(آنى) يحمل باقة من الزهور وبيده عصا طويلة . لم يتم نقش باقى القبر ، ما عدا المقصورة الصغيرة الواقعة فى الطرف الشمالى للمقصورة الكبيرة ويظهر على الحائط الغربى لهذه المقصورة رسم لم يتم يمثـــل خادما يتلو الدعوات الخاصة بالقرابين امام (آنى) . بينمانرى على الحائط الشرقى منظرا لم يتم يمثل (آنى) وزوجه وهما يتقبلان القرابين .

●

قبر آى (رقم ٢٥)

ويقع فى الطرف الجنوبى للمجموعة الجنوبية لهذه القبور وخصص هذا القبر للاب الروحى وحامل المروحـــة على يمين الملك والمشرف على خيول الملك (آى) وقد اعتلى العرش (١٣٤٨ ـ ١٣٥٠ ق .م) بعد وفاة (توت عنخ امون) . ولم ينته العمل فى هذا القبر ايضا ، وقد بنى (آى) لنفسه قبرا فى وادى مقابر الملوك ، بالبر الغربى لطيبة . وبمقصورة ذلك القبر خمسة عشر عمودا (انظر شكل ٩٣) . ويرى عـــلى

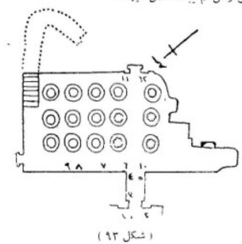


(شكل ٩٢)

عتب المدخل (١ و ٢) المنظر المالوف للعائلة المالكة وهى تتعبد لاتون ، وعلى جانبى الباب صور تمثل آى وزوجه يركعـــان للعبادة . وكانت هذه تدعى (تى) وهى مربية الملكة نفرتيتى ولما تولى (آى) الملك تزوج ارملة توت عنخ امون .

المقصورة

صممت المقصورة على مساحة كبيرة ، ونحت بها أصلا خمسة وعشرون عمودا الا انه لم يبق الا خمسة عشر فقط . . ولم ينقش من هذه الاعمدة الا اربع وعليها مناظر تمثل (آى) وزوجه يقدسان اسماء الملك والملكة ، وبالركن الشمالى الشرقى المقصورة درجات سلم كان المفروض ان يوصل الى حجرة الدفن ولكن لم يبدأ العمل فيها .



(شكل ٩٣)

الحائط الشمالى

يوجد على الحائط الشمالى (٦ ــ ٨) المنظر المألوف الذى يمثل صاحب القبر وهو يتقبل الهدايا من الملك وايابه الى منزله وقد حمل امامه خدمه المنح الملكية . وجدير بالملاحظة ما يهمس به البوابون عن العطف الملكى على (آى) وتهليل صبية اجيران من اكرام الملك له .

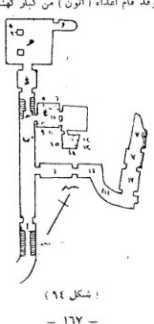
●

قبر عائلة اخناتون (رقم ٢٦)

يقع قبر اخناتون على بعد ستة اميال ونصف الميل من اطلال مدينة اخناتون .

ويصل اليها الزائر من وادى يفصل المجموعة الشمالية والجنوبية لقبور هذا العهد ويعرف (بدرب الحمزاوى) او (درب الملك) . ويوجد بهذا المكان ايضا قبور غير منقوشة .

وقد لحق هذا القبر الكثير من التشويه حتى تابوتها الجميل وصندوق الاحشاء ايضا كسر الى قطع صغيرة جمعت وارسلت الى المتحف المصرى بالقاهرة منذ سنوات وتبذل محاولات لاعادة ترميمها . وقد قام اعداء (اتون) من كبار كهنة امون بالانتقام



(شكل ٩٤)

لانفسهم فضيعوا كثيرا من تاريخ وفنون هذه الفترة . وكان القبر كبيرا (شكل ٩٤) ويدخله الزائر بعد النزول بسلم له درجات بسيطة يتوسطه منحدر ، ثم يصل الى المدخل حيث يوجد ممر (ب) وبنهايته سلم (ج) ثم حجرة (د) وبأرضية هذه الاخيرة بئر وهو مملوء الان ، وعلى الحوائط نقوش مشوهة . ويصل الزائر من هذه الحجرة الى حجرة الدفن وقد رفع سقفها بعمودين لم يبق منهما الا عمود واحد . وظهر بالطرف الشمالى الحائط الغربى لهذه الحجرة منظر مشوه يمثل اخناتون ونفرتيتى واحدى الاميرات . وبالحائط الشرقى (و) فجوة صغيرة اكبر الظن انها خصصت لصندوق الاحشاء .

اذا ما رجع الزائر الى المدخل يستطيع ان يصل الى ثلاث حجرات تقع على مستوى الدرجة الثانية من السلم الصغير وتتصل الحجرات بعضها البعض . وحوائطها منقوشة بنصوص ورسوم والراجح انها كانت قبرا للاميرات (ماكت اتون) التى توفيت فى مقتبل العمر واثناء حياة والدها اخناتون . ويرى على الحوائط الشمالية والجنوبية (٥ و ٦ و ٨ و ١٠) المناظر المألوفة التى تمثل العائلة المالكة وهى تتعبد لاتون . ويظهر على الجزء الشمالى الحائط الشرقى تسع صفوف تمثل عساكر مصريين ونوبيين وكذلك بعض الاسيويين . وبالمنظر العلوى للحائط الغربى (٨) الملك والملكة ينعيان ابنتيهما بينما اخذ الاتباع من الخدم فى الصلاة لاتون . وبالمنظر السفلى العائلة المالكة وبعض النسوة ينعين الاميرة (ماكت اتون) . اما حوائط الحجرة الثانية فلم تنقش .

الحجرة الثالثة

يرى على الحائط الشرقى لهذه الحجرة (١٢ و ١٣) ثلاثة صفوف من المناظر تمثل الناعيات وقد وقفن يحملن القربان الجنائزى امام الملك والملكة والتى شوهت وجوههما . كما وقفت اميرتان بجوار نعش اختهما (ماكت اتون) تنعيانها .

الحائط الجنوبى

وتظهر على الحائط الجنوبى وحتى الحائط الشمالى الاميرة (ماكت اتون) على مذبح ومن حولها افراد عائلتها والحاشية يندبنها . اما بقية حوائط القبر فقد زينت بالجهاز الجنائزى ويخرج من الجانب الشرقى للممر (ب) طرقة توصل الى ممر منحدر ينتهى بحجرة لم تتم بعد .

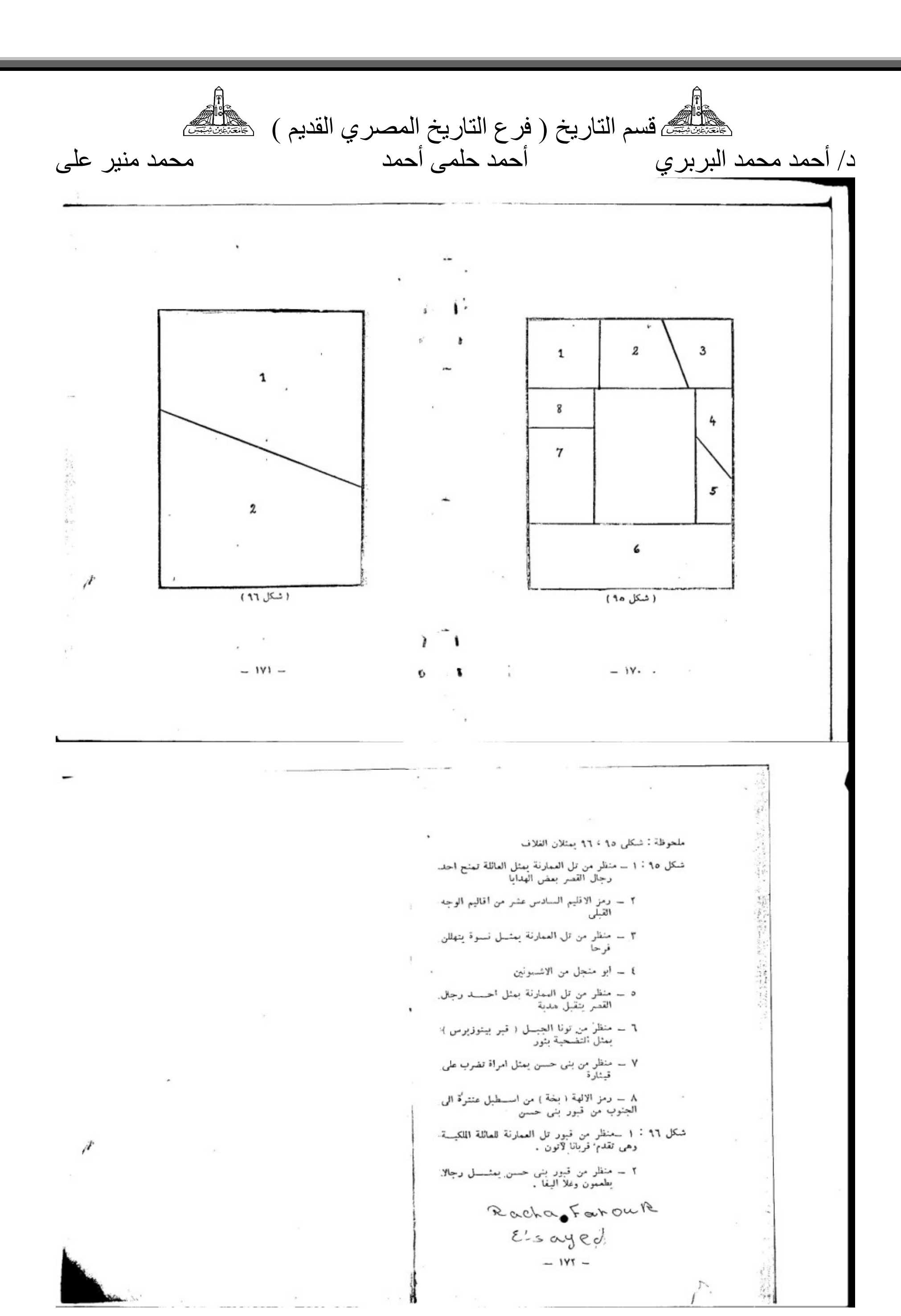
●

المحاجر

يوجد بالتلال الشرقية التى تقع فى تل العمارنة محاجر عديدة للحجر الجيرى والمرمر . ومن بين هذه المحاجر واهمها ذلك المحجر الذى يستطيع ان يصل اليه الزائر من ممر يمتد من الشرق الى الجنوب من المجموعة الجنوبية لتلك القبور وعلى بعد حوالى ١٥ ميلا من النيل . وهذه هى محاجر (حاتنوب) الشهيرة والتى كانت تستغل بانتظام منذ ايام الدولة القديمة حتى نهاية التاريخ الفرعونى . نستطيع ان نرى هنا بعض نصوص من عهد الملك (خوفو) و (ببى الاول) ، و (مر نرع الاول) و (ببى الثانى) وكلهم من الدولة القديمة . وكذلك بعض النصوص الخاصة بحاكم احد الاقاليم المدعو (جحوتى نخت) والذى وصفنا قبره فى دير البرشا . واخذ من هذا المحجر ايضا (جحوتى حتب) المرمر الذى صنع منه تمثاله الكبير . ومن هنا ايضا قطعت (حتشبسوت) ما احتاجته لسلمها المرمى الذى يوصل الى هيكلها الابنوسى بمعبدها الرائع بالدير البحرى بالبر الغربى بطيبة . واخر نصوص عرفناها حتى يومنا هذا بتلك المحاجر مؤرخة من ايام الاسرة الثانية والعشرين .

●

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على



(شكل ٩٦)

(شكل ٩٥)

ملحوظة : شكلى ٩٥ ، ٩٦ يمثلان الغلاف

شكل ٩٥ : ١ — منظر من تل العمارنة يمثل العائلة تمنح احد رجال القصر بعض الهدايا

٢ — رمز الاقليم السادس عشر من اقاليم الوجه القبلى

٣ — منظر من تل العمارنة يمثل نسوة يتهللن فرحا

٤ — ابو منجل من الاشمونين

٥ — منظر من تل العمارنة يمثل احد رجال القصر يتقبل هدية

٦ — منظر من تونا الجبل (قبر بيتوزيرس) يمثل التضحية بثور

٧ — منظر من بنى حسن يمثل امراة تضرب على قيثارة

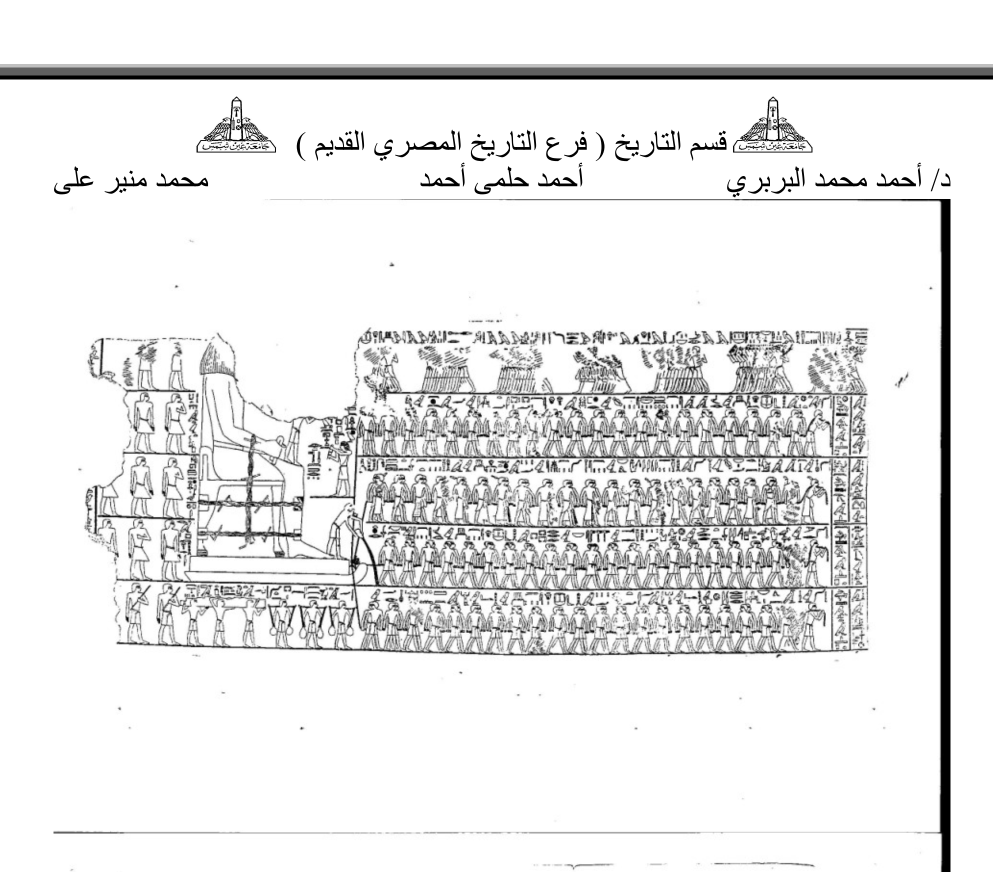
٨ — رمز الالهة (بخة) من اسطبل عنترة الى الجنوب من قبور بنى حسن

شكل ٩٦ : ١ — منظر من قبور تل العمارنة للعائلة الملكية وهى تقدم قربانا لآتون .

٢ — منظر من قبور بنى حسن يمثل رجالا يطعمون وعلا اليفا .

Racha Farouk
E'sayed

د/ أحمد محمد البربري أحمد حلمى أحمد محمد منير على



الهيئة الإقليمية
لتنشيط السياحة بالمنيا
تقدم

آثار المنيا الخالدة

الدكتور عبد الحميد زايد